حقيقة الثقوب السوداء في السماء

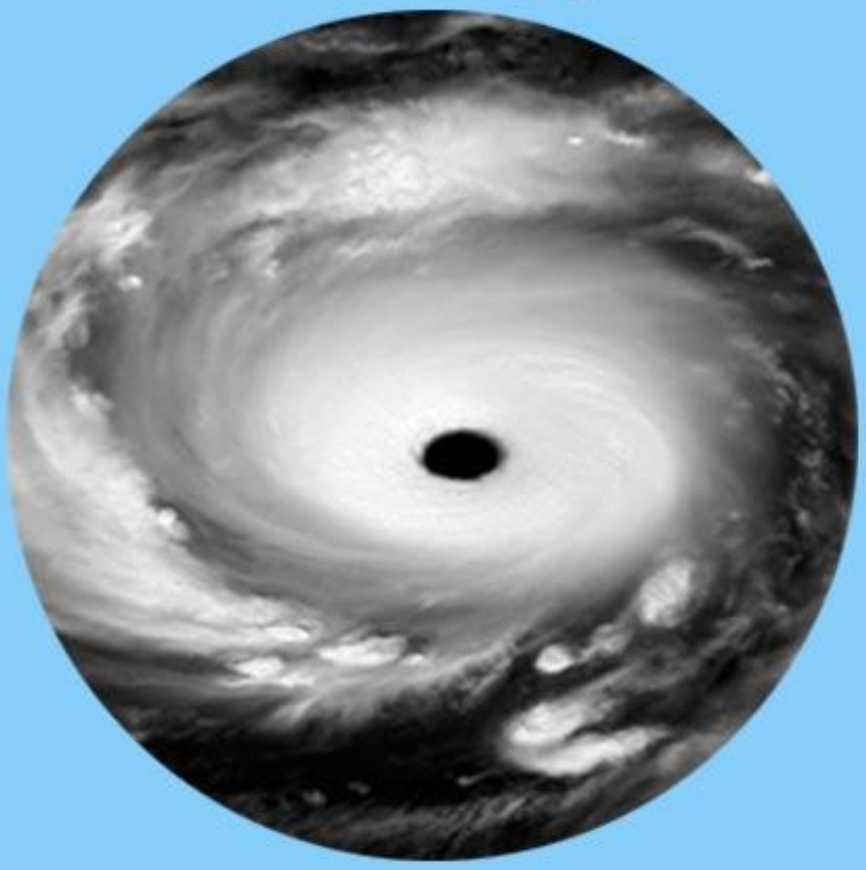

ذ.عبد الله بوفيم

الإيداع القانوني: 2018MO5603 ردمك: 978-9954-775-10-3

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16)﴾

سورة التكـــــــوير

صدق الله العظيم

الإيـــــــــداع القانوني:2018MO5603

ردمـــــــــك:978-9954-775-10-3

الطبعة الأولى من الكتاب نشرت بتاريخ:07 يناير 2019

كلمة شكر وتقدير

تحية الشكر والتقدير والعرفان لوالدي، الذي كان وما يزال له الفضل علي، تربية وتعليما وتشجيعا ورعاية، ولكل الآباء الذين يضحون بكل شيء من أجل أبنائهم.

تحية التقدير والاحترام والوفاء لوالدتي التي حملتني وربتني وعلمتني، فرعتني صغيرا ودربتي طفلا، فوجهتني شابا وترشدني كبيرا.

تحية الحب والحنان لزوجتي، وتحية الرحمة والعطف لأبنائي، وتحية الأخوة الصادقة لإخوتي ولكل الأهل والأحباب.

تحية الشكر والتقدير والاحترام، لكل من ساهموا معي في مناقشة مادة هذا الكتاب قبل إخراجه للوجود.

كل الشكر والتقدير والاحترام، لكل من يملك القدرة على ترجمة أي كتاب من كتبي، لأي لغة يتقنها، مع احترامه الأمانة العلمية.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل أصدقائي ومعارفي في الواقع وفي الانترنيت، الذين شجعوني على الكتابة ومواصلة التأليف في مجالات عدة.

تحية التقدير والإجلال لكل من تعلمت منهم، منذ ولادتي إلى اليوم، وخاصة السادة العلماء منهم، حتى ولو اختلفت معهم اليوم، لأن لهم علي فضل كبير، فلولاهم لما استطعت اليوم أن أناقش علومهم، لأني إنما تعلمت علومهم وزدت عليها بعض علمي، فأصبحت أحاججهم، ولو لم أتعلم علومهم ما كسبت علما ولا استطعت الزيادة على ما تعلمت منهم.

تحية التشجيع والتقدير لكل مخلص مجد ساعي للإصلاح من موقعه، ما استطاع لذلك سبيلا، مصداقا لقول الله عز وجل على لسان سيدنا صالح عليه السلام في سورة هود الآية 88((وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)).

الإهـــــداء

إلى والدي ووالدتي الذين بفضلهما وجدت وبفضلهما تربيت وبفضلهما تعلمت، لكما مني كل التقدير والاحترام، أيها الأبوين الصابرين الطيبين، الله عز وجل أسال أن يديم عليكما نعمة الصحة والعافية وأن يسعدكما في الدنيا والآخرة.

إلى زوجتي وأبنائي وإخواني وكل الأهل والأحباب، وإلى كل الذين يقرؤون كتاباتي في صمت، لا يراهم ولا يعرفهم غير الله رب العالمين، فيساهمون في نشرها، لتصل أكبر عدد ممكن من الصادقين والصادقات.

إلى كل أصدقائي ومعارفي ذكورا وإناثا ممن شجعوني ويشجعونني على الكتابة والتأليف، خاصة في حسابي في الفيسبوك.

إلى كل العلماء الذين تعلمت منهم، وقرأت لهم في جميع المجالات، تحية التشجيع والتحفيز لكل من يسعى لنيل حظ في جميع العلوم، لأن آفة هذا الزمان هي التخصص، حيث أصبح كل منا لا يرى إلا من زاوية واحدة، لأننا في الغالب الكل مزهو معجب بوجهة نظره، لذلك نختلف ونتنافر بدل أن نتكامل، لكي نرتقي فيفهم كل منا الآخرين ويفهموه، لابد من إشاعة الموسوعية في كثير من العلوم، كما كان العلماء الأوائل زمن الإشعاع العالمي للمسلمين.

مـــــقـــدمـــــة

بداية سيلاحظ القراء الأعزاء أن الصورة التي في غلاف الكتاب، هي صورة لثقب أسود على الأرض لا في السماء، وذلك صحيح وهو متعمد مني، لأبين للجميع أن القوة التي تخلق الثقوب السوداء على الأرض، هي مثلها التي تخلق الثقوب السوداء في السماء.

تشترك عين الإعصار على الأرض والثقب الأسود في السماء في كثير من النقاط منها الشكل، فكلاهما يبدو ثقبا أسودا أو عينا واحدة، والتشابه من حيث الصورة بين الحالتين مؤكدة.

صعب التمييز بين صورة عين الإعصار وصورة الثقب الأسود، فلو قلبنا صورة عين الإعصار لنراها في الأعلى لكانت ثقبا أسودا، والعكس لو قلبنا ما يصور على أنه ثقب أسود في السماء، لنراه في الأسفل لبدا لنا عين الإعصار، والحقيقة أنه لو صورنا بكاميرا مركبة جيدا في الأرض إعصارا يمر عليها مباشرة لصورت لنا ثقبا أسودا.

تشترك عين الإعصار والثقب الأسود، في أن لكل منهما له جاذبية قوية جدا، لا يمكن لجسم أن ينجو من تلك الجاذبية بما فيه الضوء نفسه، حيث لو ركبنا كاميرا جيدا في الأرض وأخفيناها وبجانبها مصباح مثبت في الأرض موجه ضوئه إلى الأعلى، فان تلك الكاميرا حين تصور لنا عين الإعصار، لن نرى الضوء في تلك العين بل سيختفي، والسبب بالطبع هو أن عين الإعصار تدور فيها الرياح بسرعة فائقة جدا، مع الغبار والأجسام التي تجذبها العين، فلا يمكن أن نرى الضوء فيها.

عين الإعصار والثقب الأسود يشتركان في أنهما متحركين بسرعة فائقة جدا، وليسا ثابتين في مكان واحد، بل الثقب الأسود في السماء يتحرك، فيمتص ويجذب كل ما يقع في طريقه، تماما كما تمتص عين الإعصار كل ما يقع في طريقها، كلاهما متحرك وسريع الحركة ويقوم بنفس المهمة، التي هي الكنس والجذب لكل الأجسام التي تقع في طريقه.

الأعاصير على الأرض هي نتيجة تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل، مع ما ينتج عنهما من ضغط شديد على الغلاف الجوي للأرض، مما يخلق رياحا عاتية، تدور حول نفسها كلما اصطدمت بجبل مثلا أو نحوه، لتدور على نفسها مشكلة إعصارا متحركا بتلك القوة، فيتزايد قطره كلما تزايدت سرعة الرياح والحواجز التي تعترضها.

تسير الرياح بسرعة وهي متوازية مع سطح الأرض، ممتدة إلى ارتفاع عالي تحت الغلاف الجوي للأرض، لذلك حين تصطدم الريح الملامسة لسطح الأرض بالجبال، فإنها ترتفع نحو السماء، لتصطدم بالريح التي تمر أعلى الجبال، وهي كلها ريح واحدة ما يحدث دورانا لولبيا، تماما كما لو

اصطدم واديين، فإن قوة الماء تزداد مع خلق حركة دوران لولبي في مكان الاصطدام، يمكن أن تستمر لمسافة معينة، تبدو على شكل أمواج عالية في الوادي.

في السماء خلق الله عز وجل مكانس خاصة تكنس السماء، أسماها البر التواب (الخنس الجواري الكنس) وهي خمسة كواكب مهمتها كنس السماء، كما تفعل المكنسة الكهربائية التي تخلق ريحا قوية، جراء دوران مروحة، لتمتص بها كل ما تقترب منه، كذلك تلك الكواكب تدور دوران لولبي بسرعة خيالية جدا، فتخلق ريحا لولبية، تكون على شكل إعصار، قد يساوي ملايين المرات ضعف أقوى إعصار يمكن أن يقع على الأرض.

أحد الإخوة الكرام تساءل، لماذا مع هذه الكتب لا أحاضر ولا أشارك في المحاضرات؟ والجواب بالطبع هو أني منشغل بالكتابة ولا وقت لدي أضيعه لكي أشارك في محاضرة أو ندوة، فالوقت الذي قد أقضيه استعدادا وحضورا في محاضرة، يحضرها بالكاد 100 شخص يمكن ولله الحمد أن أنهي فيه مبحثا أو أكثر.

لست أكتب لمدينة ولا لدولة، بل إني ولله الحمد رب العالمين أكتب للمستقبل ولكل المسلمين وللبشرية، ولست أبحث عن المال لأغتني، بل أبحث عن المال للعفاف والكفاف وأن أعيش آمنا مطمئنا هنيئا، ولست أبحث عن الثروات من خلال الكتب، مع العلم أني لست أكره أن أحصل على حقوقي المشروعة عن كل كتاب أكتبه.

لست أستعجل الثمار، ولست ممن يتوقع أن ينال حقوقه في ظل الواقع الذي نعيشه، واقع يفرض على الإنسان أن يكون كما يريده الكفار وأعوانهم، وطبعي لا يتحمل ذلك كله، ومزاجي لا يصلح لذلك.

خير لي أن أكتب وأنعزل وأهتم بمعيشتي والكتابة، إلى أن يشاء الله رب العالمين، فالدولة التي تكرم فيها الراقصات ويكون الراقصون هم الرموز فيها، لم ولن أتوقع منها أن تكرمني إلا إن يشاء الله عز وجل ذلك، لذلك لم ولن أسعى لذلك، لأني حينها سأخسر الدنيا والآخرة ولن أكسب شيئا.

الكفار من النازا التابعة للصهيونية العالمية، يضعون الشمس في مقام الله عز وجل، فهي عندهم مركز الكون تستحق العبادة، والمسطحون ممن يتوهون أن الأرض عبارة عن قرص، يضعون الأرض في مقام الخالق، فهي عندهم مستقرة لا تنمو، كما تنمو كل المخلوقات.

يتوهم المسطحون أن الأرض خلقت على الحالة التي هي اليوم، فهم يزعمون التشبث بكلام الله عز وجل، لكنهم تائهون حقا، فقد ضاعوا واستعصى عليهم الفهم.

لا أحد من المسطحين يعلم أن السماء خلقت من دخان والأرض خلقت من سراب، فاستمر النمو في السماء بالتوسع واستمر النمو في الأرض بالانتفاخ، لكن كيف لهم أن يعلموا ولم يخصصوا السنين لعلم الفلك؟

يتوهم بعض المسطحين، بأن النجوم تقع في سمك السماء، لكنها في الحقيقة معلقة في حبك السماء الدنيا بينها وبين الأرض، فليست في سمك السماء الدنيا، فهي خارج السماء وليست في داخلها، والأدلة موجودة واردة صحيحة لا غبار عليها، سأذكرها في هذا الكتاب بحول الله وقوته.

المسطحون هم الذين يزعمون أن الأرض مسطحة، بمعنى أنها على شكل قرص، فهم من الذين يتشبثون بكل كلمة لا يفهمون معناها، فيحملونها ما لا تحتمل، ولو تناقضت تمام التناقض مع ما تراه العين وما يتدبره العقل السليم.

يحتج المسطحون بقول العليم الخبير في سورة فصلت ((قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (12))).

الخالق المصور أكد لنا أنه خلق الأرض في يومين، بقوله ((قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ)) وخلال اليومين التي خلق فيها الأرض جعل من فوقها رواسي، وبارك فيها وقدر فيها أقواتها.

الرواسي التي خلقها الله عز وجل أعلى الأرض، هي الجبال وهي كانت كما الأرض في حالة السراب، أما البركة التي بارك الله عز وجل بها الأرض، فهي الأوكسجين والهيدروجين، وتقدير الأقوات هو والله أعلم الكتابة في أم الكتاب لكل ما سيكون في الأرض.

قال العلي العظيم في سورة فصلت الآية 10 ((وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ)) والأربعة أيام هي بالطبع يومين لخلق السماء وتقدير كل ما سيكون فيها، ويومين لخلق الأرض وتقدير كل ما سيكون فيها.

الولي الحميد في سورة فصلت، بعد أن ذكر خلق الأرض وخلق الجبال أعلاها وهي لم تنزل حينها على الأرض، بل لم تنزل إلا بعد حوالي مليار سنة مما نعد تقريبا، وسأشرح هذا جيدا، أكد الباري جل وعلا أنه استوى إلى السماء.

الاستواء إلى السماء يمكن أن نفهمه والله أعلم، على أنه نزول الله عز وجل لمستوى معين، كما ينزل كل ليلة مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم((ينزل ربنا تبارك وتعالى

إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له، حتى ينفجر الفجر)) متفق على صحته.

الاستواء إلى مخلوق له اسم هو السماء، دليل قطعي على أنه وجد وخلق قبل الاستواء إليه، فالسماء أعظم من الأرض بكثير، والقادر المقتدر ذكر (خلق السماوات والأرض) في 16 آية في القرآن الكريم، كلها ذكر فيها خلق السماء قبل خلق الأرض.

بحول الله وقوته سأذكر جميع الآيات التي ذكر فيها خلق السماوات والأرض، لتكون حجة لمن يتغاضون على مائة دليل واضح، فيتشبثون بدليل واضح للعقلاء مستعصي الفهم عن الذين لا يفهمون إلا القشور.

في آية واحدة فقط في كل القرآن الكريم، ذكر الله عز وجل خلق الأرض قبل السماء بقوله جل جلاله في سورة طه الآية 4 ((تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى)) وبذكر السماوات العلى، نفهم سياق الآية، وهو تنبيه المتلقي إلى أن الأرض التي هو عليها، خلقها الله عز وجل وكذلك السماوات العلى، والواو تعني كذلك، ولا تعني السبق في الخلق.

اطلعت ولله الحمد رب العالمين على تفاسير أغلب المفسرين، بخصوص خلق السماوات والأرض، فوجدت بعض ما لا يحتمل العقل والمنطق، كمن زعم أن الاستواء هو أمر الأرض والسماء بأن يعطيا الشمس والقمر.

بعض التفاسير للآيات الفلكية في القرآن الكريم، أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها تخدم أكاذيب اليهود وتحريفهم للحقائق الفلكية عمدا، ولست أطعن في السادة العلماء.

حين أجد عالما استعصى عليه الانتباه لكون الباري جل وعلا خلق السماء قبل الأرض وخلق السماء في حالة الدخان، الذي ذكر صريحا واضحا بقول الحي القيوم ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)) أعلم أنه غير ملم بعلم الهيئة، فأحترمه ولا أذكره، بل أبحث عن الشرح الحقيقي لتلك الآيات.

قد أقر الخالق بوجود السماء قبل الاستواء إليها، كما بين لنا مادتها بعد أربعة أيام من خلقها، فأعلم يقينا ولله الحمد رب العالمين، أن الذي لم يتدبر هذه الآية، ليس بعالم بحقائق ما كان يسمى علم الهيئة.

المفسرون الأوائل معذورون، لأن علم الهيئة المعروف حاليا بعلم الفلك، كان مرفوضا من المسلمين بزعم أنه كفر، فبعض العلماء ذكر أن الدخان الذي خلقت منه السماء هو بخار الماء، علما أنه من عظماء علماء المسلمين في الفقه، لكن لا ينقص قوله ذاك من علمه ومستواه.

أيقنت أنه لا يحق لي أن أنساق مع تفاسير الآيات الفلكية، للسادة العلماء العظماء في مجالات عدة، لا في مجال علم الفلك، وإن كنت حقا أريد كشف بعض الحقائق الفلكية، فعلي الرجوع مباشرة لكتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأن لا أضع أي عالم بيني وبين القرآن والسنة.

لنقطع الشك باليقين لعل المسطحين يقرون أنهم يفترون على الله عز وجل جهلا منهم أو إصرارا على الجهل، لابد أن نورد كل الآيات التي ذكر فيها الباري جل وعلا خلق السماء قبل الأرض.

الواو بعد ذكر الخلق مرة واحدة، تعني تتابع المخلوقات من حيث الزمن، بدليل قول العزيز الخبير في سورة الذاريات الآية 56 ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) لكن إن ذكر خلق قبل كل مخلوق، فلا يعني التتابع، بل يعني ذكر المخلوق الأكرم قبل غيره، بدليل قول الحليم الغفور في سورة الرحمن ((خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ(14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (15))).

لكي يقتنع من يبحثون عن الحقيقة، سأذكر بالتتابع الآيات الستة عشر التي ذكر فيها خلق السماوات قبل الأرض، قال الغني المغني في سورة البقرة الآية 164 ((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ

السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)).

قال البر التواب في سورة آل عمران الآية 190 ((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)).

قال الظاهر الباطن في سورة آل عمران الآية 191 ((وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا)) وقال المحي المميت في سورة الأنعام الآية 1 ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)).

قال الضار النافع في سورة الأنعام الآية 73 ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ))

وقال الوارث الرشيد في سورة الأعراف الآية 54 ((إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)).

قال المقسط الجامع في سورة الأعراف الآية 185 ((أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ)) وقال مالك الملك ذو الجلال والإكرام في سورة يونس الآية 3 ((إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)).

قال اللطيف الخبير في سورة يونس الآية 6 ((إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ)) وقال الحكيم الودود في سورة هود الآية 7 ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ))كما قال الحسيب الجليل في سورة إبراهيم الآية 19 ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ)).

قال الحكم العدل في سورة إبراهيم الآية 32 ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)) وقال المعز المذل في سورة النحل الآية 3 ((خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ)).

قال الرزاق الفتاح في سورة الإسراء الآية 99 ((أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ)) وقال الكريم الرقيب في سورة الكهف الآية 51 ((مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)).

الآيات المتعددة أعلاه تؤكد كلها، أن الخالق المصور خلق السماء في اليومين الأول والثاني وقدر كل ما سيكون فيها، وأنه خلق الأرض في اليومين الثالث والرابع وقدر كل ما سيكون فيها، وقسم السماء سبع سماوات في اليوم الخامس ثم قسم الأرض سبع أرضين في اليوم السادس وفي نهاية اليوم السادس خلق ما بين السماوات والأرض وهما الليل والنهار كمخلوقين.

الباب الأول: هل يمكن أن توجد ثقوب في السماء؟

الله عز وجل وصف لنا السماء وعظمتها وبناءها في آيات عدة، سأذكرها كلها بحول الله وقوته لكي نعرف جيدا حالة السماء.

قال العزيز العليم في سورة البقرة الآية 22 ((الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)) فقد وصف القوي الجبار السماء بأنها بناء، والبناء لا يصح أن تكون في ثقوب وإلا كان معيبا.

جزم لنا القادر المقتدر أنه بنى السماء بأيد، بقوله جل جلاله في سورة الذاريات الآية 47 ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)) وبناء الخالق العظيم الجبار لا يمكن أن يكون معيبا بثقوب.

الولي الحميد أكد أن للسماء أبوابا، لكنها مغلقة موصدة لا تفتح إلا بأمره جل جلاله وعليها حرس شديد، بقوله جل جلاله في سورة الحجر الآية 14 ((وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ)) لو تعني الاحتمال ولا تعني الفتح، فالإنسان أعجز عن الخروج من الغلاف الجوي للأرض، فكيف بالبلوغ للسماء؟

شياطين الجن يحاولون الدخول والتنصت في السماء، بدليل قول العلي العظيم في سورة الجن ((وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (8) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (9))).

القوي المتين أكد أن السماء ليس فيها شقوق ولا فروج، بقوله جل جلاله في سورة ق الآية 6((أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ)).

الملك القدوس أكد أن السماء سقف محفوظ، بمعنى أنه محمي ومغلق تمام الغلق، فليس فيها عيب ولا ثقب ولا شق، بقوله جل جلاله في سورة الأنبياء الآية 32((وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ)).

لا يمكن أن ندعي استحالة وجود ما يشبه الثقوب السوداء في السماء، فنحن نرى الثقوب السوداء على الأرض وفي الماء، تنتجها الأعاصير والزوابع، فأضعف زوبعة تخلق ثقبا أسودا بسيطا للغاية، يستمر متحركا لحين تنتهي الزوبعة فيختفي.

الكل متأكد أن الأعاصير تبلع كل ما يقع في طريقها، من الأجسام القادر الإعصار على بلعها حسب قوته، حيث يترك الإعصار المكان الذي يمر منه مكنوسا لا جسم فيه يمكن ملاحظته، غير الأجسام الثقيلة التي عجز الإعصار عن تحريكها، لذلك فالإعصار يمكن أن نشبهه بمكنسة عظيمة، تكنس أي مكان تمر فيه عين الإعصار.

الأعاصير على الأرض هي التي تخلق الثقوب السوداء على الأرض، حيث نرى في البحر مثلا ثقبا أسودا شكلته عين الإعصار، فنرى كل جسم يكون فوق الماء يبلعه تلك الثقب فيرفعه بجاذبية هائلة جدا، مما يعطينا نظرة أولية عن الثقوب السوداء في السماء، لنفهم أن تلك الثقوب قد تكون نهاية أعاصير شديدة، تخلقها مخلوقات فلكية مهمتها أن تكنس السماء، كما تكنس الأعاصير الأرض.

لقد أخبرنا الخالق البارئ أن في السماء كواكب مهمتها كنس السماء، سماها العليم الخبير بالخنس الجوار الكنس، بقوله جل جلاله في سورة التكوير ((فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16))).

الخنس معناه أنها تخنس أي تختفي، والاختفاء هو نتيجة حجبها بالأعاصير التي تثيرها، حيث يحدث أن يخفيها الإعصار الذي تحركه، لكن إن تحركت في اتجاه آخر، تظهر لحين يلحق بها إعصارها فيخفيها من جديد.

الخالق المصور وصف الكواكب بالجوار، بمعنى أنها تجري بسرعة فائقة، فهي تتحرك في السماء بسرعة، لتقوم بمهمتها التي هي الكنس، والكنس كما نعرفه اليوم يكون بخلق ريح شديدة بمروحة في مكنسة، فتجمع كل ما تجلبه لها الريح التي تخلقها.

الكواكب الخنس الجوار عبارة عن مكانس عظيمة كل منها يخلق بدورانه اللولبي السريع وجريه ريحا عاصفية شديدة، يمكن أن تكون سرعتها مليار مرة أو أكثر من سرعة وقوة أعظم إعصار على الأرض.

الأعاصير التي تخلقها الكواكب الخنس الجوار الكنس هي التي تكنس بها السماء، حيث تتولى جذب كل جسم خارج عن مساره، أو جسم صلب أو أي جسم كان، فتبلعه عين الإعصار

الشديد، التي نراها على شكل ثقب أسود، وحال يصل ذلك الجسم للكوكب الخنس الجوار الكنس، يحوله بسرعة فائقة إلى دخان، كما تحول الجمرة والنار أي جسم إلى دخان.

الحي القيوم أكد أن وقوع شقوق في السماء معناه نهاية السماء، بقوله جل جلاله في سورة الرحمن الآية 37 ((فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ)) بمعنى أنها حين تنشق السماء، فلن تنشق السماء الأولى وحدها بل ستنشق كل السماوات السبع.

مادة السماء الأولى هي الدخان ومادة السماء الثانية هي الحديد ومادة السماء الثالثة هي النحاس ومادة السماء الرابعة هي الفضة ومادة السماء الخامسة هي الذهب ومادة السماء السادسة هي الياقوت الأخضر ومادة السماء السابعة هي البر الأبيض أي الألماس الأبيض، وحدوث الشقوق في السماوات ستظهر السماوات وكأنها وردة بفعل الألوان التي فيها.

الخالق البارئ بين لنا أن انشقاق السماء يليه مباشرة انفجار الأرض، بقوله جل جلاله في سورة الانشقاق ((إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5))).

بما أن انفجار الأرض بعيد الحدوث حاليا، وعليه فإن الحديث عن الشقوق في السماء مستبعد حاليا، لذلك فلا يمكن أن نخمن بوجود شقوق في السماء حاليا، لأن وجود الشقوق أو الثقوب أو الفروج معناه نهاية السماوات والأرض.

الأول والآخر أكد لنا أن الشقوق في السماء، لن تكون إلا بعد النفخ في الصور الذي يعني هلاك البشرية كلها، وكل المخلوقات على الأرض، بقوله جل جلاله في سورة الحاقة ((فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (13)وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (14) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (15) وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (16))) وعليه فإنه لا مجال للاحتمال وقوع ثقوب أو شقوق في السماء.

يطرح التساؤل عن القوة التي ستحمل الأرض والجبال، لتدكا دكة واحدة، كما المؤكد من قول القوي الجبار في سورة الحاقة الآية 14 ((وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً)) كما يطرح تساؤل آخر عن الفرق بين الدكة الواحدة والدك مرات عدة، كما في قول مالك الملك في سورة الفجر ((كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (22))).

الدكة الواحدة للأرض والجبال التي هي دكة أولى لاحقة لانشقاق السماء، والدك مرات عدة يكون في نهاية السماوات والأرض، بدليل أن بعده (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا).

سيحدث ثقب عظيم في السماء قبل انشقاقها، لكن لن يكون ثقبا يجذب، بل ثقبا يسرب مادة السماء الدنيا التي هي الدخان، لتصل إلى الأرض والناس ما يزالون على الأرض يعيشون، بدليل قول القوي الجبار في سورة الدخان ((فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11)رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12))).

الثقب العظيم في السماء سيحدثه الكواكب الطارق، الذي بدأ طرق السماء منذ أن حقق الاتساق، الذي يعني الشكل الكروي الدائري مائة في المائة، فالكوكب الطارق هو نفسه النجم الثاقب، بفعل فقدانه لمادته المنصهرة التي تخرج بقوة دفع خيالية، فترفعه في السماء كالمطرقة العظيمة.

الكواكب الطارق كوكب عظيم كبير نما بسرعة فائقة، فقد سخره الله عز وجل لتمزيق السماوات والأرض، فمهمته الموكولة إليه هي إحداث الثقب في السماء والغلاف الجوي للأرض والأرض نفسها، حيث سيثقب الأرض إلى حين بلوغه لمركز نواة الأرض.

الكوكب الطارق سيصغر بخروج مادته المنصهرة إلى حين يصبح في حجم النجوم فيسمى بالنجم الثاقب، سيحدث ثقبا عظيما في السماء والغلاف الجوي للأرض والأرض نفسها، بدليل قول المبدئ المعيد في سورة الطارق ((وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3))).

لقد أقسم الباري جل وعلا بالسماء وبالكوكب الطارق، وقال عنه ما أدراك ما الطارق لعظمته، ثم ذكر جل جلاله أنه سيصبح نجما ثاقبا، والفرق بين الكوكب والنجم فرق عظيم، كالفرق بين الحبة والجبل.

تسرب الدخان من الثقب العظيم في السماء نحو الأرض، دليل على أن الثقب لا يملك قوة الجذب، كالتي تملكها الثقوب السوداء كما نراها على الأرض والسماء، مما يعني أن لا علاقة

بين الثقب العظيم الذي يحدثه النجم الثاقب والثقوب السوداء التي ترى في السماء على شكل ثقوب.

في الحقيقة ما يسميه البعض بالثقوب السوداء، ليست ثقوبا بل عين إعصار شديد قوي، يجذب إليه كل ما يمر عليه من أجسام في السماء، مما يقدر الإعصار ذلك على جذبه ليحوله إلى دخان، الذي هو مادة السماء الدنيا وتلك هي همة الكنس الموكولة بتلك الكواكب الخنس الجوار الكنس.

الفصل الأول: كذبة الانفجار العظيم

الصهيونية العالمية تريد أن توهمنا، بترويجها لنظرية الانفجار العظيم، بأن السماوات والأرض والشمس والقمر والكواكب والنجوم، كلها كانت جسما واحدا كبيرا، فانفجر لتتشكل منه سائر الأجرام السماوية كما يسمونها، وهم يريدون البلوغ بنا إلى أن الأرض التي يعتبرونها أصغر من

الشمس بآلاف المرات، ما هي في نظرهم إلا جزء صغير من الشمس، مستدلين على ذلك بان مركزها مشتعل.

خالق السماوات والأرض وهو العليم وحده بما خلق، أكد لنا أنه خلق السماء من دخان بقوله جل جلاله في سورة فصلت الآية 11 ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) فالخالق المصور جزم لنا بمادة السماء بعد أربعة أيام من أيام الله عز وجل، بمعنى أن السماء في بداية خلقها يمكن أن تكون دخانا مجهريا، لأنها لم تسمى سماء إلا بعد يومين من خلقها.

إن كانت السماء بعد أربعة أيام من خلقها مجرد دخان، كما أكد خالقها بقوله ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)) فالرتق الأول لا يمكن أن نتوهم أنه نتج في جسم صلب كبير، بل الرتق الأول لا بد أنه حدث في ذرة أو أصغر منها، لقول العزيز العليم في سورة الأنبياء الآية 30 ((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)).

قد يفهم البعض جملة ((السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا)) بأنها السماوات والأرض كما نعرفها حاليا، لكن ذلك غير صحيح، لأن السماوات والأرض مخلوقات، ومن طبع المخلوق النمو والكبر، فلا يوجد مخلوق لا ينمو، ومن يجهلون أو يتجاهلون نمو المخلوقات الفلكية، يظنون من حيث يعلمون أو لا يعلمون أن السماوات والأرض ليسا مخلوقين.

السماء خلقت من دخان والسماء الأولى التي فيها الشمس والقمر والكواكب ما تزال محتفظة بمادتها الأولى التي هي الدخان، بدليل حديث المعراج الذي رواه عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما،((ثم صعد بي إلى سماء الدنيا في أسرع من طرفة عين وبينها وبين الأرض خمسمائة عام وسمكها مثل ذالك، فطرق الباب فقالوا من هذا؟ فقال: جبريل قالوا ومن معك؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم، قالوا أو أرسل إليه؟ قالوا مرحبا بك وبمن معك، فنعم المجيء مجيئكما، ففتحوا لنا الباب ودخلناها، فإذا هي سماء من دخان يقال لها الرفيعة)).

يؤكد ما ورد في حديث عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما، بخصوص مادة السماء الأولى التي هي الدخان، قول الباري جل وعلا في سورة الدخان الآية 10 ((فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ)).

السماء خلقت من دخان وبالنمو تحول الدخان في بعض منه إلا بناء متين وسقف محفوظ، لقول القوي العزيز في سورة البقرة الآية 22 ((الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)).

قال السميع البصير في سورة الأنبياء الآية 32((وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ)) فالآية تؤكد أن سقف السماء بناء متين ومحفوظ، بمعنى أن عليها حرس شديد يمنعون من الاقتراب منها.

لب السماء وسمكها بقي دخانا، فهو ما تسبح فيه كل المخلوقات الفلكية، التي في سمك السماء الدنيا، من الشمس والقمر والكواكب الأحد عشر، ومنه خلقت النجوم أيضا، فهي معلقة في حبك السماء الدنيا أسفل منها، بينها وبين الغلاف الجوي للأرض.

قول الباري جل وعلى في سورة الأنبياء الآية 30 ((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)) قول جامع شامل، فقد حدد لنا الخالق المصور أصلي كل المخلوقات.

الرتق الأول هو أصل كل المخلوقات الفلكية، والرتق الأول قد يعني انفجار ذرة أو أصغر منها، بدليل أن ناتج الرتق الأول هو الدخان الذي خلقت منه السماء وما فيها من المخلوقات الفلكية، ثم السراب الذي خلقت منه الأرض والجبال، والأصل الثاني للخلق هو الماء، فمنه خلق الله عز وجل كل شيء حي في الأرض وفي السماء.

الله عز وجل خلق السماء في اليوم الأول والثاني، ثم خلق الأرض في اليوم الثالث والرابع ثم سوى السماء سبع سماوات في اليوم الخامس، ثم سوى الأرض سبع أرضيين في اليوم السادس، وفي نهاية اليوم السادس خلق ما بين السماء والأرض، الذي هما الليل والنهار كمخلوقين.

البعض يظن أن باب الاجتهاد والعلم والبحث يجب أن يغلق، فلا يحق لنا أن نناقش ولا أن ننتج ولا أن نتعلم، بل يجب علينا حسب منطقهم، أن نأخذ بعلم الجهابذة في الفقه والعقيدة وأن لا نخالفهم.

لا يحق لنا مخالفة الجهابذة في العقيدة والعبادات صحيح، لكن في العلم وجدت بالعلم اليقين أنه علي أن أجتهد، وأن لا أذكر أخطاء الجهابذة في الفقه والعقيدة في تفسيرهم لبعض الآيات الفلكية.

لم ولن أقبل بترديد أخطاء علماء أجلاء، شرح بعضهم الدخان الذي خلقت منه السماء بأنه البخار، وزعم بعضهم بأن ((ائْتِيَا)) الواردة في قوله جل جلاله في سورة فصلت الآية 11((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) تعني أخرجا الشمس والقمر.

تفاسير خاطئة ولا أساس لها من الصحة، فإن كان البعض يرى نفسه أعجز عن الاجتهاد، فاني أرى نفسي ولله الحمد رب العالمين قادرا وملزما بالاجتهاد في مجال علم الفلك، ومن حقي ومن يقدر على الرد علي بالعلم والشرح العلمي الفلكي الصحيح، فليفعل مشكورا لعلي أتعلم منه.

سبق أن شرحت في كتبي السابقة في علم الفلك، كيف خلق الله عز وجل السماء من دخان والأرض والجبال من سراب؟ لكن ولأني أناقش حاليا كذبة الانفجار العظيم، ولأن بعض من يحسبون أنفسهم فقهاء وأهل الفقه، استعصى عليهم تقبل سماع تفسير لم يأتي به الأولون، فلذلك لابد أن أعيد الشرح مرات لعلهم يستوعبونه مع مرور الزمن.

البعض يظن أن من لم يكتب كتبا في الزكاة والفقه، لا يحق له أن يجتهد في علم الفلك، ولا يحق له أن يرد على الجهابذة من علماء المسلمين في العبادة والعقيدة، ولو على أخطائهم في شرح بعض الآيات الفلكية، الواردة في كتاب الله عز وجل.

العقول المنبهرة والمتحجرة، صعب عليها أن تتقبل قول الباري جل وعلا في سورة فصلت جزء من الآية 11 ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَان)) فكلمة دخان ذكرها الباري جل وعلا،

ليبين لنا المرحلة التي كانت فيها السماء بعد أربعة أيام، من الأيام الستة التي خلق الله فيها عز وجل السماوات والأرض وما بينهما.

النازا والكفار عامة فرضوا على المسلمين تدريس نظرية الانفجار العظيم حسب أوهامهم، التي مضمنها لديهم أن انفجارا عظيما حديث في جسم عظيم كبير، هو الذي نتجت عنه الكواكب كلها.

الكفار يعتبرون الأرض كوكبا والشمس والقمر كواكب أيضا، والحقيقة أن الأرض مخلوق عظيم جدا، والشمس والقمر ليسا كوكبين، وكل من يعتبرهما كوكبين فهو جاهل مستغفل مكذب لكلام الله عز وجل الصريح الواضح.

من الصعب على الكثيرين فهم الحقائق الفلكية الواردة في كلام الله عز وجل، خاصة بعد الحملة الشرسة التي أعلنها من يسمون أنفسهم علماء الإعجاز الفلكي في القرآن، والتي مولها الكفار بلا شك.

مهمة بعض علماء الإعجاز الفلكي في القرآن ممن يصفقون للنازا، هي تحقيق استسلام كل المسلمين لما تفتريه النازا، بتأويلهم لكلام الله عز وجل، ليوافق كل نظرية خاطئة كاذبة صاغها الكفار عمدا، بعد اطلاعهم على تراجم القرآن الكريم، لتضليل ومنع البشرية من فهم الحقائق الفلكية الواردة في كتاب الله عز وجل.

السماء خلقت قبل الأرض بالطبع وقد شرحت هذا بالأدلة القاطعة، لمن يحبون معرفة الحقائق الفلكية من خلال كتاب الله عز وجل، ومادة السماء هي الدخان، والسماء أعظم وأسبق من الأرض وأشمل لها.

مادة الأرض لا يمكن أن تكون غير مادة دون مادة الدخان، فالباري جل وعلا أكد لنا صراحة أنه خلق الجبال من سراب، بقوله جل جلاله في سورة النبأ الآية 20 ((وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا)) فكانت سرابا تعني أنها كانت ثم أصبحت، برجوعها لأصلها الأول.

القادر المقتدر جزم لنا أن كل مخلوق سيعود لأصله، فالإنسان يخلق ضعيفا ثم يعود ضعيفا عاجزا في نهايته، بقول الخالق المصور في سورة الروم الآية 54 ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)).

الجبال خلقت من سراب ثم تحولت إلى العهن المنفوش، الذي تحول إلى الكتيب المهيل الذي تحول بدوره إلى الجبال الصلبة، والعملية ستنعكس بحلول أجل الجبال، لحين تعود لأصلها الأول الذي هو السراب، بدليل قول القوي الجبار في سورة الأنباء الآية 104 ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)).

الولي الحميد بين لنا أن الأرض تابعة للسماء ومشمولة بها ومحاطة بها ولا حقة لها، بقوله جل جلاله في سورة فصلت ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11)فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ(12))).

قول العلي العظيم، ((فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ))، دليل على أن الخطاب موجه للسماء أولا ثم لاحقا للأرض، وقوله جل جلاله ((فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ)) معناه قضى السماء سبع سماوات في يوم وقضى الأرض سبع أرضيين في يوم، لكن لم يذكر الأرض، لأنها بالطبع في مركز السماوات وهي مشمولة بالسماء.

يشرح بعض المفسرين لا داعي أن اذكر أسماءهم، قول الكبير المتعالي ((ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) بمعنى أن الخالق المصور أمر السماء والأرض أن تعطيا وتخرجا الشمس والقمر.

يتوهمون أن السماء والأرض هما اللتين خلقتا الشمس والقمر، ثم أي علاقة للأرض بالشمس والقمر؟ وهما مخلوقين من دخان خلقا في سمك السماء الدنيا، فالمفسرون الأوائل علماء جهابذة في العقيدة وفي السيرة والحديث والفقه، لذلك على العقلاء عدم ذكر تفاسيرهم للآيات الفلكية، لأنها تفاسير أغلبها خاطئ.

لقد اطلعت ولله الحمد رب العالمين على أغلب التفاسير في مرحلة شبابي، والفضل في ذلك لمرض الروماتيزم، الذي أقعدني نسبيا لخمس سنوات، من 13 سنة إلى 18 سنة، فقضيت الخمس سنوات أطالع كل الكتب التي في خزانة والدي حفظه الله.

اهتممت بالآيات الفلكية مند أكثر من 20 سنة، فوجدت أن أغلب تفاسير الآيات الفلكية خاطئة ولا أساس لها من الصحة، لذلك وجدت أن من أوجب الواجبات علي أن أشرح تلك الآيات، رغم أن الكثير لن يستوعب ولن يقبل، لكن الزمن كفيل بكشف الحقائق.

المبحث الأول: السماء وما فيها خلقت من دخان

القادر المقتدر خلق السماء وما فيها من الدخان، بدليل قول الولي الحميد في سورة فصلت الآية 11((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)).

الآية أعلاه تؤكد لمن يعقلون أن الله عز وجل خلق السماء قبل الأرض وأن السماء مخلوق أعظم من الأرض، فالأرض مخلوق ثاني تابع ولاحق بالسماء، بدليل قول العليم الخبير ((فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ)) فالخطاب موجه للسماء أولا ثم للأرض.

قال ذو الجلال والإكرام ((فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ)) قضاهن تشمل السماء والأرض، لأن الأرض محاطة بالسماء الأولى ومشمولة بها، لذلك لم يذكر الباري جل وعلا الأرض إلا في آيات أخرى بأنه قضاها سبع أرضيين طباق.

مالك الملك ذو الجلال والإكرام في سورة التكوير، ذكر لنا أحداث ووقائع زوال السماوات والأرض بعد تكوير الشمس الذي يعني انطفاءها، مرتبة ترتيبا زمنيا دقيقا، ولست أقصد الوقائع السابقة لتكوير الشمس، ((إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1))) ثم ((وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (2))) انطفاء النجوم يكون بطمسها اثر تمزق الحبك الذي هي معلقة فيه، ثم بانكدارها الذي يعني تفتتها بعد الانطفاء.

في المرحلة الثالثة ((وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3))) تحول الجبال إلى سراب، لقول الخبير الحليم في سورة النبأ الآية 20 ((وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا)).

في المرحلة الرابعة ((وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ(4))) اشتعال البحار بتحقق التماس بين الماء وبين صهارة الأرض، لتتبخر البحار وتحترق كلها، بعدها مراحل أخرى لكن ليست فكلية لذلك سأتجاوزها.

ثم في المرتبة الحادية عشر ((وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (11))) كشط السماء، بمعنى تحويل ما في السماوات إلى دخان، الذي هو أصل السماء، لكن يطرح السؤال ما هي المخلوقات التي سخرها الله عز وجل لكشط السماء؟

الجواب على السؤال أعلاه وارد في الآيتين 15 و 16 من سورة التكوير ((فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ)) الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، هي التي سخرها الله عز وجل لكنس السماء في حياتها ولكشط السماء بعد حلول أجلها، كما سخر الكوكب الطارق لثقب السماء ودفعها للفناء هي والأرض.

ذكر الطبري في تفسيره لقول الولي الحميد في سورة التكوير ((فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16))) أن الخنس الجوار الكنس هي ((بَهْرام وزُحَل، وعُطارد، والزُّهَرَة، والمُشْتَرِي)).

لم استطع بعد أن أعرف الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس من الكواكب الأحد عشر، التي ذكرها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله الأنصاري ((جربان، الطارق، الذيال، ذو الكنفان، قابس، وثاب، عمودان، الفيلق، المصبح، الضروح ، ذو القرع والضياء والنور، يقصد بهما الشمس والقمر، رآها في أفق السماء ساجدة لهُ)).

الشمس والقمر والكواكب الأحد عشر كلها خلقت من دخان، فهو أصل السماء، وفي الدخان ما تزال تسبح وتجري الشمس والقمر والكواكب، فالذي حول الدخان وساهم في نموه وتشكل الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس ثم الشمس ثم القمر والكواكب الأخرى، هو الحديد المنزل على السماء، الذي ينميها ويساهم في نموها وتطورها.

المخلوق يعني أنه خلق صغيرا، فأصبح ينمو إلى أجل ثم يموت، والصيرورة هذه شاملة لكل المخلوقات، سواء التي خلقت من الرتق الأول أو التي خلقت من الماء، لذلك فمن يتوهم أن

السماء والأرض والكواكب خلقت على الحالة التي هي عليها اليوم، أو ستبقى على هذه الحالة إلى الأبد، فهو بالطبع لا يقر بأنها مخلوقات وقد يتوهم من حيث لا يدري أنها خالقة لا مخلوقات.

البعض يصعب عليهم تقبل أن يكون أصل السماء وما فيها من مخلوقات فلكية هو الدخان، وأصل الأرض والجبال هو السراب، لكنهم لا يستغربون أن يكون أصل الإنسان هو الطين اللازب، بدليل قول الولي الحميد في سورة الصافات الآية 11 ((فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ)).

البعض الآخر يتوهم أن السماء والأرض والشمس والقمر، وكل المخلوقات من الرتق الأول خلقت كما نراها اليوم، فعقله لا يستوعب أن تكون الأرض يوم خلقت أصغر من حبة خردل.

الأرض نمت وكبرت بالانتفاخ والتوسع والتمدد، حتى أصبحت على ما هي اليوم، وما تزال تنتفخ وتتمدد وتتوسع إلى حين بلوغ نهاية تمددها فتنفجر، بدليل قول مالك الملك ذو الجلال

والإكرام في سورة الإنشقاق ((وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5))).

لقد أكد لنا الخالق المصور أن الأرض مدت، لكي تنزل الجبال فيها وترسى في داخلها، بقول القوي الجبار في سورة ق الآية 7 ((وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)).

الأرض تنمو وتكبر وتنتفخ، وقد استغرب بعض المسطحين كون الأرض تنتفخ وتنمو، فهم متوهمون أن الأرض ثابتة وأنها لا تنمو، وقد ربما ظنوا أنها الخالقة وليست المخلوقة، لذلك كما يعظم الكفار الشمس، فيجعلونها في مقام الربوبية، كذلك المسطحون يضعون الأرض في مقام العظمة والربوبية، لكن دون الإفصاح عن ذلك.

الحديد هو أشبه بالغذاء الذي ينمي به الخالق المصور السماء وما فيها والأرض والجبال، فقد كانت السماء وما فيها مجرد دخان، فحوله الحديد إلى بناء عظيم وسقف محفوظ وسراج وهاج وقمر منير وكواكب ونجوم.

كانت الأرض مجرد سراب والجبال كذلك مجرد سراب، فحولها الحديد إلى ما هي عليه اليوم من العظمة، وقد أكد الولي الحميد أنه أنزل الحديد، بقوله في سورة الحديد الآية 25 ((لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)).

الليل والنهار هما المخلوقين الذين خلقهما الله عز وجل بين السماء والأرض، في نهاية الستة أيام التي خلق الله فيها السماوات والأرض، بدليل قول الكبير المتعالي في سورة السجدة الآية 4 ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ)).

لقد أكد الباري جل وعلا أنه خلق السماوات والأرض وما بينهما، أي أن ما بين السماء والأرض خلق أيضا في الستة أيام، وليس فقط السماء والأرض بقوله ((خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ)).

المخلوقين الذين يشغلان ما بين السماء والأرض هما الليل والنهار، لكن يطرح التساؤل مما خلقا؟ هل أحدهما خلق من دخان الذي هو مادة السماء؟ والثاني خلق من السراب الذي هو مادة الأرض؟ هل الليل خلق من دخان؟ وهل النهار خلق من سراب؟ أسئلة تفرض نفسها لابد من تعميق البحث فيها.

في هذا الكتاب بحول الله وقوته سأقتصر على السماء وبالخصوص على الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، التي تخلق ما يسميه البعض بالثقوب السوداء، بفعل دورانها اللولبي السريع جدا، لتكنس السماء من كل الأجسام الصلبة، فتحولها إلى دخان الذي هو مادة السماء الدنيا، فلن أتعمق في غير هذا الموضوع، لأن الكثير من الأسئلة أجبت عليها في الكتب الستة السابقة في مجال علم الفلك.

الكتب الستة السابقة لهذا الكتاب، في مجال علم الفلك لمن لم يطلع عليها بعد هي: (الأرض وما عليها من الخلق إلى الزوال) ثم (السماء وما فيها من الخلق إلى الزوال) ثم (الإعجاز

الفلكي في القرآن وتفاهات النازا) ثم (كذبة جاذبية الأرض) ثم (الشمس خاضعة لليل والنهار) ثم (كذبة الأرض المسطحة).

هل تدبر المسطحون ممن يعظمون الأرض؟ كما يعظم الكفار الشمس قول، الباري جل وعلا في سورة النازعات ((أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32) مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (33))).

الخالق المصور في الآيات أعلاه، بين لنا أنه خلق السماء ثم بناها ثم رفع سمكها ثم سواها ثم أغطش ليلها الذي هو الليل كمخلوق وأخرج ضحاها الذي هو النهار كمخلوق، ثم بعد ذلك كله دحا الأرض، بمعنى أبعدها ودفعها بقوة وشدة، ليخرج منها ماءها ثم بعده مرعاها ثم بعده ينزل فيها الجبال، بعد أن تكون هي مدت وانشقت إلى شقوق تسقط فيها الجبال.

من خلال قول العليم الخبير في سورة النازعات الآية 29 ((وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا)) فإن الليل والنهار مخلوقين مرتبطين بالسماء وخلقا من أصل السماء الذي هو الدخان ولا علاقة لهما بالأرض وبالأصل الذي خلقت منه وهو السراب.

المبحث الثاني: الأرض والجبال خلقت من سراب

بعض المسطحين لا يقرون بأن السماء محيطة بالأرض، فهم انطلاقا من نظريتهم حول الأرض المسطحة، عاجزون عن تصور شكل الأرض، لأن نظرتهم للأرض نظرة انبهار تماما كنظرة الكفار للشمس.

أي إنسان عاقل سيدرك أن السماء الأولى محيطة بالأرض والغلاف الجوي، بطبقاته السبع محيط بالأرض، وفوق الغلاف الجوي سبع طبقات لليل ومثلها للنهار وهي متداخلة بمعنى طبقة نهار

فوقها طبقة ليل وفوقها طبقة نهار وهكذا، وفوقها توجد السماء الدنيا وفوق السماء الأولى توجد السماء الثانية وهكذا، وعليه فان الأرض تقع في مركز السماوات السبع.

الحديد المنزل على السماء والأرض، هو الذي حول الدخان للبناء والسقف المحفوظ وحول السراب للأرض والجبال بما هي عليه من العظمة والحياة، لقول الخالق المصور في سورة الحديد الآية 25 ((لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)).

القوي الجبار أكد إنزال الحديد دون ذكر أنه منزل من السماء، مما يفيد أن الحديد منزل على السماء والأرض من خارج السماوات والأرض.

مادة السماء الثانية هي الحديد، كما هو وارد في حديث عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما بخصوص المعراج، والحديد هو الذي حول السراب الذي هو مادة خلق الأرض والجبال إلى العهن المنفوش ثم إلى الكتيب المهيل ثم إلى الطبقات الصخرية.

سيلاحظ القراء أني اذكر معطيات دون أدلة، لكني في الحقيقة ذكرت أذلتها مرات عدة في كتبي السابقة وهنا فقط أذكر بها وإلا سأعيد نفس الكتب السابقة، لأن موضوع هذا الكتاب متعلق بما يسمى الثقوب السوداء في السماء لا بالأرض، لكن فقط كما أشرت من قبل أشير إشارات بسيطة في معرض مناقشة كذبة نظرية الانفجار العظيم.

الله عز وجل حين قضى السماء والأرض سبع سماوات طباق، لم يذكر الأرض بل جعلها مشمولة داخل السماء، بدليل قوله جل جلاله في سورة فصلت الآية 12 ((فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)).

فقضاهن بمعنى أنه قضى السماء والأرض سبع سماوات، دون ذكر الأرض، لأن الأرض بقيت في مركز السماوات السبع، وهي أيضا قسمت سبع أرضيين طباق، بمعنى سبع طبقات كلها حينها من السراب المختلف الكثافة والضغط.

دليل قضاء الله الأرض سبع أرضين طباق، ذكر في سورة الطلاق الآية 12 ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)).

قول العزيز العليم يتنزل الأمر بينهن، المقصود منه بين السماوات السبع والأرضيين السبع، وهي المنطقة التي يشغلها الليل والنهار كمخلوقين وهما المقصودان بعبارة (وما بينهما) أي ما بين السماوات السبع والأرضيين السبع.

قال ذو الجلال والإكرام في سورة السجدة الآية 4 ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ)).

الله عز وجل حين قسم الأرض سبع طبقات أبعدها بقوة شديدة من البؤرة العلوية للسماء الدنيا إلى البؤرة السفلية لها، بقول جل جلاله في سورة النازعات ((أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ

بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32) مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (33))).

في الآيات أعلاه بين لنا الحي القيوم أنه بعد خلق السماء ثم بناؤها ورفع سمكها وتسويتها وجعل ليلها مظلما ونهارها منيرا، دحا الله الأرض بمعنى أبعدها بقوة شديدة، والقوة التي سخرها الباري جل وعلا لدحي الأرض وإبعادها بالقوة هي الحديد المنزل عليها وهي بعد في مرحلة السراب.

الأرض تقع في مركز السماء الدنيا، التي تتمتع بقوة رجع شديدة، لذلك فإن الحديد المنزل على الأرض يتجمع في مركزها، الذي تنتهي فيه قوة الرجع، فأصبح الحديد يحول السراب إلى العهن المنفوش بمعنى أشبه بالصوف المنفوش.

استمر نزول الحديد على الأرض إلى أن بلغت منتهى الدحي، الذي هو البؤرة السفلية للسماء الدنيا، حيث حول الحديد المنزل عليها والمتجمع في مركزها العهن المنفوش إلى الكتيب المهيل وهو كرة رمل عملاقة نسبيا.

العليم الخبير أكد لنا أن خروج الماء من الأرض، كان بعد انتهاء رحلة دحي الأرض التي هي إبعادها بالقوة، وخروج الماء كان من سطح الأرض لا من باطنها كما يتوهم البعض، لأن الخالق ذكر خروج الماء كما خروج المرعى والمرعى يخرج من السطح لا من الباطن.

الماء تشكل حول الأرض من البركة التي بارك الله عز وجل بها الأرض وهي الهيدروجين والأوكسجين، حيث حين بلغت الأرض منتهى الدحي ابتعدت عن الشمس، التي كانت في طور التشكل، كما ابتعدت عن نور الله عز وجل، فبردت الأرض وهي حينها في مرحلة الكتيب المهيل، بمعنى أنها كانت عبارة عن كرة رمل مركزها مشتعل بالحديد المنزل عليها والذي انزلها.

تشكلت طبقات من الجليد حول الأرض التي كانت حينها عبارة عن كرة رمل عظيمة لكن مركزها مشتعل ملتهب، وحين أقول كرة فلا يعني أنها كرة مستديرة، بل الشكل الحقيقي لكل المخلوقات الفلكية هو الشكل الإهليلجي، لكنه كلها تنتفخ وتكبر، لحين تحقق الشكل الكروي المستدير مائة في المائة حينها تكون نهايتها.

الرمل كان هو معظم مادة الأرض في مرحلة الكتيب المهيل، إلا مركزها الذي تجمع فيه الحديد المتفاعل والمتحول إلى معادن أخرى أثقل جراء الضغط وارتفاع درجات الحرارة.

خضع الرمل لقوتي ضغط هائلتين، هما النفخ والحرارة الشديدة من مركز الأرض، الذي عرف تفاعلات عنيفة، تجبر الأرض على الانتفاخ والتمدد، وقوة الثقل والضغط الشديد مع البرودة الشديدة، التي شكلتها طبقات الجليد المحيطة بالأرض كلها.

تلك القوتين العظيمتين هما اللتين حولتا الرمل إلى طبقات صخرية متفاوتة الصلابة والسمك، حسب غلبة حرارة مركز الأرض أو غلبه طبقات الجليد ببرودتها، لكن بالفعل قوة النفخ النابعة من مركز الأرض أعظم بكثير.

نتج عن قوة الدفع من نواة الأرض تشقق الطبقات الصخرية المتشكلة وانشقاق طبقات الجليد التي فوقها، حيث تشكلت شقوق عميقة جدا بلغت مركز الأرض، فتحقق فيها التماس بين الماء والنار، فازدادت التفاعلات العنيفة في مركز الأرض بازدياد انتفاخها.

وقعت في الأرض شقوق أخرى طويلة ومحيطة بالأرض لكنها ليست عميقة، تجمع فيها الماء الذائب من طبقات الثلج فتشكلت منها البحار.

الشمس أكد لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنها قطعت خمس أشواط من يوم خلقها الله عز وجل وستكون نهايتها بنهاية الشوط الخامس، فقد ورد في صحيح مسلم عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما ((أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟ قالوا : الله ورسوله أعلم، قال: إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع، فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش، فيقال لها : ارتفعي ، أصبحي طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون متى ذلكم؟ ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا)).

المستفاد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكور أعلاه، هو أن الشمس خلقت بعيدا عن العرش، كما خلقت الأرض والسماء بعيدا عن العرش، وحين ارتفعت الشمس نحو مستقرها تحت العرش، تقاطعت مع الأرض في مسار الدحي والإبعاد والذي هو النزول لمكان خلقها أول الخلق.

سرعة جري الشمس أعظم من سرعة الأرض، لذلك فان الأرض في مسار صعودها تقاطعت مع الشمس من جديد في مسارها الثاني، مما أذاب كل طبقات الجليد التي كانت محيطة بالأرض، وهنا خرج المرعى من الأرض.

نتج عن ذوبان طبقات الجليد امتلاء الشقوق العميقة في الأرض بالماء، فتحقق التفاعل العنيف بين الماء والنار، ما شكل بخارا هائلا هو الذي تشبعت به الجبال وهي حينها في مرحلة العهن المنفوش، فأصبحت تتساقط في تلك الشقوق العميقة فتغلقها.

التفاعل العنيف بين الماء والحرارة مع الجبال التي كانت في مرحلة العهن المنفوش حولها إلى رمل، فأصبحت الجبال النازلة في عمق الأرض، بالشقوق التي تشكلت بفعل انتفاخ الأرض عبارة عن كثبان رملية عظيمة متحركة مع حركة الأرض.

الجبال وهي كثبان رملية متحركة، أغلقت كل الشقوق في الأرض وكل ثقب يمكن أن يتحقق فيه التماس بين الماء والحرارة في باطن الأرض، فالرمل يمتص الماء بسرعة لعمق متر تقريبا ثم يصبح أصلب من الصخر، فلا يسمح بنفاذ الماء لعمق أكثر من متر.

الرمل أغلق كل الشقوق فأصبحت الجبال أوتادا حمت الأرض ومنعتها من الانفجار، بإغلاق تلك الشقوق العميقة، فاستقرت الأرض ولم يعد يتحقق التماس بين الماء والنار، في مركز الأرض إلا بنسبة ضعيفة جدا، ما يسمح للأرض بالانتفاخ بمعدل مقبول.

المبحث الثالث: المخلوقات الفلكية تنمو بالانتفاخ

سبق وشرحت وبينت بالأدلة القاطعة أن السماء خلقت من دخان وكل ما فيها خلق من دخان، وأن الأرض والجبال خلقت من سراب، لكن لا باس أن أقدم الأدلة في كل محور للنقاش، لكي لا يتيه البعض ويحسب أننا نناقش بلا أدلة، فالسماء أصلها الدخان، بدليل قول العزيز العليم في سورة فصلت الآية 11 ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)).

الجبال أكد الخالق جل جلاله أن أصلها السراب، بدليل قول الجليل العظيم في سورة النبأ ((وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا)) فقول الولي الحميد ((فَكَانَتْ سَرَابًا)) معناه أنه كانت أول خلقها سرابا، فأصبحت في نهاية خلقها سرابا، أي تعود لأصلها الأول، بدليل قول العزيز الخبير في سورة الأنباء الآية 104 ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)).

ذو الجلال والإكرام قال ((كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)) معناه أنه حين نعرف نهاية أي مخلوق فلكي فإننا بالطبع نعرف بدايته، وبما أن نهاية الجبال هي السراب، فإن بداية الجبال هي السراب بالطبع، وبما أن الجبال والأرض من نفس المادة، فإن بداية

الأرض هي السراب أيضا، والاختلاف بين الجبال والأرض هو الاختلاف في زمن الخلق، فالأرض خلقت وتطورت ونمت قبل الجبال.

لا وجود لمخلوق يخلق كاملا، بل لابد للمخلوق أن يخلق صغيرا ضعيفا، فيكبر وينمو ويتطور إلى حين بلوغ نهاية أجله، والقاعدة هذه تسري على كل المخلوقات، سواء منها المخلوقة من الرتق الأول أو المخلوقة من الماء.

آدم عليه السلام خلقه الله عز وجل من طين لازب، فمكث في الجنة طينا أجوفا لمدة أربعين سنة، فربما والله أعلم نفخت فيه الروح وهو بعمر الأربعين سنة، الذي هو عمر القوة والشدة.

قال الولي الحميد في سورة الأحقاف الآية 15 ((وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي

ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)) والذي أقصد من الآية أعلا هو ((حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً)).

وارد جد أن يكون آدم عليه السلام نفخت فيه الروح بعمر تحقيق الإنسان لأشده الذي هو أربعون سنة، والدليل على ذلك أنه مكث أربعين سنة صلصالا أجوفا في الجنة.

السماء خلقت من دخان، فكيف تحولت إلى ما هي عليه من العظمة والكبر والبناء المتين؟ وكيف تحولت الشمس فيها والقمر والكواكب والنجوم إلى ما هي علي من العظمة؟ إن عمرها بملايير السنين بلا شك، كلها نمو وكبر وانتفاخ وتوسع وتمدد.

الأرض أيضا هي يوم خلقت مجرد سراب مجهري، نما وتطور في يومين من أيام الله عز وجل، وهما اليوم الثالث واليوم الرابع من الستة أيام، التي خلق الله فيها السماوات والأرض وما بينهما، ليصبح السراب المجهري سرابا عظيما، والجبال أعلاه سراب قليلا، لم يلتصق بالأرض بل متمايز عنها.

الملك القدوس أكد أن السماء تتوسع، مما يفيد أنها توسعت من أول يوم خلقت فيه، ومستمرة في التوسع إلى تحقيق نهاية أمد التوسع الذي سيعلن تشققها، قال العزيز الجبار في سورة الذاريات الآية 47 ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)) ((لَمُوسِعُونَ)) بمعنى أن التوسع كان فيها من أول خلقها ومستمر إلى نهايتها.

الخافض الرافع أكد أن نهاية السماء ستكون بانشقاقها، وأن نهاية الأرض ستكون بانفجارها وخروج مادتها وأثقالها، بقوله جل جلاله في سورة الانشقاق ((إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5))) ((وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ)) معناه تحقيقها لنهاية المد، لتكون النتيجة الانفجار، كما ستكون نهاية تحقيق السماء للتوسع النهائي هي الانشقاق.

يطرح التساؤل عن الشكل الذي يقبل التمدد لحين الانفجار والشكل التي يقبل التوسع لحين الانشقاق؟ هل يمكن للقرص مثلا أن يتمدد لحين الانفجار؟ لأن المسطحين ممن يتوهمون أن الأرض مسطحة الشكل يصطدمون بهذه الآيات.

لا يمكن لجسم ينتفخ ويتمدد ويتوسع أن يكون قرصا ولا أن يبقى قرصا، فالمسطحون ممن يتوهمون أن الأرض قرص مخطئون، لأن أدلة انتفاخ الأرض واضحة جلية، لمن يملك عقلا سليما.

تشكل القارات وتباعدها هو نتيجة انتفاخ الأرض، وخروج البراكين في الأرض هو نتيجة انتفاخ الأرض، وحدوث الزلازل هو نتيجة انتفاخ الأرض، وتشقق الطبقات الجليدية في القطبين هو نتيجة انتفاخ الأرض.

الشكل الكروي لا يمكنه أن يتمدد ويتوسع إلا لوقت وجيز جدا، لأنه حال يحقق الاتساق التام بتحقيق الشكل الكروي مائة في المائة، لا يمكنه أن يتحمل الانتفاخ والتمدد والتوسع، لذا سيتمزق أو ينفجر أو ينشق حسب صلابة الجسم المنتفخ.

انتفاخ وتمدد وتوسع المخلوقات من الرتق الأول، التي هي السماوات والأرضيين والليل والنهار والكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس والشمس والقمر والكواكب الأخرى والنجوم، مستمر منذ ملايير السنين، هي على أقل تقدير 10 ملايير سنة.

لا يمكن للشكل الكروي التام، تحمل التمدد والتوسع لعشرة ملايير سنة، كما لا يمكن لأي شكل آخر تحمل الانتفاخ والتوسع والتمدد لتلك المدة من الزمن، لكن شكل واحد يمكنه التحمل لحين من الزمن.

الشكل الإهليلجي بعيد البؤرتين، هو الشكل الوحيد الذي يمكنه أن يستمر في الانتفاخ والتمدد والتوسع، لحين تحقيق الشكل الكروي مائة في المائة، حينها بالطبع يقع الانفجار والانشقاق والتمزق.

تختلف النجوم عن سائر المخلوقات من الرتق الأول، في أمور أولها هي أنها متزايدة باستمرار وعددها يتزايد مع استمرار انتفاخ وتوسع السماء، فالنجوم هي أمنة السماء وحمايتها، لذلك كلما انتفخت السماء وجب أن يتضاعف عدد النجوم لحماية السماء.

النجوم معلقة في حبك السماء الدنيا، حبك عبارة عن خيوط كهربائية معلقة فيها المصابيح التي هي النجوم، لكن السطح المعلقة فيه تلك المصابيح يتوسع باستمرار، لذلك لابد من مضاعفة تلك المصابيح، لذلك تتضاعف النجوم يوما بعد يوما.

رسول الله صلى الله عليه وسلم أكد لنا أن النجوم هي أمنة السماء، فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي بردة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (((النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ)).

النجوم ينطبق عليها ما ينطبق على الإنسان وسائر المخلوقات الأخرى في التكاثر، فهي تنموا وتحقق الاتساق بسرعة لصغر حجمها، فأعظمها بحجم عدة جبال وأصغرها بحجم جبل واحد، لذلك تحقق الاتساق في غضون زمن أقل.

تنفجر النجوم حال تحقق الشكل الكروي مائة في المائة، لينتج عنها ملايير الشهب، القليل منها من يصل إلى الأرض والأكثرية يمسكها حبك السماء، فيحتضنها لتخلق منها نجوم جديدة، فكل مكان فارغ في الحبك لابد أن يحتضن شهبا لتصبح نجوما جديدة، لأن النجوم مهمتها حراسة السماء هي والحرس الشديد الذي هو الملائكة.

قال القوي الشديد في سورة الجن ((وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (8) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (9))) الحرس الشديد هم الملائكة وهي أسفل مستوى النجوم، مهمتها طرد كل معتدي.

يحدث أن يصل بعض عفاريت الجن لمستوى النجوم أو الاقتراب منها، فتكون الشهب هي الصواريخ الراجمة تنطلق من النجوم، التي حققت الاتساق التام وكانت على وشك الانفجار، فحال يقترب منها مخلوق ناري تنفجر عليه.

يمكن أن يكون واحد في المليار من شهب كل نجم منفجر، هي التي تتجه نحو الأرض والأغلبية كلها يمسكها حبك السماء، لتكون نواة لنجوم جديدة، تنمو تدريجيا.

قال البر التواب في سورة الذاريات الآية 7 ((وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ)) فللسماء حبك مهمته هي تماما مهمة الرحم بالنسبة للمخلوقات الحية، فالحبك يمسك الشهب كما يمسك الرحم البويضة، ثم يحضنها لحين تتحول إلى مخلوق كامل، كذلك حبك السماء يمسك النجوم في شكل

شهب، كنواة النجوم وتبقى معلقة فيه إلى حين تحقق الاتساق، فتنفجر لتخلف ملايير الشهب الأخرى، التي تكون هي الأخرى نواة نجوم جديدة.

الفصل الثاني: كذبة الأكوان المتوازية

يطرح التساؤل عن صحة نظرية الأكوان الموازية؟ وعن صحة نظرية المجرات؟ والجواب على السؤال الثاني هو أنه تمحص لدي لليوم أن المجرات كذبة واهية وتكذيب لكلام الله عز وجل وكفر به.

الله عز وجل أكد لنا خلق سبع سماوات طباق وخلق شمس واحدة وقمر واحد وأحد عشر كوكبا والقول بوجود مجرات معناه الإقرار بوجود مائة ألف شمس ومثلها من القمر وما لا يعد ولا يحصى من الكواكب، وكل ذلك كذب وبهتان صريح واضح.

الآية التي يستدل بها بعض علماء الإعجاز الفلكي، للقبول بكفر الكفار في مجال علم الفلك هي(وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)، لكن في سياق الآية ذكرت الخيل والبغال والحمير وليس السماوات والأرض، بقوله جل جلاله في سورة النحل الآية 8 ((وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)).

الحياة في السماء موجودة وهي حياة الجن وحياة الملائكة، ونحن نجهل الكثير عن حياة الجن وحياة يأجوج وماجوج وكذلك الملائكة، نعلم أن الملائكة لا تأكل ولا تشرب، لكنها تتزايد باستمرار وتكثر وكيف ذلك؟ نجهله ولا نعلم عنه شيئا.

الملائكة مخلوقات ولا يصح أن نبلغ بها مرتبة الخلق، فكل المخلوقات في السنن الكونية تتزايد، إلا التي جزم لنا الخالق المصور أنها محدودة العدد، فالشمس واحدة والقمر واحد ولا يمكن أن نفتري ونزعم أنه توجد شمس أخرى أو أكثر.

الملائكة والجن وكل المخلوقات الحية كلها خلقت من ماء، لأن أصل الخلق اثنين لا ثالث لهما، لقول الحي القيوم في سورة الأنبياء الآية 30 ((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)) والملائكة خلقت من نور والنور ينتجه الأوكسجين والهيدروجين بنسبة معينة، وهما مادة الماء.

الملائكة من ساكني السماء، فهم الحرس الشديد الذي يحرس السماء، لقول القادر المقتدر في سورة الجن ((وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (8) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (9))).

السماء تتوسع يوميا بل وكل دقيقة أو كل ثانية، بدليل قول الغني المغني في سورة الذاريات الآية 47 ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)) لذلك لابد أن يتزايد الحرس الشديد الذي يحرسها، كما تتزايد النجوم التي هي أمنة السماء.

الملائكة تموت كما تموت كل المخلوقات الحية، بدليل قول القوي الجبار في سورة الزمر الآية 68 ((وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ)) فقيامهم يعني أنهم ماتوا من قبل، ويدخل في قول العلي العظيم إلا من شاء الله الملائكة المقربون.

الملائكة تصعق وهي ساكنة السماء، قبل أن يصعق الإنس والجن من ساكني الأرض، وهي مؤكد ستقوم الميتة منها قبل أن يقوم الموتى من الإنس والجن في الأرض، وكل مخلوق له أجل.

لا يمكن أن نقيس الملائكة المقربين على سائر الملائكة، كما لا يمكن أن نقيس كل المخلوقات من الرتق الأول على النجوم، التي تخلق وتموت وتتزايد، في حين سائر المخلوقات من الرتق الأول خلقت مرة واحدة وستزول مرة واحدة.

الخلق وضع له الخالق المصور سنة كونية، فعيسى نفسه الذي خلق من غير أب خلق بطريقة طبيعية، لأن الملك الذي نفخ في مريم قام بدور الذكر تماما، وذلك أمر الله عز وجل، الذي خلق الحيوان المنوي من ماء مهين هو نفسه الذي يخلقها في نفخة الملك

مريم العذراء عليها السلام توجست من الملك، فرأت في عينيه كأنه يريد أن ينكحها لقول العلي العظيم في سورة مريم ((فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا

(19) قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (21))).

آدم عليه السلام خلق وفق السنن الكونية للخلق، فقد خلقه الله عز وجل من صلصال كالفخار بمعنى أنه أجوف، وبقي في الجنة لمدة أربعين سنة تمر عليه الملائكة وإبليس، فينقره إبليس ويتعجب من كونه أجوفا.

المبحث الأول: ملكوت السماوات والأرض

العليم الخبير أكد لنا أنه جل جلاله أرى نبيه إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض، بقوله في سورة الأنعام ((وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ

الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (78))).

في الآية 75 من سورة الأنعام أكد الخبير العليم أنه أرى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض ليكون من الموقنين، بمعنى أن علم الفلك وتدبر الكون يقود إلي اليقين بوجود خالق عليم عظيم، ومن خلال الآيات أعلاه نعلم المقصود بملكوت السماوات والأرض.

لقد توجه إبراهيم عليه السلام بنظره إلى السماء، ولم يكن ممكنا له أن يرى أي شيء في السماء نهارا غير الشمس، وذلك لا يعني عدم وجود الكواكب في السماء نهارا، بل لأن أشعة الشمس المتوهجة تطمس كل المخلوقات الفلكية الأخرى، غير القمر الذي نراه في واضحة النهار، لكن ليس كما نراه ليلا.

بعض المفسرين الأوائل ذهبوا إلى النجوم ليست متوهجة في ذاتها، بل حسب تفسيرهم إنما تعكس وهج الشمس حين تغيب عنا في الأرض، لكن تكون أشعتها متوجهة لجهة أخرى نرى من خلالها النجوم، تعليلهم منطقي وصحيح.

النجوم متوهجة في ذاتها، بدليل أن الشهب التي تخرج منها مشتعلة، لكن قد يقول البعض أن الأرض أيضا تخرج منها البراكين مشتعلة، وذلك لا يعني ذلك أن الأرض متوهجة.

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى، أكد لنا أن النجوم متوهجة ومشتعلة وسر عدم رؤيتها نهارا هو أن وهج الشمس يطمسها بدليل أن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(لَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَا سِوَارُهُ لَطَمَسَ ضَوْءُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ، كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ).

ملكوت السماوات والأرض الذي أراه الله عز وجل لنبيه إبراهيم عليه السلام، يتكون من 11 كوكبا لا أكثر ولا أقل، فقد عاين عليه السلام الكواكب الخنس الجوار الكنس نفسها، ولم تخفى عليا وفهم سر خنسها الذي هو الأعاصير الشديدة التي تخلقها بفعل دورانها السريع لتكنس بها السماء الدنيا.

الكواكب الأحد عشر والشمس والقمر، كلها تسبح في سمك السماء الدنيا، أما السماوات الستة فوقها فكل منها مادتها مختلفة عن مادة التي فوقها، والسماء الدنيا هي الوحيدة المحتفظة بمادة السماء الأصلية التي هي الدخان.

السماء الدنيا في سمكها تسبح وتجري الكواكب الأحد عشر والشمس والقمر، أما النجوم فمعلقة في حبك السماء الدنيا لجهة الأرض، كما تعلق القناديل في المساجد وبذلك وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم، في حديث المعراج الذي رواه عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ورأيت النجوم متعلقات كتعليق القناديل في المساجد أصغر ما يكون منها أكبر من جبل عظيم، ثم صعد بي إلى سماء الدنيا في أسرع من طرفة عين وبينها وبين الأرض خمسمائة عام وسمكها مثل ذالك)).

من خلال مقتطف الحديث أعلاه، يتأكد لنا أن النجوم معلقة في حبك السماء، لا يمكنها الحركة، إلا بحركة السماء التي علقت فيها، وأنها متدلية تحت السماء الدنيا، ثم إن رسول الله صلى الله عاينها قبل أن يبلغ باب السماء الذي سيدخل فيه إليها هو وجبريل عليه السلام.

المسافة بين السماء والأرض تساوي دائما سمك السماء، والمسافة بين كل سمائين وسمك جميع السماوات وهي زمن المعراج مسير 500 عام بالإبل، وحاليا بفعل توسع السماء هي بالطبع 500 سنة ضوئية، لأنها الوحدة التي أصبحنا نستعملها لقياس المسافات الفلكية البعيدة.

يتوهم البعض أن الأرضين السبع هي أراضي منفصلة والحقيقة أنها أرضيين طباق مجتمعة في أرض واحدة، فقد ذكر الخالق المصور الأرضين السبع الطباق في آية واحدة، هي قوله جل جلاله في سورة الطلاق الآية 12 ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)).

قال ذو الجلال والإكرام في سورة نوح ((أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (15) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (16))) وعليه فإن الأرضين طباق بدليل واضح جلي، هو أن القوي الجبار يذكر السماوات والأرض، ولم يذكر السماوات والأرضيين، للتأكيد على أن الأرضين السبع طباق مجموعة في أرض واحدة، هي صنو السماوات السبع الطباق.

المبحث الثاني: الإنسان في السماء

يطرح التساؤل هل صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعراج بروحه وجسده أو بروحه فقط؟ والمؤكد من خلال الحديث الذي رواه البخاري ومسلم، أنه صعود بالروح والجسد، ((فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ)).

في السماء الأولى سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على آدم عليه السلام، فكلمه بدليل المقتطف هذا من حديث البخاري ومسلم حول المعراج ((فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ)).

سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبونا آدم عليه السلام، وكلامه معه يؤكد أن كليهما كان بجسده وروحه في السماء الدنيا وليس فقط بالروح.

رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا بأحداث دخوله السماء الثانية ((ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ قَالَ هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ)).

يطرح التساؤل لماذا يكون آدم عليه السلام في السماء الدنيا وإبراهيم عليه السلام في السماء السابعة؟ والجواب هو الرسل فضل الله بعضهم على بعض، وفضل عنهم جميعا محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وسلم، بقوله جل جلاله في سورة الإسراء الآية 55 ((وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا)).

بلوغ رسول الله صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى ببدنه وروحه، دليل على أنه المفضل على سائر الأنبياء والرسل وبالتالي على سائر البشرية، لكن الغريب هو بكاء موسى عليه السلام وهو في السماء السادسة، بعد سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجاوزه له.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى قَالَ هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى قِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي)).

موسى عليه السلام لم يبكي حسدا، فالحسد محرم في السماء وفي الجنة، بل بكى على أمته التي لن يدخل منها الجنة إلا قليل، والفرق طبيعي لأن موسى عليه السلام أرسل لبني إسرائيل خاصة، لكن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أرسل للعالمين جميعا

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم هو النبي المرسل إلى الإنس عامة والجن عامة، فليس مرسلا للإنس فقط بل إلى الجن أيضا، لأن كلمة العالمين تشمل الإنس والجن، فهم المكلفون

بالعبادة مع ترك الخيار لهم، لقول العزيز العليم في سورة الأنبياء الآية 107 ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)).

الجن آمنوا بالقرآن الكريم وأسلموا، وقد كانت تأتيهم الرسل من الجن، ولم تأتيهم الرسل من الإنس من قبل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فحين كانت الرسل ترسل كل إلى قومه كانت الرسل من الجن ترسل كل إلى قومه من الجن، فهم طرائق وقدد، منهم المؤمنون ومنهم الكافرون.

رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل للعالمين جميعا، الإنس والجن، لقول العلي الحميد في سورة الجن ((قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2))).

المؤكد هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، سلم على الأنبياء والرسل في السماوات السبع وهم بأبدانهم وأرواحهم، يعيشون في السماء كما تعيش الملائكة، لأن مقامهم من مقام

الملائكة، فهم مصطفون من رب العالمين، بل إن مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم عند الله من مقام الملائكة المقربين، لكنه إنسان بالطبع له الصفات البشرية كلها.

حديث المعراج الذي رواه عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما، فصل أحداثا مهمة متعلقة بالسماوات، لكن كان ذكر تلك المعلومات الفلكية مرفوضا في زمن معين، لأن المسلمين كانوا يعتبرونها من الإسرائيليات لعدم علمهم بالفلك وعدم اهتمامهم به.

لم يكن يقدر على ذكر الحقائق الفلكية التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا عبد الله بن عباس رضوان الله عليهما، لجرأته في قول الحق وكونه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد السابقين الأولين في الإسلام والحافظين للقرآن والحديث.

الذي لاحظته في حديث الإسراء والمعراج الذي رواه البخاري والذي رواه مسلم أنهما متقاربين، لكن مسلم لم يذكر الأنهار الأربعة في السماء السابعة، والذي منهما أصل نهري النيل والفرات، لكن حديث عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما، ذكر أصل نهري النيل والفرات في السماء الأولى وهو الموافق للقرآن الكريم.

البعض سيستغرب كيف يكون أصل نهري النيل والفرات في السماء، وهما يجريان على الأرض لا في السماء؟ إنه تساؤل منطقي ومقبول ولا بد من الجواب عليه، جوابا علميا دقيقا مقبول عقلا ومنطقا، بالأدلة القاطعة من كلام الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، مع شرح علمي فلكي رصين.

ما لا يعلمه الكثير هو أن الجبال التي تنبع منها الأنهار العظيمة والتي منها النيل والفرات لا يمكن البلوغ لقمتها، فهي مغطاة بالضباب والغمام والسحب على مدار السنة، تلك السحب تخفي نزول المطر على تلك الجبال من أبواب السماء.

يصب الماء من السماء الدنيا على تلك الجبال، كما الشلال وأكثر منه بكثير، ولا يكتشف الناس ذلك بالمطلق، ويستحيل عليهم اكتشاف ذلك، ولن يفهمه إلا من تدبر، لأن كمية الماء التي تجري في ذلك النهرين، لا يمكن أن تصب بالقطرات، بل تجري نهرا من السماء نحو الأرض.

تلك الجبال يحاط بعضها بالجليد المشبع بالماء، لحين يصبح أصلب من الصخر، فينزل عليه الماء باردا من السماء في شكل شلال عظيم، ثم ينزلق على الجبل فلا يجرفه، لكونه محميا بطبقة الجليد.

العلي العظيم أكد لنا أن أبواب السماء تفتح بماء منهمر، فالماء المنهمر هو كالنهر، ينزل بملايين الأمتار المكعبة، كما لو جمعنا كل شلالات العالم، لتصب من السماء مباشرة، قال الغفور الشكور في سورة القمر الآية 11 ((فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ)).

الماء المنهمر من أبواب السماء هو أصل نهري النيل والفرات، يصب في مصدرهما الماء صبا من أبواب السماء، ولا أوافق ما ورد في حديث البخاري رضوان الله عليه، في وجود أصل نهري النيل والفرات في السماء السابعة، بل هما في السماء الأولى.

كلمة السماء تعني السماء الدنيا، ولا تعني سماء غيرها، والسماوات تعني السماوات السبع كلها، ولم تذكر في كتاب الله عز وجل آية ورد فيها إنزال الماء من السماوات، بل الماء ينزل من السماء والسماء تعني السماء الدنيا.

حديث المعراج الذي رواه عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما، ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد نهرين في السماء الدنيا وليس السماء السابعة بقوله ((فإذا هي سماء من دخان يقال لها الرفيعة وليس فيها موضع قدم إلا وعليه ملك راكع أو ساجد ونظرت فإذا فيها نهران عظيمان مطردان فقلت: ما هذان النهران يا جبريل؟ قال :هذا النيل وهذا الفرات عنصرهما أي أصلهما من الجنة)).

كل الآيات التي ذكرت فيها السماء فردا، المقصود منها السماء الدنيا، وكل الآيات التي ورد فيها إنزال الماء يكون من السماء لا من السماوات، وسأعطي أمثلة لكي نتدبر جميعا.

قال الولي الحميد في سورة البقرة الآية 22 ((وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ)) وقال العزيز العظيم في سورة البقرة الآية 164 ((وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا)).

قال الولي الحميد في سورة الأنعام الآية 99 ((وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ)) وقال الرحمن الرحيم في سورة الأنفال الآية 11 ((وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ)) وقال الغني المغني في سورة الرعد الآية 17 ((أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا)).

عدد الآيات التي ورد فيها ذكر إنزال الماء من السماء الفرد هي 18 آية، فلو كان الماء ينزل من السماء السابعة، لكان الملك القدوس يذكر السماوات، لأنه لابد أن يمر على السماوات السبع وقد ورد ذكر كلمة السماوات حوالي 16 مرة في القرآن الكريم.

لم تذكر كلمة السماوات ولو مرة واحدة في نزول الماء، مما يفيد أن أصل نهري النيل والفرات هما بالطبع في السماء الدنيا، وإني موافق لحديث ابن عباس رضوان الله عليهما في حديث المعراج رغم أن الكثير يتجاهله.

المبحث الثالث: هل الجنة والنار من الأكوان المتوازية؟

هل الجنة والنار خلقتا قبل خلق السماوات والأرض؟ أو أنهما خلقتا بعدهما؟ أو معهما؟

أين أنزل الحديد على السماوات والأرض؟

أسئلة قد تبدو غريبة حقيقة، لكن لا بد من مناقشة ما يسميه بعض الكفار بالأكوان المتوازية، وهل حقيقة توجد أكوان متوازية من خلال كلام الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم؟ أو أن ذلك من أكاذيب الكفار المتعمدة لتضليل البشرية عمد؟

الحقيقة هي أن التعمق في الأسئلة أمر خطير جدا، قد يقود السائل إلى ما تحمد عقباه، لكني أرجو الله عز وجل أن يوفقني لطرح أسئلة في حدود ما يسمح بها العلم المستمد من كلامه عز وجل ومن سنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، لأن الأسئلة عبارة عن سلسلة لا متناهية تقود والعياذ بالله إلى الشرك والكفر.

قال القوي الجبار يتوعد الكفار في سورة البقرة ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (161) خَالِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (162))).

قال مالك الملك في سورة آل عمران ((أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (87) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (88))) وقال العزيز المتكبر في سورة التوبة الآية 68 ((وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا)).

الكريم الجواد قال في سورة آل عمران الآية 15((لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)) وقال جل جلاله في سورة النساء الآية 57 ((سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ)) وقال عز وجل في سورة النساء الآية 122 ((سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا)).

أوردت بعض الآيات التي ذكر فيها (خَالِدِينَ فِيهَا) للنار كما للجنة، مما يفيد أن الجنة خالدة مخلدة، والنار كذلك مخلدة باقية أبد الآبدين، لذلك يمكن أنهما خلقتا قبل السماوات والأرض وقبل خلق الملائكة المقربين؟

قد يظن البعض أن الجنة والنار ستعدان مستقبلا، مثلا حين تزول السماوات والأرض أو قبل الحساب بقليل، لكن الأدلة من كلام الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم تؤكد أن الجنة والنار أعدتا في الماضي لا في الحاضر ولا في المستقبل.

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل (أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخرا بالله ما أطلعكم الله عليه) ثم قرأ: ((فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون))، فقول العلي العظيم (أعددت لعبادي) فعل ماضي يؤكد الفعل ويجعله مستمرا باقيا مخلدا.

في هذا الحديث الصحيح ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، الملائكة وكأنهم شاهدون لخلق الجنة، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله خلق جنة عدن وبناها بيده، لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وجعل ملاطها المسك، وترابها الزعفران،

وحصباءها اللؤلؤ، ثم قال لها: تكلمي، فقالت(قد أفلح المؤمنون) فقالت الملائكة: طوبى لك منزل الملوك).

قول الملائكة (طوبى لك منزل الملوك) يمكن أن يكون دليلا على خلق الملائكة وخاصة المقربون منهم قبل خلق الجنة، قلت احتمال لكن الموضوع يحتاج لتعميق النقاش أكثر وأكثر.

الحديث الصحيح هذا يجزم أن الملك جبريل عليه السلام خلق قبل خلق الجنة، لأن القوي الجبار أرسله أربع مرات ليعاين الجنة أولا، ثم بعد أن حفها الفرد الصمد بالمكاره، ثم النار ثم بعد أن حفها بالشهوات فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما خلق الله الجنة والنار، أرسل جبريل عليه السلام إلى الجنة، فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، فجاءها ونظر إليها، وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، فرجع إليه فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فأمر الله بها فحفت بالمكاره، ثم قال: يا جبريل اذهب فأنظر إليها ،فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد، فلما خلق الله النار قال: يا جبريل، اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، فإذا هي يركب بعضها بعضا، فرجع إليه فقال: وعزتك لا

يسمع بها أحد فيدخلها، قال: فأمر الله بها فحفت بالشهوات، فقال: ارجع إليها، فرجع إليها فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها).

المؤكد من الحديثين أعلاه أن جبريل علي السلام عاصر خلق الجنة والنار، وبما أنه أول الملائكة المقربين الذي سيموت، فان الملائكة المقربون الثلاثة الذين سيموتون بعده، مؤكد خلقوا قبله، وعليه فهم مؤكد عاصروا أيضا خلق الجنة والنار.

من خلال الحديثين أعلاه يتأكد لي أن الجنة والنار خلقتا بعد خلق الملائكة المقربين، إلا أن أجد دليلا أكثر صحة من الحديثين أعلاه، ولن يكون إلا من كلام الله عز وجل، إن وجدته.

الفصل الثالث: المخلوقات الغير المرئية المكلفة بالعبادة.

من الجن يهود، وما يزال البعض منهم على دين اليهود، رغم أن الله عز وجل أكد صراحة أنه أرسل من الجن أنبياء ورسلا من الجن إلي أقوامهم من الجن، لكن العلاقة بين الجن والإنس علاقة متشابكة وما تزال كذلك.

القادر المقتدر يعاتب الجن والإنس، في سورة الأنعام الآية 130 ((يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي)) ألم يأتيكم رسل منكم؟ وذكر الجن قبل الإنس، يفيد أن الرسل أرسلوا من الجن لزمن يعلمه الله عز وجل، ربما قبل أن يخلق الإنسان بملايين السنين، كما أرسلوا منهم بعد أن خلق الإنسان.

دليل كون بعض من الجن يهودا هو، قول العلي العظيم في سورة الأحقاف ((وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (29) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (30) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (31))).

في الآيات أعلاه من سورة الأحقاف، النفر من الجن على دراية جيدة برسالة موسى عليه السلام، وهم من علماء الجن سمعوا القرآن الكريم وعلموا أنه مصدق لرسالة موسى عليه السلام، فدعوا قومهم أن يؤمنوا برسالة الإسلام المصدقة لرسالة موسى عليم السلام، مما يوحي أنهم كانوا على دين اليهودية أو الصحيح على ملة موسى عليه السلام، لأن اليهودية ليست على ملة موسى عليه السلام بل هي محرفة.

الأدلة على أن من الجن مسلمون منها، قول العلي العظيم في سورة الأحقاف الآية 31 ((يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ))، فالنفر من علماء الجن اليهود سابقا، مؤمنون بالإسلام بعد أن سمعوا القرآن الكريم، آمنوا بالفعل وأصبحوا مسلمين، فلم يكتفوا بذلك بل رجعوا إلى قومهم أو أقوامهم ينذرونهم ويدعونهم، ليؤمنوا بالله عز وجل وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويتبعوه.

الدليل الواضح الجلي هو قول العزيز العليم في سورة الجن ((قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2) وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (3) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (4))).

الجن أعلنوا إسلامهم وتبرؤوا من عقيدة النصرانية بإقرارهم أن ربهم لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، فاعتبروا من كان يقول لهم ذلك سفيها وقوله شطط، فقد علموا بالحق وأعلنوا الفراق مع السفه والكفر الذي كان يفتريه سفهاؤهم من نصارى الجن.

الجن والإنس هما المخلوقين الذين أمرا بالعبادة، مع ترك الخيار لهما والباقي من خلق الله عز وجل يعبد الله بالفطرة، فلا يمكنه أن يتوقف عن العبادة، وكل ما خلق الله عز وجل يسبح ربه.

المخلوقات من الرتق الأول من السماوات والأرضيين والشمس والقمر والكواكب الأحد عشر والنجوم بالملايير والجبال والحجر، كما التي خلقت من الماء من الشجر والحيوان والحشرات وكل ما خلقه الله عز وجل، الكل يسبح ربه لكن لا نفقه تسبيحهم.

قال العلي العظيم في سورة الإسراء الآية 44((تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)).

الملائكة من المخلوقات المأمورة بالعبادة بالفطرة، ولا يمكنها بالمطلق العصيان، فهي ينطبق عليه ما ينطبق على سائر المخلوقات العابدة والمسبحة لربها بالفطرة وهي أعظم شأنا من سائر تلك المخلوقات ومهمتها العبادة خاصة، عكس سائر المخلوقات الأخرى التي تعبد ربها بالفطرة، لكن قد يعتدي بعضها على بعض.

المبحث الأول: الملائكة مخلوقات نورانية

الملائكة خلقت قبل الإنسان بكثير، بدليل قول القادر المقتدر في سورة البقرة الآية 30 ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) فإخبار الله عز وجل

الملائكة بعزمه على خلق خليفة في الأرض الذي هو الإنسان، دليل على أن الملائكة خلقت قبل الإنسان بكثير، وكذلك الجن خلقوا قبل الإنس بكثير لأن إبليس من الجن أو هو كبيرهم.

الجن خلقوا قبل الإنس بكثير أيضا، بدليل قول العليم الخبير في سورة الذاريات الآية 56 ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) وقول الولي الحميد في سورة الرحمن الآية 15((وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ)) وبدليل قول الخالق المصور في سورة الأعرف الآية 12 ((قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)).

الإنسان هو آخر مخلوق خلق على الأرض، سبقته كل المخلوقات الحية ولم يخلق مخلوق حي بعد الإنسان على الأرض تقريبا، والسبب في ذلك هو أن التغيرات العنيفة التي تعرضت لها الأرض في حياتها، لم يكن ليتحملها الإنسان.

من الملائكة حملة العرش، والعرش أبدي بالطبع ولا بداية له ولا نهاية، وعلمه عند خالقه جل جلاله، لكن الملائكة من حملة العرش ميتون بالطبع ويموت بعدهم الملائكة المقربون وهم ميكائيل وإسرافيل وجبريل وعزرائيل وهو ملك الموت.

الملك المقرب إسرافيل عليه السلام هو المكلف بالصور والنفخ فيه، فحال ينفخ فيه النفخة الأولى يموت كل من في السماوات والأرض بما فيهم الملائكة حملة العرش ولن يبقى إلا الملائكة المقربون الأربعة، وهم إسرافيل وجبريل وميكائيل وملك الموت، وسيموتون تباعا بعد ذلك حيث يموت جبريل أولا ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت أخيرا، ليبقى وجه ذو الجلال والإكرام.

قال مالك الملك ذو الجلال والإكرام، في سورة الرحمن الآية 27 ((وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ))وقال جل جلاله في سورة غافر الآية 16 ((يَوْمَ هُم بَارِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۚ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)).

قال الواحد الأحد في سورة القصص الآية 88 ((وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۘ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)) بمعنى أنه لم ولن يبقى في السماوات والأرض مخلوق، وسيعود كل شيء إلى أصله، فالسماء تصبح دخانا ثم يتناقص لحين يصبح دخانا

مجهري والأرض تصبح سرابا يتناقص لحين يصبح سراب مجهري، فيلتئم الرتق الأول ويعود إلى أصله وينتهي بدوره.

الله عز وجل أخبرنا عن المخلوقات التي خلقها جل جلاله في السماء وهي الملائكة فمستقرها السماء، بدليل قول الغني المغني في سورة الأنعام الآية 8 ((وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ)) فالملائكة تنزل من السماء وهي من ساكني السماء، لا ساكني الأرض كالجن والإنس.

الملائكة المقربون سيكونون آخر من يموت، من سائر المخلوقات كلها، بما فيها التي خلقت من الرتق الأول، التي في السماوات والأرض وما فيهما، وما بينهما الذين هما الليل والنهار كمخلوقين، لذلك ينطبق عليهم قول العلي العظيم في سورة الأنبياء الآية 104 ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)).

المفيد من الآية أعلاه هو أن المخلوق الأسبق في الخلق يكون آخر من يموت، وبما أن ملك الموت هو آخر مخلوق يموت، فهو أول مخلوق خلق وجاء بعده في الخلق وقبله في الموت الملك

المقرب إسرافيل وجاء بعده في الخلق وقبله في الموت الملك ميكائيل وجاء بعده في الخلق وقبله في الموت الملك المقرب جبريل عليه السلام.

قال الكبير المتعالي في سورة الزمر ((وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ (68) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (69) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (70) وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (71) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (72) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (73))).

المفيد في الآية 68 هو أن النفخ في الصور سيكون في المرة الأولى، حيث يموت كل من في السماوات والأرض صعقا، بمعنى موت واحدا بالصعق الشديد الذي لا يتأخر فيه مخلوق عن مخلوق بل يموت الكل دفعة واحدة.

النفخ الثاني في الصور سيكون بعد موت كل من في السماوات والأرض، لكن لم يتحقق بعد موت السماوات والأرض وما فيهما من مخلوقات الرتق الأول، فهي لن تموت بالصعق ولا بالنفخ في الصور.

الباري جل وعلا قال من في السماوات والأرض، ولم يقل ما في السماوات والأرض، فمن تعني المخلوقات الحية كلها، وما في السموات والأرض يشمل الكواكب والشمس والقمر والنجوم والجبال والليل والنهار كمخلوقين، فهي كلها مخلوقات من الرتق الأول، لكن موت هذه المخلوقات لاحق لموت الإنس والجن والملائكة، ما عدا الملائكة المقربون الأربعة، فلا مخلوق يبقى بعدها سواء من المخلوقات من الماء أو المخلوقات من الرتق الأول.

المفيد في الآية 72 و 73 من سورة الزمر أن أهل النار سيساقون إلى جهنم قبل أن يساق أهل الجنة إلى الجنة.

المؤكد هو أن الخالق جل جلاله لم يخلق مخلوقات أخرى، غير التي أخبرنا بها جل جلال في كتابه الحكيم، والتي أخبرنا بها نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في السنة النبوية، ومن يقل بوجود مخلوقات أخرى، فهو في نظري يفتري على الله عز وجل.

المخلوقات حسب الأسبق ثم الذي يليه من خلال فهمي، هي ملك الموت ثم الملك المقرب إسرافيل ثم الملك المقرب ميكائيل والملك المقرب جبريل عليه السلام.

بعد زمن علمه عند الله عز وجل خلق السماء في اليومين الأولين من الأيام الستة، ثم خلق بعدها الأرض في يومين ثم قسم السماء سبع سماوات في اليوم الخامس ثم قسم الأرض سبع أرضيين في اليوم السادس وفي نهاية اليوم السادس خلق الليل والنهار كمخلوقين.

استمر خلق المخلوقات في السماء وأولها الكواكب الخمس الخنس الجواري الكنس لأنها آخر المخلوقات التي ستتأخر في السماء، فهي التي ستكشط السماء نفسها، ثم الشمس والقمر والكواكب الأخرى.

في الأرض خلق الماء بعد بلوغ الأرض منتهى الدحي، الذي دفعها إليه خالقها جل جلاله، وهي البؤرة السفلية للسماء الدنيا، ثم خلق منها بعد ذلك المرعى، ثم أرسيت الجبال وتشكلت البحار وخلقت سائر المخلوقات الحية على الأرض.

متى خلقت الملائكة غير المقربون؟ علمه عند الله عز وجل، لكن حسب تسلسل الخلق سيكون بعد خلق السماوات والأرض بالطبع، لأنها ستموت قبل انتهاء السماوات والأرض.

المبحث الثاني: الجن مخلوق من نار

قال العليم الخبير في سورة الأنعام الآية 130 ((يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي)) بمعنى أن الله عز وجل بعث في الجن رسلا من الجن، كما بعث في الإنس رسلا من الإنس. فالجن هم ساكنوا وعمار الأرض قبل خلق آدم عليه السلام.

الجن كالإنس يموتون ويتناكحون ويتوالدون ويأكلون تماما كالإنس وسائر المخلوقات الحية، فالجن والإنس هما المخلوقين الذين خلقا من أجل العبادة، وترك لهم الخيار فمن شاء منهم آمن ومن شاء كفر.

في حين أن سائر المخلوقات الأخرى تعبد ربها بالفطرة، فهي لا يمكنها أن تكفر، بل كلها تسبح ربها، لقول العليم الخبير في سورة الذاريات الآية 56 ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) وقوله جل جلاله في سورة الإسراء الآية 44 ((تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)).

الآية أعلاه تؤكد تسبيح السماوات السبع والأرض، ومن في السماوات السبع ومن في الأرض، فكل المخلوقات تسبح بحمد ربها، لكن لا نفقه تسبيحها نحن الإنس والجن، فالجن لا

أظنها تعقل تسبيح سائر المخلوقات، لأنها لو عقلت ذلك لكان أغلبها مؤمنين، لكن أغلبهم كفار، فأغلب الجن كفار كما أغلب الناس كفار، بدليل قول الغفور الشكور في سورة الأعرف الآية 179 ((وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ)).

العلاقة بين الجن والإنس علاقة مؤكدة، فقد يسخر الإنس الجن، وقد يكون العكس حيث يسخر الجن الإنس، فقد سخر الله عز وجل الجن لسليمان عليه السلام، بدليل قول الولي الحميد في سورة النمل الآية 17 ((وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ)).

يطرح التساؤل كيف يكون الشيطان من الجن، ويطلب منه السجود لآدم مع الملائكة، فقد قال الخالق المصور في سورة البقرة الآية 34 ((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)).

الذي لم يتدبر جيدا سيحسب إبليس من الملائكة، لأن الخطاب موجه للملائكة، لذلك (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) تربك القارئ، فقد يتوهم أن إبليس من الملائكة فعصى ربه.

القوي الجبار حسم الأمر، بأن إبليس من الجن وليس من الملائكة، بقوله جل جلاله في سورة الكهف الآية 50 ((فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ)) وتصريح الشيطان نفسه بأنه خلق من نار والملائكة بالطبع خلقت من نور، بقول القادر المقتدر في سورة الأعرف الآية 12 ((قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)).

إبليس كان في الجنة حين أمره الله عز وجل مع الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، فلم يدخلها مؤقتا بل كان فيها، بدليل أن القوي الجبار حين عصاه إبليس ولم يسجد لآدم عليه السلام، أخرجه الله من الجنة وطرده منها.

قال العليم الخبير في سورة الأعراف الآية 13 ((قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ)) وقال الولي الحميد في سورة الأعراف الآية 18 ((قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ)).

الجن كانوا يفسدون في الأرض قبل خلق آدم عليه السلام، وكانوا يسفكون الدماء، بشهادة الملائكة ولم يكونوا يحققون الاستخلاف الذي كلفوا به، كما يجب أن يكون الاستخلاف.

حين أخبر الملك القدوس الملائكة، بأنه سيجعل في الأرض خليفة استغربوا وتعجبوا، وقالوا بأنه سيفسد الأرض ويسفك الدماء، ولم يفتروا ذلك وحاشا لله أن يفعلوا، بل عاينوا ما فعله الجن قبل الإنس من سفك للدماء وظلم وجور وفساد في الأرض.

قال الكبير المتعالي في سورة البقرة الآية 30 ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)).

ما زلت أجهل كيف وصل إبليس إلى الجنة؟ هل ارتقى بتقواه وعبادته لربه؟ هل رفعه الله عز وجل إليها ليشهد خلق آدم عليه السلام؟ أو ليسجد له تعظيما لخليفة الله في الأرض؟ أو بصفته أب الجن أو زعيمهم؟ تساؤلات لم أجد لها بعد جواب.

حذر الرحمن الرحيم الإنس من اتخاذ الشيطان وذريته آلهة من دون الله، بمعنى أن كل الجن من ذرية إبليس، بقوله جل جلاله في سورة الكهف الآية 50 ((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ

لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)) والذي أركز عليه في الآية هو ((أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي)) بمعنى أن كل الجن من ذرية إبليس.

العليم الخبير وصف إبليس بأن له قبيل، بمعنى أمة وجيش تابع له، بقول الحكيم السميع في سورة الأعراف الآية 27 ((يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)) الآية تؤكد أن إبليس وذريته يروننا نحن الإنس، وأنهم جميعا تبع لأبيهم الأكبر وخدم له وعون له وجنود، إلا قليل من المؤمنين.

في الجن مؤمنون بالله وبرسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، يعبدون الله عز وجل ويجاهدون في سبيل الله عز وجل، فيخدمون الإسلام كما يخدمه المؤمنون من الإنس.

قال الغني المغني في سورة الجن ((قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2))) وقوله جل جلاله في سورة الجن الآية 11 ((وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا)).

العلاقة بين الجن والإنس علاقة حقيقية، والمس الشيطاني مؤكد، وهو يكون نتيجة عدوان غير عمدي من الإنس على الجن، فالجن مختلط بالإنس في الغالب، وقد يضرب بعض الناس الجن أو صغارهم من غير عمد، فيكون الرد من الجن بضرب الإنسان، وقد يعشق جني أنثى عرضت عليه جسمها عارية أمام المرآة، حيث يحب الجن التربص، وبالمثل قد تعشق جنية رجلا فعل مثل ذلك، فتتربص به وتسيطر عليه عشقا.

المبحث الثالث: يأجوج وماجوج

القوي الجبار ذكر يأجوج وماجوج في سورة الكهف بقوله جل جلاله ((حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ

الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (96) فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (97))).

الآيات أعلاه نستفيد منها عبرا، أولها المكان وهو بين السدين، وكون أهل المكان لا يفقهون قولا، دليل على أنهم أعاجم، لم يكونوا يفهمون لغة ذو القرنين وجيشه، ورغم ذلك فهمهم البعض من جيشه.

سمع منهم أن يأجوج ومأجوج معتدون عليهم ومفسدون في الأرض، وقول القوم هل نجعل لك خرجا؟ دليل على أن أرضهم خصبة وهم أغنياء لا فقراء، وثروتهم هي الأرض الخصبة وقد كان يأجوج ومأجوج يفسدون زرعهم.

قول ذو القرنين ((فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ))، دليل على أنهم قوم أشداء أيضا أقوياء، ولم يكونوا يخشون يأجوج وماجوج، بل كانوا معهم في مواجهة مستمرة، لكن يأجوج وماجوج يفسدون زرعهم وأرضهم، وقد يكونون يقتلون بعضهم ويهربون.

المفيد هو أن القوم الأعاجم الذين لم يكونوا يعقلون لغة ذو القرنين، التي لم تكن إلا اللغة العربية بلا شك، فهي أم اللغات، كان القوم الأعاجم أقوياء جدا وأغنياء.

لقد تعاون جيش ذو القرنين مع القوم الأعاجم، الذين لا يفقهون قولا لكنهم مؤمنون، فشكلوا جيشا موحدا استطاع بناء سور عظيم بزبر الحديد والنحاس المذاب، الذي يصب عليهما الماء وهما ملتهبين لكي يتحولا إلى معدن صلب لا يمكن ثقبه.

السور عالي شاهق لا يمكن ليأجوج وماجوج تجاوزه، مما يدل أن القوم الذين بنو السور أطول وأقوى وأشد من يأجوج وماجوج، لأن عجز يأجوج وماجوج عن تجاوز السور (فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ) دليل على أن قامتهم قصيرة ولا يمكنهم أن يكسبوا خبرة للبلوغ لمستوى بناء الجدار.

بناة الجدار لم يبلغوه فقط، بل تجاوزوه ارتفاعا فأصبحوا يصبون النحاس والقطر عليه، لذلك فإن القول بان يأجوج وماجوج طوال القامة، لا يستقيم مع الآيات هذه بل هم أقصر.

القوم الأعاجم أقوياء أشداء أغنياء أكثر من ذو القرنين نفسه، فلو كان أغنى منهم ما استأجروه وجيشه بالخراج، ولكان رد عليهم كما رد سليمان عليه السلام على ملكة سبأ حين

أرسلت إليه الهدايا، فكان جوابه عليها في سورة النمل الآية 36 ((فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ)).

لا يمكن استمرار البناء إلا بصد يأجوج وماجوج وقت البناء وإلا لمنعوا إتمام البناء، مما يدل على أن جيش ذو القرنين جيش قوي، لكن طلب ذو القرنين من القوم الأعاجم أن يعينوه بقوة،(فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) دليل على أنهم كانوا أقوياء جدا، وإلا لما استطاعوا مواجهة يأجوج وماجوج قبل بلوغ ذو القرنين إليهم.

الذي تفوق به ذو القرنين وجيشه عن القوم الأعاجم، الذين كانوا في مواجهة مع يأجوج وماجوج هو الخبرة العسكرية، أما القوم الأعاجم فهم أقوياء جدا، بشهادة ذو القرنين نفسه حين طلب منهم أن يعينوه بقوة.

بعض الأحاديث التي وجدتها حول يأجوج مأجوج غريبة حقيقة، وبعضها متناقض مع حقيقة كلام الله عز وجل، مما يدل والله أعلم على أن بعضها ملفق وغير صحيح، لكن سأذكر بعضها وأناقشه، لنعلم الحق منها والغير الصحيح.

عن أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وُلِدَ لنوح سام وحام ويافِث، فَوُلِدَ لسام العرب وفارس والروم والخير فيهم، وولد ليافث يأجوج ومأجوج والتّرك والسقالبة ولا خير فيهم، وولد لحام القبط والبربر والسّودان).

ينشر القول أعلاه على أنه حديث، نسب لأبو هريرة رضي الله عنه وهو قول منكر في نظري، فحسب الحديث أن أبناء يافت بن نوح هم يأجوج وماجوج والترك والسقالبة وجزم بأن لا خير فيهم.

التاريخ والحقيقة والواقع أكد أن الترك خدموا الإسلام لمدة ستمائة سنة، كما لم تخدمه أمة قبلهم، فما سمي حدث أعلاه، كذب مفترى وهو لم يرد في البخاري ولا في مسلم، لكن البعض يروجه وقد ذكره بعض المؤرخين والمحدثين، لكنه ملفق وكذب وبهتان، رغم أن أوله قد يكون صحيحا في حدود أسماء أبناء نوح وفقط.

التصنيف باللسان تصنيف خاطئ وكاذب ولا أساس له من الصحة، لأن اللسان الوحيد الذي كان في بلاد العرب التي هي أصل البشرية كلها، هو اللسان العربي المبين، لسان آدم عليه

السلام، الذي علمه له ربه جل جلاله، وكل من يبتعد عن بلاد العرب يتغير لسانه تدريجيا، لحين يكون لسانا آخر بقاموس أقل وفصاحة أقل وجمل ركيكة نسبيا.

قال القوي الجبار في سورة الأنبياء ((حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (96) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (97))).

(حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ) بمعنى أنه كان مغلقا عليهم، والفتح لا يعني الثقب، لكن قول الباري جل وعلا ((فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ)) دليل على أن مكان عيش يأجوج وماجوج مفتوح وليس كهفا مغلقا، حيث أنه لو كان مغلقا لما أمكن ذكر أن يظهروه.

الفتح يعني أن عملية تفح الردم والسد ليس من يأجوج وماجوج، بل من قوة غيرهم قد تكون نهاية صلاحية الردم؟ أو يكون من زلزال شديد يمزق السد الفولاذي من الحديد والنحاس؟

فتحت برفع الفاء فعل مبني للمجهول، الفاعل مجهول نستدل عليه بأمر الله عز وجل لقوة مسخرة لذلك، تفتح الردم الفولاذي الشديد الصلابة، وخروج يأجوج ومأجوج سابق لزلزلة الأرض

وسابق لتمزق الغلاف الجوي للأرض وسابق لكون الناس على الأرض سكارى وما هم بسكارى، وهي مرحلة تمزق الغلاف الجوي للأرض ونقصان قوة الرجع التي تجعلنا مستقرين ملتصقين بالأرض.

القوة التي ستصيب الردم الذي يحبس يأجوج ومأجوج خاصة بذلك المكان، بدليل قول القوي الجبار في سورة الكهف ((قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (98) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (99)))

وهي قوة غير الزلازل بالطبع.

ذو القرنين رضي الله عنه أقر أن البناء ثم برحمة من الله عز وجل، أي بعون من الله عز وجل وجنوده مما لا نعلم، وأيقن أنه لن يقدر عليه إلا وعد الله جل جلاله، والوعد يعني الأجل الذي سينتهي فيه ذلك الردم.

الطريقة التي سيزول بها الردم من الحديد والنحاس، هي الدك(جَعَلَهُ دَكَّاءَ) والدك يكون بقوة نازلة من أعلى لا من أسفل، مما يفيد أن السد سيسقط عليه نجم من السماء، فيجعله دكا كأن

لم يكن، لأن ما يسقط من السماء من نيازك وشهب كلها من النجوم، لا من غيرها ومن يزعمون أن ما يسقط من السماء يمكن أن يكون من الكواكب فهم كاذبون.

لقد وصف ذو الجلال والإكرام، يأجوج وماجوج بأنهم ينسلون من فعل نسل أو أنسل، لكن كلا الفعلين في نظري لا يشرحان ما سيكون، وفعل انسل أقرب للفهم، والانسلال فعل الجبناء والسارقين ولم يقل عنهم أن يهجمون أو يواجهون مباشرة.

الانسلال من كل حدب بمعنى أنهم يلتصقون بكل مرتفع أو هضبة، فينسلون كاللصوص لتجمعات الناس الآخرين، وهي أفعال تؤكد على أن يأجوج ومأجوج كما وصفهم ربهم مفسدون ولصوص ومجرمون.

ما قال البعض من عظمة أجسام يأجوج وماجوج وجبروتهم، لا يتوافق مع صريح كلام الله عز وجل، والفرق شاسع بين طريقة مواجهة الدجال للناس وطريقة يأجوج وماجوج، فالدجال يواجه بقوة وشراسة ولا ينسل.

البعض قد يذهب به الظن إلى أن يأجوج ومأجوج هم الصينيون، لكن الصينيون هم اليوم في كل مكان في العالم ومن قرون جابوا العالم برا وبحرا، وإفساد بعضهم صحيح لكنه لا يمكن أن يصل مستوى إفساد يأجوج ومأجوج.

من الصينيين مؤمنون ومسلمون، وبما أن القوي الجبار قال لن يظهروه، بمعنى لن يتجاوزوا السد الردم، فمستحيل ذلك استحالة مطلقة، وعليه لا يمكن بالمطلق أن يكون يأجوج ومأجوج من الأقوام الذين نعرفهم اليوم.

الهند حكمها المسلمون قرونا من الزمن، وفيها حوالي 200 مليون مسلم تقريبا والهنود تعامل معهم المسلمون لقرون من الزمن، وإفسادهم أقل من إفساد الصينيين، لذلك لا يمكن بالمطلق أن يكون البشر الذين نعلمهم اليوم ممن له علاقة بيأجوج وماجوج.

إن يأجوج وماجوج لن يخرجوا إلا بعد ظهور الدجال نفسه بزمن، والدجال لم يظهر بعد وعليه فإن يأجوج وماجوج قد يكونون قوم من الأقزام، كما في الرسوم المتحركة مثلا.

الجراد ولصغر حجمه يشكل أخطر تهديد للإنسان والسبب في تهديده هو الكثرة، وكذلك يأجوج وماجوج، فالثابت أن كل واحد منهم لا يموت حتى يخلف ألفا مثله، والعدد يكون مخيفا حتى من أصغر المخلوقات.

قوم موسى عليه السلام حين بغوا سلط الله عليهم الطوفان والقمل والضفادع والدم، لقول الولي الحميد في سورة الأعراف ((فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (131) وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (132) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ (133))).

يأجوج وماجوج مخلوقات والله أعلم هي أكبر من الضفادع والقمل وقد تكون مشابهة للإنسان أو حتى من بني آدم، لكنهم والله أعلم ومن خلال تدبري لآيات الله عز وجل فالصواب أنهم أقزام صغار القامة، عاجزون عن بلوغ ما بلغه الإنسان العادي، لكنهم مفسدون ملتهمون عددهم كثير وفسادهم عظيم، يفعلون فعل الجراد وأكثر بكثير منه.

خروجهم من الردم لن يكون بإحداث فتحة ولا بحفر، بل الله عز وجل سيجعله دكا والدك فعل واضح جلي، نستدل عليه بقول القوي الجبار في سورة الأعراف الآية 143 ((وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ)).

جعل القوي الجبار الجبل دكا وهو بلا شك أعظم بكثير من الجدار والردم الذي شيده ذو القرنين، جعله دكا بمعنى سواه مع الأرض ولم يبقى موجودا أعلاها، والردم والجدار أكد الكبير المتعالي أنه سيجعله دكا، بمعنى سيسويه مع الأرض، وسيكون بإمكان يأجوج وماجوج حينها أن يظهروه ويمروا فوقه، بلا مشكلة وقد فتح لهم الباب بدكه دكا.

الكثير مما روج في الأحاديث الموضوعة حول يأجوج وماجوج، مخالف للمؤكد من كلام الله عز وجل وذلك دليل وضع تلك الأحاديث، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن

الهوى، ولا يمكن أن يكون في كلامه تناقض مع كلام الله عز وجل، لقوله جل جلاله في سورة النجم ((مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (2) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3))).

جملة ((مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ))، تفرض نفسها، حيث تفيد الانتشار السريع ليأجوج ومأجوج، وسيرهم في الفجاج متخفين وانتشارهم سيكون عبر الفجاج، حتى يسيطروا عليها ثم بعدها ينسلون ويظهرون فوق الهضاب، لأن الحدب يفيد الهضاب أكثر من الجبال.

قول الجبار المتكبر ((مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ)) يفيد انسلالهم من كل هضاب الأرض، فلا تبقى هضبة لا يسيطرون عليها ويظهرون عليها، لذلك فان ما بين خروجهم وانسلالهم لابد من زمن ينتشرون فيه سريا متخفين ولن يكون ذلك إلا لصغر حجمهم، وهم قوم لا يطيرون ولو كانوا كذلك لظهروا على الجدار الردم الذي شيده ذو القرنين، والخالق أكد أنهم عاجزون عن الظهور عن الجدار بمعنى الارتفاع عنه.

الباب الثاني: أي علاقة للكواكب

والنجوم بالثقوب في السماء؟

يفتري بعض الكفار التابعين للنازا والمصفقين لها نظريات خاطئة لا يقبلها عقل ولا منطق، فتجد تلك النظريات الإعلام الصهيوني، ينشرها على أوسع نطاق في وقت وجيز، لدرجة يتوهم العالم كله أنها حقائق لا يمكن مناقشتها.

بعض المستلبين بتلك التفاهات والأكاذيب لا يحبون أن استعمل كلمة الكفار في وصف اليهود والنصارى وكل الكفار، لكني مصر على ذلك لأن أول خطوة قام بها الإعلام الصهيوني هي السعي لإسقاط كثير من المصطلحات الشرعية ذات المعنى العقدي من التداول.

استبدلوا الكفار بالغرب مثلا أو بالشرق، وانطلت الحيلة على كثير من شباب المسلمين المتعلم خاصة، لدرجة أصبحوا يجدون حرجا في قراءة كلمة الكفار، فكيف بهم أن يستعملوها وهم مشحونة عقولهم بترهات الكفار، حتى أصبحوا يرونهم أعلم من الله عز وجل، بالكون الذي خلقه جل جلاله.

أول خلط تخلطه النازا والكفار التابعون لها وبعض علماء الإعجاز الفلكي في القرآن، هو أنهم يخلطون بين النجوم والكواكب ولا يفرقون بينهما، فقد سمعت فيديو للدكتور زغلول النجار، زعم فيه أنه يفرق بين النجوم والكواكب بمستوى الاشتعال ، فالشمس حسب منطقه نجم والقمر كوكب، لأنه ليس مشتعلا بل عاكسا لوهج الشمس، لذلك فالقمر نور والشمس ضياء، وهو خلط لا أساس له من الصحة.

كلما تنبه المسلمون لآيات فلكية في القرآن الكريم وسعوا لشرحها، تسبقهم الصهيونية العالمية، فتخرج تفسيرا ملتويا لتلك الآيات، لمنع البشرية من فهم الحقائق الفلكية ولكي توطد

التفسير الملتوي تسخر بعض من يسمون أنفسهم علماء الإعجاز الفلكي في القرآن فينشرون الشرح المؤول لتلك الآيات مما تفتريه الصهيونية العالمية.

تنشر الصهيونية العالمية بالانجليزية، فيترجم بعض من يزعمون أنهم علماء الإعجاز الفلكي في القرآن إلى العربية، فيقدمون للمسلمين ما يلوث عقولهم ويبعدهم عن فهم الحقائق الفلكية الحقة الواردة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

الكواكب لا تتحول إلى ثقوب سوداء، ولا يمكنها أن تتحول، فالكواكب تعمر إلى نهاية السماوات والأرض، فانشقاق السماء سابق لانتثار الكواكب الذي يعني انفجارها، وانشقاق السماء يسبقه ثقب السماء من النجم الثاقب، الذي هو في الأصل الكوكب الطارق.

ثقب السماء يعني تسرب الدخان الذي هو مادة السماء الأولى نحو الأرض، لدرجة يغشى الناس الدخان أي يغطيهم الدخان، بدليل قول الولي الحميد في سورة الدخان ((فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11)رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12))).

الآيات أعلاه تؤكد تسرب الدخان من السماء نحو الأرض، دخان يغطي الناس في شكل عذاب عظيم، والناس ما يزالون على الإسلام والإيمان، لأنهم سيطلبون ربهم أن يكشف عنهم ذلك العذاب العظيم.

الدخان لم يتسرب بعد من السماء، ولا السماء انشقت وبالتالي فان الكواكب لم نتثر بعد، وتحول الكواكب إلى ثقوب سوداء كذبة واهية وخيال علمي لا أساس له من الصحة.

لا استغرب للنازا التي خلقها اليهود، فهم يقومون بمهمتهم التي هي التضليل ونشر الكذب والبهتان ومنع البشرية من معرفة الحقائق، حيث يفعلون حسدا من عند أنفسهم، فهم كلما اكتشفوا حقيقة احتكروها لأنفسهم.

يكذبون كذبة قريبة من الحقيقة، يمنعون بها باقي البشرية من معرفة الحقيقة التي يختصون بها وحدهم، ليتفوقوا على البشرية بالكذب والنفاق، لأنهم عاجزون عن تحقيق التفوق بالصدق والحق.

القادر المقتدر وصف لنا حال اليهود في مجال العلم، بأنهم يكتمونه وبأنهم يكذبون عمدا بقوله جل جلاله في سورة الأنعام الآية 91 ((وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)).

الله عز وجل يؤكد أنهم يعلمون أن القرآن منزل من الله عز وجل، لكن اليهود يجحدون إصرارا على الكفر، فهم يكتمون العلم الذي فضلهم الله عز وجل به عن سائر الأمم زمن الوحي، حيث يخفون العلم ويكتمونه حسدا من عند أنفسهم.

أستغرب حال بعض علماء الإعجاز الفلكي في القرآن، الذين يخدمون أكاذيب اليهود والنصارى عمدا أو جهلا منهم، فلم أتحقق بعد منهم هل يفعلون جهلا منهم أو عمدا، لكن الذي تحققت منه هو أنه يخدمون الكفار خدمات عظيمة.

ينشرون الكذب والترهات التي تحول دون تصديق المسلمين والبشرية عامة للحقائق الفلكية الواردة في كتاب الله عز وجل، حقائق واضحة جلية لا تحتاج لتأويل ولا تفسير.

فئة من المسلمين يعلمون أن الكفار يكذبون وأنهم يسعون لتضليل البشرية، لكن دون أن يفكروا أو يتدبروا كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، يغلقون أعينهم وآذانهم ومصرون على كل تفسير فسره الأوائل.

البعض يرون أنفسهم عاجزون عن الفهم والتدبر، فيتصورون أن المسلمين أصبحوا لا يملكون عقولا يمكنهم بها التفكير، لذلك فهم مصرون على الاكتفاء بتفاسير الأوائل، وكل مجتهد في مجال الفلك من خلال كتاب الله عز وجل يرونه مفتريا حسب أوهامهم.

إنهم جاهلون وعاجزون عن الفهم، لذلك يتوهمون أن كل المسلمين مثلهم تماما، صحيح أن البعض منهم صدم من خدمة بعض علماء الإعجاز الفلكي للصهيونية العالمية علما منهم أو جهلا، لكن ذلك لا يبرر عدم الاجتهاد بالمطلق.

الاجتهاد لا يحتاج موافقة من أحد، فالبينة على من ادعى كما على من يرد عليه ومعيار الحق هو الاستدلال وكل يعطي أدلته ويشرح ويقرب الشرح للمسلمين، ومن يكن أقرب للحق فالمسلمون مع مرور الزمن يصدقونه إن صدق في نشر العلم.

الفصل الأول: هل يمكن لكوكب أن يصبح ثقبا أسودا؟

النازا تخلط خلطا متعمدا بين النجوم والكواكب، فسار على خطاها خدامها وأعوانها جهلا منهم أو علما، حتى أصبح أغلب الناس لا يعلمون ما الفرق بين النجوم والكواكب، فتارة تزعم النازا أن الكواكب أعظم من النجوم وتارة تزعم أن النجوم هي الأعظم من الكواكب.

تزعم النازا أحيانا أن بعض النجوم العملاقة، هي التي تتحول إلى ثقوب سوداء، وتارة تزعم أن بعض الكواكب العملاقة هي التي تتحول إلى ثقوب سوداء، لذلك لابد من التعريف الحقيقي

المؤسس على كلام الخالق العليم وحده بما خلق، وسنة نبيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى، لنعلم حقيقة الكواكب وحقيقة النجوم والفرق بينهما.

الفرق بين الكواكب والنجوم، كالفرق بين السلاسل الجبلية وبين الجبال، فالكواكب يمكن أن نطلقها مثلا على سلسلة جبلية، والنجم يمكن مقارنته بجبل واحد، لذلك لا مجال للمقارنة بين النجوم والكواكب، أعطيت هذا المثال لتقريب الفهم، لمن لا يعرفون الفرق بين المخلوقين.

احتمال أن تكون الكواكب أكثر من 11 ممكن، لأن ذكر الباري جل وعلا لأحد عشر كوكبا والشمس والقمر لا يعني بالجزم أن عدد الكواكب هو فقط 11 كوكبا فقد يكون أكثر، لكن علماء الفلك رصدوا الكواكب في السماء لقرون من الزمن ولم يكتشفوا إلا 6 كواكب و الشمس والقمر واعتبروا الأرض من الكواكب أيضا.

السبب في عدم رؤية إلا ستة كواكب، هو أن الخمسة كواكب الخنس الجوار الكنس من الصعب جدا رصدها، فهي تظهر وتختفي في الحين بفعل الأعاصير التي تثيرها والتي تكنس بها

السماء، فأعاصيرها هي التي تخفيها في الغالب، وقليلا ما تظهر حين تتحرك في اتجاه غير الاتجاه الذي تركت فيه إعصارها.

ما أصبحنا نسمعه من اكتشاف كواكب كثيرة أخرى، مثل الذي سمعناه في ليلة واحدة من اكتشاف سبعة كواكب تشبه الأرض من طرف أتباع النازا بالمغرب، فهو من الأكاذيب والترهات الواهية التي لا أساس لها من الصحة، ومثلها غيره مما أصبحنا نسمعه من إعلام الصهيونية العالمية والخاضعين له، كل ذلك ترهات متعمدة، لجعل الناس يرتبكون ولا يدركون الحقائق الفلكية الواردة في كتاب الله عز وجل.

يمكن الحديث عن اكتشاف ملايير النجوم، فالنجوم أمنة وحماية للسماء الدنيا وهي معلقة في حبكها خارج سمك السماء، متدلية لجهة الغلاف الجوي للأرض، وتبعد عن الأرض بحوالي 500 سنة ضوئية تقريبا أو أقل بقليل، فهي معلقة في حبك السماء كما تعلق القناديل في سقف المساجد.

الكواكب والشمس والقمر كلها موجودة في سمك السماء الدنيا، بدليل قول الحسيب الجليل في سورة الصافات الآية 6 ((إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ)) فقد أكد الولي الحميد أن الكواكب مختصة بها السماء الدنيا.

أسفل السماء نجد النجوم معلقة في حبك السماء لأن بعد الآية 6 نجد في الآية 7 و8 ((وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (7) لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (8))) فقد اختلف المفسرون في قراءة هذه الآيات لكن والله أعلم فالأقرب للصواب، هو القول بأن الكواكب زينة والنجوم زينة ورجوما للشياطين، لأن كلمة الكواكب مميزة عن النجوم.

المخلوقات من الرتق الأول التي بملايير الملايير هي النجوم، فهي تخلق يوميا وتتزايد باستمرار وبعدد لا متناهي، لأن مهمتها حماية السماء، فكلما توسعت السماء يزيد عدد النجوم الضروري لحمايتها، ما يجعلها تتزايد باستمرار.

النجوم التي تحققت الاتساق، بمعنى أنها تصبح كروية الشكل مائة في المائة، تنفجر لتنتج عنها ملايير الشهب، بعضها يصل إلى الأرض وأغلبها يمسكه حبك السماء، لتكون نواة نجوم جديدة.

المبحث الأول: الكواكب أحد عشر لا أكثر

الكواكب محدودة العدد لا تزداد ولا تنقص، فهي أحد عشر كوكبا من يوم خلق الله عز وجل السماوات والأرض والشمس والقمر، فهي باقية مستمرة إلى نهاية السماوات والأرض، ونهايتها مفصلة في كتاب الله عز وجل، فلم يرد في كتاب الله عز وجل أي إشارة لموت الكواكب وتحولها إلى ما تفتريه النازا.

الغفور الشكور قال في سورة يوسف الآية 4 ((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)) فالعليم الخبير بين لنا أن رسوله يوسف بن يعقوب عليهما السلام شاهد في منامه رؤيا وهي سجود أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له.

رؤيا النبي وحي وحق، فيوسف عليه السلام شاهد بالفعل الكواكب الأحد عشر والشمس والقمر ساجدين له، لكن بعض المفسرين ممن يخافون من ذكر أي حقيقة فلكية، أو يتحاشون ذكرها لأسباب أجهلها لليوم، يؤولون ويزعمون أن يوسف عليه السلام إنما شاهد إخوته وأبويه ساجدين له، والفرق بين الرؤيا وتأويل الرؤيا كالفرق بين السماء والأرض.

يوسف عليه السلام صحيح حين رفع أبويه على العرش وخروا له سجدا، قال بأن ذلك تأويل رؤياه السابقة، ولم يقل أن ذلك هو حقيقة رؤياه، وفرق بين تأويل الرؤيا وبين الرؤيا، فيوسف عليه السلام شاهد الشمس والقمر والكواكب الأحد عشر له ساجدين، ولم يشاهد إخوته الأحد عشر ولا أبويه وإلا لما سأل والده.

قال الرشيد الصبور في سورة يوسف الآية 100 ((وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)).

الذين يؤكدون أن الكواكب الأحد عشر هي إخوة يوسف، حقيقة يؤولون ويحاولون التهرب من بعض الحقائق الفلكية، خوفا وعجزا منهم على الغوص في مجال علم الفلك، لذلك يتهربون لكي لا يجدون أنفسهم مجبرين على شرح باقي الحقائق الفلكية، المذكورة صراحة أحيانا في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي لا ينطق عن الهوى، أكد لنا أن الكواكب التي شاهدها يوسف عليه السلام هي الكواكب الحقيقية التي خلقها الله عز وجل في السماء، بل وعرفنا بأسمائها الحقيقية باللسان العربي المبين.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :أتى النبي صلى الله عليه وسلم، رجل من اليهود يقال له بستان اليهودي فقال: يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام، أنها ساجدة ما أسماؤها؟ فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم، يومئذ في شيء ونزل جبريل عليه السلام، بعد فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأسمائها؟ قال فبعث نبي الله صلى الله عليه وآله إلى بستان اليهودي، فلما جاءه قال النبي:(هل أنت تُسلم إن أخبرتك بأسمائها؟ فقال له بستان نعم، فقال لهُ النبي صلى الله عليه وسلم، إن أسمائها :جربان، الطارق، الذيال، ذوالكنفان، قابس، وثاب، عمودان، الفيلق، المصبح، الضروح، ذو القرع والضياء والنور) يقصد بهما الشمس والقمر، رآها في أفق السماء ساجدة لهُ.

نفس الحديث أعلاه أورده القرطبي في تفسيره مع اختلاف بسيط في بعض الأسماء حيث قال القرطبي في تفسيره إنّ أسماءَها جاء ذكرُها مسندًا، رواه الحارث بن أبي أمامة قال: جاء بستانة، وهو رجل من أهل الكتاب، فسأل النبي عنها فقال:(الحرثان والطارق والذّيال وقابس والمصبح والصروح وذو الكنفات وذو القرع والغليق ووثاب والعمودان).

أسماء الكواكب المنقولة إلينا عن الرسول صلى الله عليه وسلم هي نفسها مع اختلاف بسيط في بعض النقاط، والسبب في ذلك أن الأسماء مما لم تكن العرب تعلمه ولا نطقته من قبل، ولأن العربية كانت تكتب بلا نقاط، لذلك حين وضعت النقاط من طرف الحجاج بن يوسف الثقفي، ربما اختلق القراء في قراءتها ،فاختلفت بعض أسماء تلك الكواكب من حيث النقط.

المؤكد هو أن الكواكب التي خلقها الله عز وجل في السماء، هي أحد عشر كوكبا لا أكثر ولا أقل، وأن الشمس والقمر ليسا كوكبين على الإطلاق، وكل من يعدهما من الكواكب، فهو يكذب صريح القرآن الكريم، لأن الله عز وجل قال ((أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ)) مما يفيد صراحة ووضوحا لكل من يؤمن بالله، أن الشمس والقمر ليسا من الكواكب.

النازا وأتباعها يعتبرون الأرض نفسها من الكواكب، والأرض أعظم من الكواكب ومن الشمس ومن القمر، وكل ما يروجه الكفار عن حجم الشمس والكواكب العملاقة من الترهات والأكاذيب التي لا أساس لها من الصحة، لأن الأرض مخلوق أصلي والشمس والقمر والكواكب كلها مخلوقات فرعية.

المبحث الثاني: الكواكب تنمو بالانتفاخ

من سنن الله عز وجل في خلقة، أن يخلق المخلوق صغيرا ضعيفا، فتكون بدايته بالحجم المجهري، ثم يكبر المخلوق لحين يتوهم من لا يعلمون أن بداية خلقه لم تكن مجهرية.

السماء هي أعظم مخلوق خلقه الله عز وجل، بدليل قول القوي الجبار في سورة غافر الآية 57 ((لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)) خلقها الله عز وجل في شكل دخان مجهري وبعد يومين من أيام الله عز وجل أصبحت دخانا عظيما، فسميت سماء وهي دخان، بدليل قول الخالق المصور في سورة فصلت الآية 11 ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)).

الجبال هي اليوم عظيمة عملاقة في سلاسل عظيمة جدا، جزم الكبير المتعالي أنها خلقت أول الأمر من سراب وفي شكل السراب، فكان السراب مجهريا أول الخلق، فنما وكثر وتفاعل لحين أصبح سرابا مرئيا.

قال السميع الخبير في سورة النبأ ((يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (18) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20))) فالآيات تبين لنا نهاية الجبال أي المرحلة الأخيرة للجبال فجزم لنا أنها السراب.

الكبير المتعالي لم يقل فأصبحت سرابا، بل قال فكانت سرابا، بمعنى أنها رجعت لأصلها الذي هو السراب، لأن الولي الحميد أكد أنه سيعيد كل مخلوق إلى أصله الذي خلق منه، فالإنسان خلق من تراب فيتحول إلى تراب، لقول القادر المقتدر في سورة الأنباء الآية 104 ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)).

السماء خلقت من دخان وما تزال على حالتها التي خلقت عليها، فالسماء الفرد تطلق على السماء الأولى، فمادة السماء الدنيا هي الدخان لليوم وإلى قيام الساعة، وقبل قيام الساعة

حين يثقب النجم الثاقب الذي هو الكوكب الطارق السماء، سيتسرب دخان السماء الدنيا إلى الأرض.

قال الملك القدوس في سورة الدخان ((فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11)رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12))) فكل ما خلق في السماء الدنيا خلق من دخان الذي هو مادة السماء الدنيا.

الذي غذى الدخان ليتحول إلى مخلوقات متوهجة مشتعلة هو الحديد، فالحديد هو الذي سخره الخالق المصور، ليحول به السراب إلى الأرض والجبال، كما سخره جل جلاله لتحويل الدخان إلى شمس وقمر وكواكب أحد عشر، حيث تختلف نسبة الحديد والتفاعلات الناتجة بعده من كوكب إلى آخر، فنسبة المعادن الثقيلة التي تفاعلت هي التي تحدد توهج الكوكب وبرودته وحجمه وعمره.

الكفار وأتباعهم يروجون لنظرية الانفجار العظيم التي يوهموننا بها، أن كل المخلوقات تشكلت نتيجة انفجار مخلوق كبير هائل، هدفهم من ذلك منع تفكر الناس في خلق السماوات

والأرض وفهم الحقائق الفلكية المؤكدة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

أزال الكفار صفة المخلوقات عن السماء والأرض والكواكب والشمس والقمر، لدرجة أصبحنا نتوهم أنها أعظم من أن تخلق، فأصبح الجميع يتوهم ويعجز عن فهم أنها خلقت، كما تخلق كل المخلوقات الأخرى.

مالك الملك ذو الجلال والإكرام، أمرنا بتدبر خلقنا وخلق السماوات والأرض، بقوله جل جلاله في سورة الروم الآية 8((أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ)).

الآية أعلاه تؤكد أن طريقة خلقنا هي تماما طريقة خلق السماوات والأرض، خلقنا نحن البشر من مخلوق مجهري صغير، فتفاعل مع مخلوق مجهري صغير، وأصبحا مخلوقا مجهريا تفاعل وانقسم وتكاثر وغذي حتى أصبحنا مخلوقا كاملا.

كل مخلوق يستمر في النمو، لحين تحقيق مرحلة القوة والشدة، ثم بعدها ينقص نموه ويختل لحين يصل نهاية العمر، فقد حدد الخالق لكل مخلوق أجلا مسمى، كذلك كل المخلوقات الأخرى، فلا فرق بين المخلوقات من الرتق الأول والمخلوقات من الماء، فقد قرن بينها الخالق في آية واحدة وجمع بينهما للدلالة على أن سنن الخلق تنطبق عليهما معا خلقا وحياة وزوالا، بقوله جل جلاله في سورة الأنبياء الآية 30 ((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)).

المبحث الثالث: نهاية الكواكب هي الانتشار

العلي الكبير حسم لنا بالدليل الواضح الصريح، في قوله جل جلاله في سورة يوسف الآية 4 ((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ))

أن عدد الكواكب في السماء هو احد عشر كوكبا بلا زيادة ولا نقصان.

الكواكب مستمرة في النمو والتطور إلى نهاية السماوات والأرض، فمنها خمسة مهمتها كنس السماء من بداية خلقها إلى نهايتها، بمعنى أن المهمة مستمرة من يوم خلق الله عز وجل تلك الكواكب، ومنها الكوكب الطارق الذي كلفه الله عز وجل بثقب السماء والأرض والغلاف الجوي للأرض، فمهمته هي القضاء على السماء والأرض، ودفعهما للفناء والزوال.

اللطيف الخبير قال مبينا لنا نهاية الكواكب، في سورة الانفطار ((إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (2))) حيث بدأت سورة الانفطار بانفطار السماء أولا، الذي يعني انشقاقها، ثم يليه انتثار الكواكب، الذي يعني انفجارها، انفجار الكواكب وانتثارها سيكون بعد انشقاق السماء، ولأن انشقاق السماء سيكون بعد زوال الإنسان على الأرض، لذلك لا يمكن أن يزعم زاعم أن كوكبا انفجر وتحول إلى ثقب أسود.

النفخ في الصور مرحلة سابقة لانشقاق السماء، مما يعني أن زوال الإنسان وموت كل المخلوقات على الأرض، سابق لانشقاق للسماء الذي هو أيضا سابق لانفجار الكواكب، مما يعني

استحالة انفجار كوكب ونحن نعيش على الأرض، لذلك فلا يمكن لكوكب أن يزعم زاعم أنه سيتحول إلى ثقب أسود.

نظرية تحول كوكب إلى ثقب أسود نظرية خيالية وهمية لا أساس لها من الصحة، فالمؤكد أن من وضعوها يضحكون على البشرية، ليعرفوا مدى تعقل البشرية، فأغلب النظريات التي اطلعت عليها، مما روجته الصهيونية العالمية، موقن مائة في المائة أن واضعو تلك النظريات موقنون أنها خاطئة ولا أساس لها من الصحة.

وضعت الصهيونية العالمية تلك النظريات الخاطئة كأزرار للتحكم في البشرية، فكلما استمرت البشرية في الاستدلال وذكر تلك النظريات، أيقنوا أن البشرية في سبات ولا خوف منها، وحين تتعقل البشرية وتكتشف تفاهة تلك النظريات، تدرك الصهيونية العالمية أن البشرية بدأت تستيقظ وتتعقل.

نظرية الجاذبية التي روج لها الكفار خاصة الصهيونية العالمة، نظرية تافهة خاطئة حيث جعلت لكل كوكب جاذبية خاصة به، فللأرض والشمس والقمر جاذبية خاصة بكل منها، حسب ترهات النازا وأتباعها.

الحقيقة أن الذي ينظم الكون هو التنافر والتباعد، فنمو المخلوقات فرض عليها أن تكون دافعة لما حولها لا جاذبة له، فلو كان كل مخلوق جاذبا لما حوله إليه ويملك في ذاته قوة الجذب لا قوة الدفع والتنافر، لما نمت المخلوقات الفلكية ولبقيت منكمشة على نفسها.

لا يمكن أن نجزم أن مخلوقا فلكيا يملك قوة جاذبة إليه، فأول مخلوق نتحرك فوقه نسبت إليه الصهيونية العالمية قوة الجذب هو الأرض، فالأرض بالطبع لم ولن تكون لها قوة جذب في ذاتها.

لا يمكن علميا وفيزيائيا تعليل اكتساب الأرض لقوة جذب خاصة بها، وما نراه من سقوط الأجسام على الأرض لا يعني بالمطلق أن الأرض هي التي جذبت تلك الأجسام، لأننا بالمقابل نرى قذف الأرض للحمم والصخور البركانية في السماء، وكذا خروج الماء من الأرض في عيون جارية، أو فوران بقوة صعودا في السماء.

العاقل يوقن أن الأرض لو كانت حقا هي التي تجذب الأجسام إليها، لما سمحت للحمم والصخور البركانية بالخروج من باطن الأرض ولا بخروج الماء، وبما أن الأرض تقذف الحمم بقوة عنيفة جدا، فالمؤكد أنها طاردة دافعة منتفخة متمددة، لا يمكنها أن تملك جذب وإلا لاستحال خروج البراكين منها.

الفصل الثاني: هل يمكن لنجم أن يتحول إلى ثقب أسود؟

يفتري الكفار نظريات تافهة لا أساس لها من الصحة، هدفهم منها ليس نشر العلم والمعرفة، بل تضليل البشرية ودفعها للكفر، نظريات تافهة ممن يجهلون الفرق بين النجوم والكواكب، ويجهلون مكان تواجد النجوم ومكان الكواكب.

تزعم النازا أن أقرب ثقب أسود في السماء يبعد عن الأرض بحوالي 1600 سنة ضوئية، وقد بينت في الكتب السابقة في علم الفلك، أن كل الأبعاد التي تروج لها النازا أبعاد خاطئة وكاذبة، تعمدت النازا الكذب فيها، كما تعمدت الكذب في كل الترهات التي تنشرها وتروجها.

أجزم جزما قاطعا أن كل ما يروج من النازا وأتباعها من بعض علماء الإعجاز الفلكي في القرآن، أغلبه كذب في كذب متعمد، لا عن خطأ وجهل، بل عن عمد وتضليل للبشرية، وقد كشفت من قبل أن بعد الأرض عن السماء الدنيا هو على أقل تقدير حوالي 500 سنة ضوئية.

القمر يبعد وعن الأرض أكثر من 550 سنة ضوئية، وبعد الشمس عن الأرض حوالي 950 سنة ضوئية، وأبعد الكواكب عن الأرض لا يتجاوز 1000 سنة ضوئية، أما النجوم فهي توجد أبعد عن الأرض بأقل من 500 سنة ضوئية إلا قليلا.

النجوم تقع خارج سمك السماء الدنيا، بينها وبين الأرض وليست في سمك السماء الدنيا، فهي معلقة في حبك السماء الدنيا لجهة الأرض، ومهمتها هي حراسة السماء وتزيينها بالمصابيح

كما تزين خيام الحفلات بالمصابيح المنيرة المختلفة الألوان، فالنجوم مختلفة الألوان منها الأزرق والأزرق مع قليل من البياض والأبيض والأصفر والبرتقالي والأحمر، تماما كمصابيح تزيين الحفلات.

النجوم صغيرة بالمقارنة مع الكواكب، فهي تعمر لمدة أقل، وحجمها بالكاد يصل حجم عشرة جبال تقريبا حين تبلغ نهاية عمرها، والصغيرة منها تكون بحجم الشهب يحتضنها حبك السماء، كما يحتضن الرحم البويضة، لتخلق منها نجوم جديدة، فتنمو وتكبر ولا نراها بمركز العين، إلا حين تكون بحجم جبل تقريبا لأنها بعيدة عنا، لكن نرى بجانب العين نجوما صغيرة حين تكون بحجم نصف جبل تقريبا.

نهاية النجوم هي الطمس ثم الانكدار، فكل ما يسقط على الأرض من نيازك مصدرها النجوم، وكل ما يروج عن سقوط نيازك من المريخ وكواكب أخرى، فهو كذب في كذب، لأن كل ما ينتج من أجسام صلبة عن حركة الكواكب في السماء تبلعه الثقوب السوداء التي تخلقها العواصف الشديدة التي تخلقها الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس.

لا يمكن لجسم صلب أن يسقط من داخل سمك السماء على الأرض، إلا بأمر الله عز وجل، إن فتحت له أبواب السماء، ليمر إلى الأرض أو إن ثقب السماء ليمر إلى الأرض، ولا يقدر على ذلك إلا مخلوق واحد هو الكوكب الطارق، الذي سيتحول مع مرور ملايير السنين إلى نجم ثاقب، بعد أن يفقد الكثير من مادته المنصهرة التي تحوله إلى كوكب طارق يطرق السماء ليمزقها ويسهل زوالها.

المبحث الأول: النجوم يتزايد عددها ولا ينقص

لقد أكد لنا الخالق المصور أن السماء توسعت، وما تزال تتوسع بالانتفاخ والتمدد، وسأعطي الدليل على كل كلمة أكتبها إن شاء الله رب العالمين.

توسع السماء مؤكد بصريح كلام الله عز وجل، بقوله جل جلاله في سورة الذاريات الآية 47 ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)) فالتوسع يعني زيادة المساحة، ولأن الباري جل وعلى

قال في سورة لقمان الآية 10 ((خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ)).

بغير عمد ترونها(بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) معناه أن السماء مرفوعة كالسقف، والسقف الذي يرفع بغير عمد، لن يكون إلا كرويا بنسبة معينة، فالشكل الكروي والسقف الكروي لا يحتاج العمد التي يرتكز عليها.

الواحد الصمد وصف لنا السماء وشبهها بالسقف، بقوله جل جلاله في سورة الأنبياء الآية 32 ((وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ)) والمنطق والعلم والهندسة تؤكد أن السقف لكي يرفع بغير عمد، لا بد من جعله مقوسا ليكون على الأقل نصف كرة.

السماء محيطة بالأرض في كل جانب، لأن الحسيب الجليل أكد لنا أن السماء هي فوقنا حيثما كنا على الأرض، بقوله جل جلاله سورة النبأ الآية 12((وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا))، لذلك فالسماء شكلها كروي تقريبا، لكن لم تحقق بعد الشكل المستدير مائة في المائة، بل خلقت في شكل إهليلجي بعيد البؤرتين، لكنها تسير نحو تحقيق الشكل الكروي مائة في المائة.

لو شبهنا السماء بكرة كبيرة نسبيا، معلق في داخلها مجموعة مصابيح صغيرة تغطي كل محيطها من الداخل، فإنه كلما نفخنا الكرة، ستتباعد تلك المصابيح بعضها عن بعض، لتترك مساحة فارغة بين كل مصباحين.

النجوم أمنة للسماء وحماية لها، بدليل قول القادر المقتدر في سورة الجن الآية 8 ((وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا)) وقول القوي المتين في سورة الملك الآية 5 ((وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ))

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الإمام مسلم (النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ).

توسع السماء يستلزم زيادة عدد النجوم كل ساعة و كل دقيقة، بالتوازي مع سرعة توسع السماء، لأن مهمة النجوم هي حراسة السماء وحمايتها، فكلما توسعت الحدود يتوسع عدد حراس

الحدود، لذلك فإن النجوم التي هي الحرس، لا بد من تضاعف عددها مع دقائق الزمن، وقد شرحت أعلاه كيف يتم ذلك التضاعف لعدد النجوم بسرعة فائقة جدا.

اللطيف الخبير أقسم بالسماء ذات الحبك، بقوله جل جلاله في سورة الذاريات الآية 7 ((وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ)) فالنجوم معلقة في حبك السماء، ومهمة الحبك هي احتضان النجوم الصغيرة ومدها بالطاقة الكافية، لنموها كما يحتضن الرحم البويضة لتنمو لحين كبرها.

المبحث الثاني: النجوم تخلق وتموت بالانفجار

النجوم تنمو كما كل المخلوقات الفلكية بالانتفاخ والتمدد والتوسع، لحين تحقيق الشكل الكروي مائة في المائة، حينها يكون النجم مستعدا للانفجار، فكلما اقترب مخلوق ناري منه كالجن ينفجر عليه النجم.

النجم الكبير هو على أقل تقدير بحجم عشرة جبال عظيمة، لذلك فكل نجم ينفجر ينتج عنه ملايير الملايير من الشهب، لو سقطت كلها على الأرض، لأحرقت منطقة بكاملها وما أبقت فيها مخلوقا.

القليل من الشهب هي التي تصل إلى الأرض، فأغلب تلك الشهب يمسكها حبك السماء ويتلقفها، كما يتلقف الرحم البويضة المخصبة، فيحتضنها لتتشكل منها ملايير النجوم الأخرى، لتغلق المساحة التي نتجت عن انتفاخ وتوسع السماء، لكي لا يبقى في السماء ممر للجن يعبرون منه إلى السماء الدنيا بقصد التنصت.

للسماوات السبع أبواب خاصة، لا تفتح إلا بإذن الله عز وجل، فجبريل عليه السلام رغم أنه من الملائكة المقربين، لا يدخل لأي سماء إلا بعد الاستئذان فتفتح له الأبواب، بدليل حديث الإسراء والمعراج كما أخرجه البخاري ومسلم ((فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ

الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ)).

الناظر للسماء سيرى نجوما مختلفة التوهج والحجم، فبعضها لا يمكن رؤيتها إلا حين التركيز على نجم مشع، وبجانب العين تظهر لنا نجوم صغيرة جدا، لكن حين نركز عليها تختفي.

السر في اختلاف توهج النجوم، هو أنها متجددة كسائر المخلوقات الحية، بعضها أكبر من بعض وكل من يحقق منها الاتساق، ينتهي بالانفجار، لتخلق من شهبه ملايين إلى ملايير النجوم الجديدة صغيرة الحجم، لتنمو بدورها لحين تحقيق الاتساق، فتنفجر بدورها لتخلق منها نجوم جديدة.

تسقط يوميا ملايين الشهب على الأرض في مناطق متباعدة جدا، مما يفيد أنه قد تكون تنفجر يوميا عشرات إلى مئات النجوم، لتعطي ملايير الشهب، والقليل جد ما يصل منها إلى الأرض، تلك الشهب كلها تحتوي على نسب معينة من المعادن الثقيلة، بما فيها الحديد ومعادن أخرى غيرها.

كل ما يسقط على الأرض من الشهب مصدره النجوم، ولا يمكن للنيازك المنبعثة من الكواكب أن تصل للأرض، لأن الكواكب تسبح وتدور في سمك السماء حول الأرض، ولأن السماء بناء متين وسقف محفوظ، فلا يمكن سقوط أجزاء من تلك الكواكب على الأرض، بل الذي يسقط هو أجزاء من النجوم المنفجرة التي حققت الاتساق التام، لتخلق بدلا عنها ملايير النجوم الجديدة.

تختلف النجوم من حيث ألوانها، فمنها الأزرق وهو النجم الأكثر إشعاعا وبروزا، مما يدل على أنه نجم عظيم، حقق الاتساق في الشكل الكروي التام، فأصبحت حرارة سطحه جد مرتفعة ومستعد للانفجار في أي حين، حيث لا ينفجر النجم إلا إن أصبح لونه أزرق خالص، كالنار الزرقاء شديدة الحرارة لتشبعها بالأوكسجين.

حين يقترب النجم من تحقيق الاتساق يكون لونه أزرقا مختلطا ببعض البياض القليل، ما يدل على تزايد درجة حرارته تدريجيا، وهي مرحلة سابقة للون الأزرق الخالص، التي هي نهاية نمو النجم.

النجم الأبيض الناصع دليل على أنه بلغ تقريبا نصف عمره، حيث يصبح نوره واضحا جليا منيرا جدا، تماما كما نرى الفرق بين المصابيح في الشوارع، فحين يكون ضوء المصباح أبيضا ناصعا يكون أكثر إنارة، من المصباح الذي لونه أصفر أو برتقالي.

يكون النجم باللون الأصفر، بعد أن يكون قد قطع مرحلتين سابقتين في النمو وهي مرحلة اللون البرتقالي وقبلها مرحلة اللون الأحمر، فالنجم حين نرى لونه أحمرا فهو دليل على أنه في بداية مرحلة نموه، كما نرى الشهب تماما، فهي حمراء اللون، والسر في ذلك هو أن حرارتها في بداية تكوينها، وحين نرى النجوم باللون البرتقالي، فذلك يعني أنها بدأت تنمو نسبيا وتتزايد حرارتها.

المبحث الثالث: نهاية النجوم هي الطمس والإنكدار

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو لا ينطق عن الهوى، أكد أن النجوم أمنة بمعنى حماية للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد (النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى

السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ).

مصير النجوم سيتحقق قبل مصير السماء، فالنجوم بالطبع مخلوقات متأخرة في زمن الخلق، لأنها لم تخلق حتى تشكلت السماء بكل ما في سمكها تقريبا، لأن النجوم معلقة في حبك السماء، ولا يمكن أن تعلق فيها إلا بعد تمام بناء السماء، فالزينة التي هي النجوم ستكون آخر ما يخلق في السماء.

لابد من البحث عن القوة التي ستطفئ النجوم، لأن أول مرحلة لزوال النجوم هي انطفاؤها، بدليل قول القادر المقتدر في سورة المرسلات ((فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ(8)وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ(9) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (10))) مرحلة طمس النجوم التي تعني انطفاءها، سابقة لانفراج السماء وتمزقها وسابقة لنسف الجبال.

مرحلة نسف الجبال بعدها مرحلتين وهي تحويلها إلى العهن المنفوش ثم إلى السراب، لأن الجبال لن تنسف حتى تصبح كالكتيب المهيل، بمعنى أن تصبح كل الجبال على الأرض مجرد كثبان

رملية، بفعل قوة الزلزلة الشديدة التي ستقع للأرض، أثر بلوغها منتهى الانتفاخ وتحقيقها الشكل الكروي مائة في المائة.

الأرض ستزلزل زلزالها، بمعنى أنه زلزال شامل، لن يترك في الأرض مترا مربعا واحدا لا يشهد الزلزال العنيف، السابق لانفجارها وتمزقها وخروج كل أثقالها، التي هي الحديد الملتهب في باطنها والذي تحول في ملايير السنين إلى معادن ثقيلة، بفعل الحرارة والضغط الشديدين.

طمس النجوم لابد أن يكون سببه انقطاع الطاقة عن حبك السماء، فحبك السماء هو الحاضنة للنجوم وهي تعلق فيه، فلا يمكن للنجوم أن تنطفئ كلها دفعة واحدة، إلا إن انقطعت الطاقة عن الشباك الذي هي معلقة فيه وتستمد منه حرارتها، والشباك بالطبع هو حبك السماء، فكيف ستنقطع الطاقة عن حبك السماء؟ لتنقطع بعده عن كل النجوم دفعة واحدة، فتطمس وتنطفئ كلها؟

هل سيكون انطفاء النجوم مباشرة اثر ثقب الكوكب الطارق للسماء؟ حيث سيتسرب الدخان من السماء إلى الأرض، فيغطي الناس لدرجة لن يروا النجوم هل هي باقية أو أنها انطفأت

بالفعل؟ بدليل قول الفرد الصمد في سورة الدخان ((فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11)رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12))).

الكوكب الطارق سيفقد مادته على مر القرون، كما شرحت سابقا، لحين يصبح في حجم نجم، ولأن النجوم أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، في حديث المعراج الذي رواه عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما، بأن أصغرها بحجم أعظم جبل وأكبرها بالطبع سيكون بحجم أكثر من عشرة جبال عظيمة على أقل تقدير.

حبك السماء عبارة عن شباك مترابط، يمكن تشبيهه بأسلاك كهربائية معلقة فيها المصابيح، وكذلك بالفعل شبهها الخالق المبدع في سورة الملك الآية 5 ((وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ)).

الكوكب الطارق الذي يصبح نجما ثاقبا حين يثقب السماء، مؤكد سيمزق حبك السماء، فيحدث فيه خللا تكون نتيجته انقطاع الطاقة عنه تدريجيا أو مباشرة وبالتالي تنقطع الطاقة عن النجوم التي هي مصابيح، فتنطفئ كلها دفعة واحدة وذلك هو طمسها.

بعض المفسرين الأوائل زعموا أن النجوم مثل القمر، ليست متوهجة إنما تعكس ضوء الشمس، لكن خروج الشهب منها مشتعلة دليل على أنها متوهجة وسر عدم رؤيتها نهارا هو أن وهج الشمس أعظم من وهجها، لذلك لا يمكن رؤيتها نهارا ولن يمكن إلا ليلا.

قال الولي الحميد في سورة التكوير ((إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3))) فالمرحلة اللاحقة لتكور الشمس، الذي يعني انطفاءها وانكشاف حجمها الحقيقي، حيث ستبدو كرة، لأن كلمة التكوير تعني كرة مستديرة صغيرة، يلي تكور الشمس انكدار النجوم.

الانكدار مرحلة لاحقة لطمس النجوم، فالإنكدار لا يعني بالمطلق انطفاء النجوم، بل الطمس هو الذي يعني انطفاء النجوم، والإنكدار له معنى غير الانطفاء، ولأن تكور الشمس مرحلة لاحقة لتمزق السماء وانفراجها وتفتحها إلى أبواب، لذلك فإن انكدار النجوم لا يعني سقوطها على الأرض، بل له مدلول غير ذلك.

الانتشار سيكون في السماء لا في الأرض، ففي السماء مخلوقات مكلفة بكنس كل المخلوقات التي تنفجر، بتحويلها إلى دخان، وهي الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس ولا يمكن لمخلوقات السماء أن تبقى في الأرض بعد زوال السماوات والأرض.

كل مخلوقات السماء خلقت من دخان ولا بد أن تعود لأصلها الذي هو الدخان، والحديد المنزل على السماء والأرض سيعود إلى أصله بالطبع، ولن يبقى في السماء ولا الأرض، بل سيعود بقوة إلى المكان الذي أنزل منه.

انفجار الأرض وخروج أثقالها سيكون بقوة خيالية جدا، فترتفع تلك الأثقال وتخترق السماوات السبع، فتزيد تمزيقها ليعود الحديد إلى المكان الذي أنزل منه، وكذلك انشقاق السماء سيكون بقوة هائلة جدا والكواكب الخنس الجوار الكنس، لن تستطيع تحويل الحديد إلى دخان، بل سيرجع إلى أصله.

مخلوقات السماء كلها يجب أن تعود لأصلها الذي هو الدخان الذي خلقت منه، ولا يمكن أن تبقى في الأرض ولا أن تسقط على الأرض، وإن سقطت فإنها ستعود للسماء بلا شك.

المخلوق الوحيد في السماء الذي خلقه الخالق المصور، فكلفه بثقب السماء وثقب الغلاف الجوي للأرض وثقب الأرضين السبعة إلى حين بلوغ نواة الأرض، هو الكوكب الطارق الذي سيتحول إلى النجم الثاقب، لكن حين خروج أثقال الأرض سيرتفع معها إلى السماء، ولن يبقى في الأرض، لأن أصله ليس من الأرض ولا يمكن أن يبقى فيها.

حين تنفرج السماء وتنفطر لابد أن قوة أعاصير الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، ستجذب إليها حبك السماء المعلقة فيه النجوم وهي منطفئة، ستجدب تلك الأعاصير الحبك بما فيه، فانفطار السماء وتفتحها لأبواب سيسمح ببلوغ أعاصير الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس لمستوى النجوم، فتجذبها إليها وتحولها إلى دخان الذي خلقت منه.

الكواكب التي كلفت بكشط كل مادة السماء، لن تغفل عن كشط حبك السماء وما علق فيه من النجوم، كما ستكشط الكواكب بعد أن نتثر بمعنى تنفجر، لذلك فأمر سقوط النجوم على الأرض غير وارد بالمرة.

حال تتمزق السماء ستدخل أعاصير الكواكب الخمس الجوار الكنس في تلك الشقوق الواسعة جدا وستلتهم كل ما تصله، حيث تجذبه بقوة الجذب الخيالية، لأن الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس ستبلغ حينها منتهى نموها وستكون أعاصيرها في كامل قوتها ربما أضعاف ما هي عليه اليوم.

الفصل الثالث: هل للثقوب السوداء علاقة بالزمن؟

روج الكفار لأسطورة تغير الزمن في الثقوب السوداء، ليوهموا البشرية أن تلك الثقوب أشياء محيرة مستعصية عن الفهم، فجعلوا الشباب والإعلام يتبعهم مروجين للترهات والأكاذيب، والمؤكد أن مسيري النازا وهم اليهود بالطبع، يعلمون الحقائق الفلكية كما لا يعلمها إنسان على وجه الأرض.

الصهاينة مطلعون على تراجم القرآن الكريم، ومتدبرون لكل كلمة فيه ويفهمون جيدا، فقد فهم اليهود العرب كل الحقائق الفلكية الواردة في القرآن الكريم، كما لم يفهمها كل المفسرين للقرآن الكريم، لذلك هم يعملون على طمس تلك الحقائق.

كل عالم تراه الصهيونية يكشف الحقائق الواردة في كتاب الله عز وجل خاصة في علم الفلك، فهم إما يقتلونه أن يطمسون علمه ويرفعون من شأن الجهلة، الذين ينساقون خلف الأكاذيب التي يروجها اليهود، لمنع البشرية من الدخول في دين الله أفواجا، إن اكتشفت الحقائق الفلكية المؤكدة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

يزعم الكفار أنه يوجد ثقب في طبقة الأوزون كما يسمونها وهي واحدة من الطبقات السبع التي يتشكل منها الغلاف الجوي للأرض، فهي سبعة رغم أن الكفار يزعمون أنها ستة فقط.

قال الولي الحميد في سورة المؤمنون ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (17) وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (18)

)).

ذكر الخالق الطرائق السبع((سَبْعَ طَرَائِقَ)) وأتبعها وما كنا عن الخلق غافلين، بمعنى أن الخالق يحمي مخلوقاته وليس بغافل عنها، فطبقات الغلاف الجوي مهمتها حماية المخلوقات من الشهب والنيازك، التي تنزل من السماء، بفعل انفجار النجوم المعلقة في حبك السماء الدنيا.

الخالق المصور أولى بالتصديق وليس الكفار، فالغلاف الجوي للأرض لا يمكن بالمطلق أن يثقبه ثاني أكسيد الكربون ولا الانبعاثات الغازية ولا أي قوة تأتي من تحته، لأن كل الانبعاثات تنزل بالمطر ولا يتبقى منها في السماء أي شيء.

القوة الواحدة التي يمكنها أن تمزق الغلاف الجوي للأرض، هي النجم الثاقب الذي هو في الأصل الكوكب الطارق، أما الشهب الناتجة عن انفجار النجوم، فهي تمر في طبقات الغلاف الجوي للأرض من أعلى إلى أسفل، لكن يستحيل استحالة مطلقة المرور من أسفل إلى أعلى.

المبحث الأول: كذبة تغير الزمن في الثقوب السوداء

الغلاف الجوي للأرض يتمتع بقوة ضغط هائلة جدا، هي التي تحقق الاستقرار والتوازن على الأرض، فلو تمزق أو فيه ثقب، لتسرب الهواء الذي نستنشقه وتسرب بخار الماء ولقلت لحين تنعدم قوة الرجع التي تجعلنا مستقرين على الأرض.

ثقب الغلاف الجوي للأرض وقبله ثقب السماء من طرف النجم الثاقب، معناه قلة قوة الرجع التي يسميها الكفار بقوة الجاذبية كذبا وبهتانا متعمدا، مما سيجعل الحياة على الأرض تكون صعبة وسيكون حينها كل الناس على الأرض كالسكارى، رغم أنهم لم يسكروا، مصداقا لقول الولي الحميد في سورة الحج الآية 2 ((يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)).

ثقب الغلاف الجوي للأرض والسماء من قبلها حدث عظيم جدا، يليه انشقاق السماء، لأنها حينها ستبلغ منتهى الانتفاخ، حيث ستتعرض لقوة ضغط هائل جدا من قبل الأرض وغلافها الجوي ومن الليل والنهار.

المخلوقات أعلاه تضغط على السماء، فتدفعها للتوسع بفعل نمو وتوسع وتمدد وانتفاخ هذه المخلوقات التي ذكرتها، لذلك مادامت السماء لم تثقب من أعلى بفعل النجم الثاقب الذي هو في الأصل الكوكب الطارق فإنها تصمد أمام قوة الضغط النابعة من مركزها.

بعد ثقب النجم الثاقب للسماء، يسهل استمرار الثقب وتحوله إلى شق، ثم يستمر الشق والتشقق لحين تتمزق السماء، بفعل الضغط والذي تكون نتيجته انفجار الأرض نفسها، لأن ضغط الغلاف الجوي عليها وضغط السماء كان يمنعها من الانفجار، لأن المكان الذي قد تنفجر عليه لا يتأتي لها، فهي تحت ضغط هائل جدا، لكن بتمزق الغلاف الجوي للأرض وتمزق السماء ستحقق الأرض تمددها النهائي، وبالتالي تنفجر فتخرج أثقالها.

المبحث الثاني: الأساطير المرتبطة بالثقوب السوداء

تزعم النازا أن ما تسميه الثقوب السوداء، قادرة على ابتلاع أي كوكب، بل وابتلاع الشمس والقمر حسب أوهامها، والحال أن زعمها كذب وتفاهة، كمن يقول أن إعصارا قويا على الأرض، يمكنه أن يبلع جبلا كاملا، فلا يبقي له أثر.

ما تتوهم النازا أنه ثقوب سوداء، ما هي في الحقيقة إلا عين الإعصار، الذي يخلقه كل كوكب من الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، لكنه إعصار هائل جدا يمكن أن تكون قوته أكبر من قوة أقوى إعصار على الأرض مليون مرة وأكثر.

الذي لا يعلم حجم وعظمة الكواكب يمكنه أن يفتري، فإن كانت النجوم أصغرها بحجم جبل وأكبرها بحجم عشرة جبال وأكثر، فإن حجم الكواكب أعظم بالطبع، وكل كوكب له قوة طرد وإبعاد لا قوة جذب، قوة الطرد لا تسمح بالمطلق لكوكب آخر أن يقترب منه.

سر توسع السماء هو أن كل المخلوقات التي في مركزها، كما التي في سمكها كلها تملك قوة تنافر وتباعد، لذلك فكلما نمت تلك المخلوقات دفع بعضها بعضا أبعد، لتتوسع السماء بفعل قوة الدفع النابعة من تلك المخلوقات التي في مركزها وفي سمكها.

لقد شرحت من قبل أن النجوم تتزايد كلما توسعت السماء، فهي أمنة السماء وحرس حمايتها هي والملائكة الأشداء، بدليل قول الولي الحميد في سورة الجن ((وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (8) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (9))).

الشهب هي نتيجة انفجار النجوم التي حققت الاتساق التام، بمعنى الشكل الكوري التام مائة في المائة، لكن القليل من تلك الشهب يصل إلى الأرض، والباقي يمسكه حبك السماء ليكون نواة نجوم جديدة، تماما كما تكون البويضة نواة خلق الإنسان وكل المخلوقات الحية.

نواة النجوم لا تعد من النجوم، حتى تبلغ مستوى من النمو، فالنجوم بالطبع تقع خارج سمك السماء الدنيا، ولو كانت في سمك السماء لأمكن للكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس كنسها وابتلاعها، لصغر حجمها مقارنة بحجم الكواكب الخنس الجوار الكنس، التي تخلق أعاصير قوية جدا تملك قوة جذب خيالية، لكن لا يمكنها أن تبلع كوكبا، فالكواكب لها قوة طرد ودفع، زيادة على أن حجمها أعظم بكثير من حجم النجوم كما أشرت أعلاه.

المبحث الثالث: السماء بناء متين وسقف محفوظ

السبع سماوات حقيقة لا نقاش فيها ،فقد قال العلي العظيم في سورة الطلاق الآية 12

((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)).

رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج إلى السماء بين جناحي جبريل وليس بالبراق، فالبراق كان في الإسراء وليس في المعراج، وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى ،بدليل قول العليم الخبير في سورة النجم ((أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (12)وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (13) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ (14) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (15))).

كل مخلوق تكون بدايته مجهرية ولا يوجد مخلوق يخلق كاملا، فسنة الخلق تسري على المخلوقات من الرتق الأول، كما المخلوقات من الماء، فالنجوم خلقت أول الخلق مجهرية بالطبع وهي نمت وما تزال تنمو كما سائر المخلوقات من الرتق الأول.

سبق أن شرحت أن السماء مع عظمتها خلقت من دخان مجهري، نما ليومين من أيام الله عز وجل، ليصح دخان مرئي، بدليل قول الخالق المصور في سورة فصلت الآية 11 ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) لذلك فإن خلقت السماء بعد يومين من أيام الله عز وجل في شكل دخان، فان النجوم في بداية خلقها ستكون خلقت من أصل أهون من الدخان أو دخان مجهري على أعلى تقدير.

الذي لم يستوعب كيف خلقت المخلوقات من الرتق الأول؟ لم ولن يفهم حياتها ولم ولن يفهم نهايتها وزوالها، لذلك لا بد من شرح بعض الأمور التي لم ينتبه إليها الكثير من العلماء.

السماء وكل ما فيها مؤكد خلق من أصل السماء الذي هو الدخان، فالكواكب والشمس والقمر كلها خلقت من أصل واحد الذي هو أصل السماء، وهو الدخان بالطبع، والنجوم معلقة في حبك السماء ولاحقة بها والأقرب للصواب أن تكون هي أيضا خلقت من الدخان.

لقد شرحت من قبل أن الذي كان يغذي الدخان، الذي هو أصل السماء والسراب الذي هو أصل الأرض والجبال هو الحديد المنزل، ولم أعلم بعد مكان إنزال الحديد، لأن الخالق المصور لم يذكر قط أنه أنزل الحديد من السماء.

القوي الجبار حدد مكان إنزال الماء على الأرض، لكنه بالنسبة للحديد قال في سورة الحديد الآية 25 ((لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)).

لم يحدد الخالق مكان إنزال الحديد، مما يفيد أن الحديد منزل على السماوات والأرض، لذلك يطرح إشكال مهم وهو كيف سيتم التعامل مع الحديد في نهاية السماوات والأرض؟ هل سيرجع لأصله الذي أنزل منه؟ أو أنه سيحول إلى الدخان ثم يتناقص الدخان لحين يختفي كلية.

المتدبر للآية 25 من سورة الحديد سيلاحظ ((وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ)) والكتاب والميزان بالطبع منزلان من خارج السماوات والأرض ثم في نفس الآية ((وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ)) مما يفيد أن مكان الإنزال للكتاب والميزان والحديد مشترك تقريبا والله أعلم.

لقد بين لنا القوي الجبار مراحل تشكل السماء في سورة النازعات ((أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32))).

أول مرحلة هي خلق السماء من دخان، استمرت ليومين من أيام الله عز وجل، وبعد أربعة أيام من أيام خلق السماوات والأرض قسم الخالق المصور السماء سبع سماوات، لكن لا نعلم

حينها، هل بقيت دخانا؟ أو أنها أصبحت بناء؟ كما بين الباري جل وعلا في الآية 27 من سورة النازعات.

المرحلة الثالثة رفع سمكها، والمرحلة الرابعة هي تسويتها، والتسوية هنا مؤكد هي تقسيم السماء إلى سبع سماوات، لأن المرحلة اللاحقة هي أغطش ليلها والتي بعدها أخرج ضحاها.

الخالق خلق الليل والنهار كمخلوقين في نهاية الأيام الستة لخلق السماوات والأرض، بدليل قول الجبار المتكبر في سورة السجدة الآية 4 ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ)).

الذي بين السماوات والأرض هما الليل والنهار كمخلوقين، وقد تحقق أن الليل والنهار خلقا قبل الشمس والقمر، بدليل قول الولي الحمد في سورة الأنبياء الآية 33 ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)).

المخلوقات في السماء، كما التي بين السماوات والأرض، مؤكدة ومعروفة وغير مجهولة، وعليه فلا أعلم لحد الساعة مخلوقا، لم يذكر في كتاب الله عز وجل من مخلوقات الرتق الأول.

الأحداث التي ستتعرض لها السماء مما ذكره خالق السماء، منها التوسع بقوله جل جلاله في سورة الذاريات الآية 47 ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)) وللتوسع نهاية بلا شك ودليل تحقيق النهاية هي الانشقاق والانفطار.

قال القوي الجبار في سورة الانفطار ((إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (2) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3))) وترتيب الأحداث في سورة الانفطار هي انفطار السماء أولا الذي يعني تمزق السماء كلية ويليه انتثار الكواكب بمعنى انفجارها وتحولها إلا أجزاء صغيرة جدا.

المرحلة التي بعدها هي انفجار البحار، الذي يعني تمزق قشرة الأرض في أعماق البحار، وخروج أثقال الأرض من المعادن الثقيلة، ثم تبخير ماء البحار بفعل الحرارة الشديدة جدا، بفعل تحقيق الأرض لمنتهى التمدد والانتفاخ الذي هو الشكل الكروي مائة في المائة.

الحدث الآخر والمهم جدا والذي سيكون مسهلا لانشقاق السماء وتمزقها هو الكوكب الطارق، الذي ينهال عليها بالطرق مع التسخين، لحين إحداث ثقب عظيم فيها، يخرج منه نحو

الأرض الكثير من دخان السماء الدنيا، ما ينقص الضغط في سمك السماء الدنيا، ليختل توازن مسارات الكواكب والشمس والقمر.

قال الملك القدوس في سورة الطارق ((وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3))) فقد يظن البعض أن النجم الثاقب ليس هو الكوكب الطارق، لكن سياق الآيات يؤكد أن الكوكب الطارق هو نفسه النجم الثاقب.

سر تحول الكوكب الطارق إلى مطرقة تطرق السماء، هو أنه يحقق الاتساق ثم يحدث الله فيه ثقبا، تخرج منه مادته الملتهبة، فترفعه في السماء كلما ارتفع الضغط داخله، فيسقط هو على بناء السماء يطرقها، كلما قل ضغط قوة الدفع التي تخلقها المادة الخارجة منه.

مع استمرار الطرق الذي هو نتيجة خروج مادة الكوكب الساخنة جدا، ينقص حجمه مع توالي القرون، لحين يصبح في حجم نجم، يقوم بثقب السماء، بفعل حرارة مادته المتسربة منه والطرق الشديد الذي يقوم به على السماء.

الباب الثالث: حقيقة الثقوب

السوداء في السماء

الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس تدور كلها دورانا لولبيا سريعا في سمك السماء حول الأرض، لأن الكل يدور حول الأرض، فهي الواقعة في مركز السماوات، والمحيط الذي يدور فيه كل كوكب يمكن احتسابه، لأن لدينا نصف القطر وهو المسافة الفاصلة بينه وبين الأرض.

يمكن احتساب المحيط الذي يتحرك فيه كل كوكب من الكواكب الخمسة الخنس الجوار الكنس، وكذلك المحيط الذي تدو حوله الشمس والقمر، من خلال احتساب تقديري لبعدها عن الأرض.

المسار الذي يدور فيه الكوكب الخنس الجوار الكنس الأقرب إلى الأرض محيطه هو: 600 x 3.14 x 2=3768 سنة ضوئية، لأن أقرب كوكب من الكواكب الخنس الجوار الكنس إلى الأرض يبعد عن الأرض ب 600 سنة ضوئية تقريبا، لأن سمك السماء هو 500 سنة ضوئية وبعد السماء عن الأرض هو 500 سنة ضوئية.

كل كوكب من الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، يكنس مسافة 100 سنة ضوئية تقريبا، لذلك فهي متباعدة بينها، فالأقرب منها إلى الأرض يكنس مسافة 100 سنة من سمك السماء القريب من الأرض والأبعد منها يبعد عن الأرض ب 1000 سنة ضوئية فيكنس مسافة 100 سنة من سمك السماء الدنيا، الأبعد عن الأرض.

تختلف أعاصير السماء عن أعاصير الأرض في ثلاثة نقاط، أولها المكان الذي تقع فيه وهو السماء بالنسبة للأعاصير التي تخلقها الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس التي تكنس السماء، والأرض بالنسبة للأعاصير التي نعرفها ونشاهدها ونفهم بعض خاصياتها.

النقطة الثانية هي القوة والقدرة، فشتان بين قوة أعاصير السماء وأعاصير الأرض، حيث يمكن التعبير عنها بحجم الأرض مقابل حجم السماء، فالأرض تقع في مركز السماء وهي مقارنة بالسماء كحبة قمح وسط كرة القدم، لذلك طبيعي جدا أن تكون الأعاصير التي تكنس السماء أشد قوة بملايين المرات من الأعاصير التي تقع على الأرض.

النقطة الثالثة هي أن الأعاصير التي تكنس السماء، بفعل حركة ودوران الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، تقوم بعملية كنس كاملة، لا تبقى أثرا لأي جسم صلب في السماء يكون خارجا عن مساره، أو تفرع عن كوكب آخر، حيث تحرق تلك المواد الصلبة وتحولها إلى دخان كما تحول الجمرة البخور إلى دخان.

الأعاصير على الأرض لا تقوم بتلك المهمة، بل تمزق الأجسام التي تمر عليها عين الإعصار، فتنقلها بعيدا لترميها في مكان بعيدا عن المكان الذي رفعت منه، لكنها لا تقوم بعملية كنس حقيقية، بل تكنس مكانا لترمي ما كنسته في مكان آخر أو مجموعة أمكنة توزع عليها ما كنست في مسارها.

الفصل الأول: الثقوب السوداء على الأرض

الأعاصير التي تعرفها الأرض نتيجة عن فعل تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل، الذي هو فعل دوران قوي وعظيم، لليل كمخلوق ثم بعده دوران قاعدة النهار كمخلوق وما ينتج عن فعل الدوران الأول من ضغط قوي على الغلاف الجوي للأرض.

تكور الليل على النهار وتكور النهار على الليل، يكون على مستوى القطب الشمالي نهاية فبراير من كل سنة تقريبا ليبقى النهار كمخلوق مسيطرا على القطب الشمالي لمدة ستة أشهر، ويكون على مستوى القطب الجنوبي نهاية شهر غشت من كل سنة ليكون النهار مسيطرا على القطب الجنوبي لستة أشهر.

تكثر الأعاصير في القطب الجنوبي وحواليه ابتداء من شهر شتنبر من كل سنة، فتستمر لمدة معينة وهي نتيجة تكور الليل كمخلوق على النهار كمخلوق، حيث يحدثان الضغط الشديد

على الغلاف الجوي للأرض على مستوى القطب الشمالي وحواليه، ثم بعده انفلات النهار كمخلوق من الليل كمخلوق وتكوره ليستقر بقاعدته على القطب الجنوبي.

تكور النهار على الليل يحدث ضغطا قويا على الغلاف الجوي على القطب الجنوبي مع رفع حرارته نسبيا، فعل الدوران ذلك يخلق أعاصير قوية نسبيا، لأن الليل والنهار كمخلوقين هما عظيمين جدا، فهما يغطيان حاليا مسافة 500 سنة ضوئية تقريبا ما بين السماء الدنيا والغلاف الجوي للأرض.

يحدث دوران الليل والنهار كمخلوقين كل ثانية تقريبا، فلهما الدور الفعال في الضغط على الغلاف الجوي للأرض الذي يتلامس مع طبقة النهار الأولى، لأن طبقات النهار والليل تتداخلان بينهما، بدليل قول القادر المقتدر في سورة لقمان الآية 29 ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)).

إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل، معناه أن الطبقات متداخلة بينها، ولأنها عظيمة، فان حركتها تخلق ضغطا وريحا قوية بينها، فلو حركنا مجموعة أوراق متداخلة لشاهدنا خلقها لريح بسيطة تحركها.

الريح التي تخلقها طبقات النهار والليل بينها هي التي تضغط على الغلاف الجوي للأرض، لتحرك الهواء الذي داخله في اتجاه معين مشكلا ريحا قوية أو خفيفة حسب قوة ضغط الريح الناتجة عن حركة طبقات الليل والنهار.

عملية انسلاخ النهار عن الليل المتعاكسة دائما، مع عملية إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل، تفيد أن طبقات الليل محيطة بالأرض من جميع الجهات، في حين أن طبقات النهار لا تغطي إلا نصف محيط الأرض على مستوى خط الاستواء.

طبقات النهار تغطي أحد القطبين كلية ولا تصل بالمطلق للقطب الآخر، لذلك حين يغطي النهار القطب الشمالي ما بين مارس وغشت لا يحدث انسلاخ النهار عن الليل، لأن طبقات النهار تكون حينها محيطة بالأرض كلية ولا تنسلخ، لذلك لا يحدث الظلام.

يقع العكس في القطب الجنوبي، لأن طبقات النهار أقرب لمثلث متساوي الأضلاع قاعدته تساوي محيط الأرض وقمته لا تصل القطب الآخر، فتقل ساعات النهار كلما توجهنا نحو القطب الجنوبي، مثلا ما بين مارس وغشت والعكس ما بين شتنبر وفبراير.

العليم الخبير بين لنا أن سر ظلمة الليل وغياب الشمس وغروبها هو انسلاخ النهار كمخلوق عن الليل كمخلوق، بقوله جل جلاله في سورة يس الآية 37 ((وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ)).

طبقات النهار هي المتحكمة في شروق الشمس وغروبها، فإيلاج طبقات النهار في طبقات الليل أعلى منطقة، معناه شروق الشمس عليها، وانسلاخ طبقات النهار من طبقات الليل أعلى منطقة معناه غروب الشمس عنها.

لقد أكد الخالق المصور أنه خلق الليل ثم النهار ثم الشمس ثم القمر، بقوله جل جلاله في سورة الأنبياء الآية 33 ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)).

أقسم الباري جل وعلا أن النهار هو الذي يشرق الشمس وأن الليل هو الذي يجعلها تغرب، بقوله في سورة الشمس ((وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1)وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3)وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4))).

المبحث الأول: الأعاصير تخلق الثقوب السوداء على الأرض

الإعصار على الأرض يشكل عينا سوداء، تملك قوة جذب هائلة هي التي تخرب وتبلع كل ما تمر عليه، فكلما كانت عين الإعصار كبيرة كلما كان الإعصار خطيرا وقويا، فالشبه بين الثقوب السوداء في السماء وعين الإعصار على الأرض مؤكد.

كل ما يقوم به الثقب الأسود في السماء من جذب الأجسام الصلبة والغير الصلبة و الضوء نفسه يختفي في الثقب الأسود، كل ذلك تقوم به عين الأعاصير على الأرض، فهي تجذب

كل الأجسام التي تقدر على جذبها وقوة الجذب تختلف من إعصار إلى آخر، فكلما كانت قوة الإعصار أكبر كلما استطاع رفع وجذب الأجسام الأثقل والأكبر حجما.

الأعاصير على الأرض لابد أن لها دورا تقوم به، وفائدة مهمة تقدمها لحياة الأرض واستمرارها، ولا يمكن أن تكون نقمة فقط وعقابا، فلا يوجد أمر في السماوات والأرض خلقه الله عز وجل إلا وله دور يقوم به، خدمة لاستمرار الحياة أو إنهائها بأمر الله عز وجل.

يطرح التساؤل لماذا تعرف بعض المناطق دون غيرها بالأعاصير القوية؟ في حين يعرف غيرها بالأعاصير الرملية؟ وغيرها بالرياح الشديدة دون الأعاصير؟ ما هي العوامل التي تتحكم في تكون الأعاصير؟ لماذا لا نرى الأعاصير في الجبال و السلاسل الجبلية؟ أي دور للجبال في خلق أو منع استمرار الأعاصير؟

هل تعرف الجبال الأعاصير كما تعرفها السهول المنبسطة؟ أو أنه يتعذر علينا مشاهدتها في الجبال؟ هل تقوم الجبال بقطع ذيل الإعصار حين ينتقل الإعصار من الفج إلى سفح الجبل؟ هل يزيد ذلك من قوة الإعصار أو ينقصها؟

الأعاصير لابد أن يكون لها مسبب في السماء ومساعد على الأرض، فلا يمكن أن تكون القوة التي تخلق الأعاصير في الأرض فقط ولا في السماء فقط، بل لابد من اجتماع عاملين أحدهما في السماء والآخر على الأرض لخلق إعصار قوي كان أو ضعيفا.

لا يوجد مكان على الأرض لا توجد فيه الزوابع التي هي أعاصير ضعيفة جدا، تستمر لوقت وجيز وتختفي، خاصة في بعض السهول الصغيرة، حيث أنه حتى في المناطق الجبلية والهضاب نرى حدوث بعض الزوابع التي يكون لها عين كعين الإعصار تماما، ترفع الغبار والأجسام الخفيفة في السماء، ويمكنها رفع طفل صغير مثلا وإسقاطه بعيدا، وقد كنا ونحن أطفال نشاهدها في البوادي ونتوهم أن الجن هو من يخلق تلك الزوابع.

يطرح التساؤل هل تخلق الرياح داخل الغلاف الجوي للأرض؟ أو أنها تخلق خارجه، فتقتحم الغلاف الجوي كما تقتحمه الشهب والنيازك؟

الرياح والأعاصير لابد أن تخلقها مخلوقات متحركة في السماء، وتساعد على قوتها ونموها مخلوقات على الأرض ثابتة، وأخرى متحركة وسهلة الحركة، لذلك لابد من البحث عن المخلوقات المتحركة في السماء، لنعرف دورها في خلق الرياح.

الأرض محاطة بسبع طبقات للغلاف الجوي، بدليل قول الخالق المصور في سورة المؤمنون ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (17) وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (18))).

البعض يزعم أن السبعة طرائق تعني السبع سماوات، والبعض يشرح الطرائق السبعة على أنها مسارات الكواكب، لكن الخالق أكد لنا أن عدد الكواكب هو أحد عشر كوكبا لا سبعة كواكب.

الصحيح هو أن الطرائق، هي سبع طبقات الغلاف الجوي للأرض، وهي بلا شك متحركة تدور حول الأرض، فهي تنمو وتنتفخ بدورها بفعل انتفاخ الأرض، وهي مخلوقات منفصلة عن الأرض وتابعة للأرض تقوم بدور الحماية للأرض.

المبحث الثاني: كيف تخلق الأعاصير على الأرض؟

المخلوقات المتحركة أعلى الأرض هي السبع طبقات الغلاف الجوي، وفوقها تتحرك سبع طبقات النهار وسبع طبقات الليل، وهي متداخلة بعضها بين بعض، حيث نجد فوق الغلاف الجوي للأرض، مباشرة طبقة من النهار كمخلوق، ثم فوقها طبقة من الليل كمخلوق، ثم فوقها طبقة ثانية للنهار كمخلوق إلى حين بلوغ حدود السماء الدنيا، حيث تلامسها طبقة سابعة لليل كمخلوق وتحتها طبقة سابعة للنهار كمخلوق.

لابد أن يكون للمخلوقات المتحركة في السماء، دور مهم في خلق الرياح والأعاصير، لأن القوي الجبار قال في سورة الحجر الآية 22 ((وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ)) فالإرسال يكون من أعلى، لكن ذكر إنزال الماء من السماء يعني أن الماء ينزل أعلى مكان خلق الرياح.

الماء جزم الباري جل وعلى أن أصله ومصدره السماء، فالسماء تطلق على السماء الدنيا فقط ولا تعني السماوات السبع، بل السماء المفردة تعني السماء الدنيا دون غيرها، فهي مكان نزول الماء، لكن مكان تشكل المطر هو مستوى السحب داخل الغلاف الجوي للأرض، لكن تلك السحب تلقح من السماء، وإن لم تلقح من السماء لا يمكن للمطر أن ينزل على الأرض.

طبقات النهار كمخلوق تدور حول الأرض في 24 ساعة دورة كاملة، فالنهار هو الذي يجلي الشمس على الأرض والليل كمخلوق هو الذي يغشي الشمس ويحجبها عن الأرض، بدليل قول العليم الخبير في سورة الشمس ((وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1)وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3)وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4))).

حركة طبقات النهار بين طبقات الليل، لابد أن يخلق احتكاكا قويا، ولأن طبقات النهار وطبقات الليل محصورة بين الغلاف الجوي للأرض وحدود السماء الدنيا، ولأن السماء تنتفخ وتتوسع كما الأرض تنتفخ وتكبر وكذا طبقات الغلاف الجوي تكبر وطبقات الليل والنهار، فالكل ينمو ويكبر.

الاحتكاك بين طبقات الليل وطبقات النهار، لابد أن يخلق ضغطا قويا على الغلاف الجوي للأرض، الذي يؤثر بدوره على الأرض بخلق رياح شديدة أو خفيفة حسب قوة الضغط، حيث تصيب القوية منها خاصة المنطقة التي تتعرض لضغط قوي من الغلاف الجوي للأرض.

حين تضغط طبقات النهار والليل بحركتها على طبقات الغلاف الجوي المتحركة بدورها، يحدث الضغط القوي على الهواء الذي داخل الغلاف الجوي للأرض، فيهب في الاتجاه المعاكس للمكان الذي تعرض للضغط القوي من الغلاف الجوي.

يمكن القيام بتجربة عملية، بوضع ملون في كرة بلاستيكية شفافة وكبيرة بقطر مترين مثلا، فنضرب تلك الكرة المثبتة جيدا، بلكمة قوية، وسنرى الملون ينطلق من مكان الضربة نحو اتجاه الضربة، لنعرف كيف تخلق الرياح على الأرض.

حين تنطلق الرياح داخل الغلاف الجوي للأرض، فإنها تسير بقوة مستمدة من قوة الاحتكاك التي تعرض لها الغلاف الجوي للأرض، فتسير تلك الرياح كما يسير الماء الذي نخضعه لضغط قوي.

الذي يحدث حين يصطدم الماء بحاجز مائل من الأسفل نحو الأعلى، بزاوية أكثر من 90 درجة، هو ارتفاع الماء نحو الأعلى، ما يجعله يشكل حركة دوران ليصطدم بعضه ببعض، لكن لو كان الحاجز مائلا من الأعلى نحو الأسفل، بمعنى بزاوية أقل من 90 درجة، فإن الماء سيتجه نحو الأسفل.

شكل الجبال كلها تعرف ميلا من الأسفل نحو الأعلى، حيث تسمح لكل ما يصطدم بها بالارتفاع في السماء، لذلك تتشكل الغيوم حول قمم الجبال، فتصعد نحو السماء، لأنه لولا الجبال ما تشكلت السحب.

المبحث الثالث: أوجه الشبه بين الثقوب السوداء على الأرض وفي السماء

أول نقطة تتشابه فيها أعاصير السماء التي تنتجها الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، والتي نرى نهايتها على شكل ثقوب سوداء، مع أعاصير الأرض الذي نعرفها، هي أنا ناتجة عن فعل الدوران.

دوران مخلوق هو الذي ينتج تلك الأعاصير في السماء كما في الأرض، فلم تنتج بلا قوة تنتجها، فالكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، التي تجري وتدور بسرعة خيالية جدا، تخلق بدورانها أعاصير شديدة القوة تكنس بها السماء.

النقطة الثانية التي تشترك فيها أعاصير السماء وأعاصير الأرض، هي أن نهايتها على شكل عين سوداء، فنهاية الإعصار على الأرض، التي تلامس الأرض تكون على شكل عين سوداء مظلمة، كما عين إعصار السماء، تكون نهايتها عينا مظلمة سوداء، فيظن البعض أنه ثقب أسود والحقيقة هي أنها عين إعصار قوي جدا، مقارنة بالإعصار على الأرض.

النقطة الثالثة التي تتشارك فيها الأعاصير على الأرض مع الأعاصير في السماء، هي أنها متحركة بسرعة فائقة جدا لا مستقرة في مكان، فعين الإعصار في الأرض، كما في السماء لا تتوقف

عن الحركة، بل تجري بسرعة هائلة جدا، متوافقة مع سرعة جري ودوران المخلوق الذي يخلق بدورانه الإعصار، فكلما كانت سرعة الجري والدوران للمخلوق أسرع، كانت سرعة الإعصار متوافقة معها.

النقطة الرابعة التي تتشارك فيها الأعاصير في السماء مع الأعاصير على الأرض، هي أنها تكنس كل ما تمر عليه، فكلاهما تقوم بعملية الكنس، فأعاصير السماء تكنس السماء من جميع المواد الصلبة التي تمر عليها، مما خرج عن مساره أو نتج عن انفجار بعض الكوكب.

الكوكب الطارق مثلا انفجر من زمن بتحقق ثقب فيه تخرج منه مادته، وهي مستمرة في الخروج وهو ينكمش على نفسه، فيصغر مع الزمن، لحين يصبح في حجم نجم، لذلك فهو نفسه النجم الثاقب، حين يصغر ويحقق ثقب السماء الدنيا ثم الغلاف الجوي للأرض ثم الأرض نفسها لحين بلوغه نواة الأرض.

النقطة الخامسة التي تتشارك فيها الأعاصير على الأرض مع الأعاصير في السماء، هي أن لها قوة جذب معتبرة متوافقة مع قوة وسرعة تلك الأعاصير، لكن بالطبع مع اختلاف هائل بين قوة

جذب أعاصير السماء، عن قوة جذب أعاصير الأرض، فالفرق قد يكون 1 في المليار أو الملايير، حيث ولا وجه للمقارنة بين قوة جذب أعاصير السماء، التي هي قوة خيالية لا يمكن أن نخمن قوتها، في حين أن قوة جذب الأعاصير على الأرض معلومة ومتفاوتة بالطبع من إعصار إلى آخر.

النقطة السادسة التي تتشارك فيها أعاصير السماء مع أعاصير الأرض هي الاستمرارية، فأعاصير السماء بالطبع مستمرة وباقية، إلى حين كشط السماء كلها وتحويلها إلى دخان وكذا كشط المواد التي ستخرج من الأرض بعد زلزالها.

أثقال الأرض التي سترتفع إلى السماء ربما تتلقفها قوة جذب أعاصير الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، لتحولها إلى دخان، الذي سيتفاعل مع بخار الماء الناتج عن اشتعال البحار، ليتحول الدخان إلى تراب، فيختي ويختفي معه الماء نفسه.

انشقاق السماء سيكون مسهلا لانفجار الأرض بعد زلزالها الشديد، لقول القوي الجبار في سورة الانشقاق ((إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ

مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5))) وقوله جل جلاله في سورة الزلزلة ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2))).

خروج أثقال الأرض التي هي المواد الثقيلة، التي تشكل مادة ستة أرضين التي تحتنا، سيكون بانفجار عظيم هائل جدا، حيث نرى خروج حمم البراكين بقوة وارتفاع هائل في السماء وهي في الغالب من الأرض الثانية تحتنا، فكيف بخروج أثقال الأرض من الأرض السابعة والسادسة.

أثقال الأرض سترتفع في السماء ممزقة الغلاف الجوي للأرض، لحين بلوغ السماء وزيادة تمزيقها، لحين دخول تلك الأثقال لمستوى قوة الجذب التي تتمتع بها الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس بأعاصيرها الشديدة، فتجذبها لتحولها إلى دخان، وإن عجزت عن ذلك تدفعها نحو الأعلى ليعود الحديد إلى أصله.

النقطة السابعة التي تتشارك فيها أعاصير السماء مع أعاصير الأرض، هي أن كل منها يخدم الحياة واستمرارها، فليست مدمرة للحياة، كما قد يتوهم البعض، فكل الظواهر الطبيعية التي نحسبها كوارث هي في الحقيقة ضرورية لاستمرار الحياة على الأرض.

البراكين تسمح بتنفس الأرض وتخفيف ضغطها، حيث أنه لولا وقوع البراكين وخروج بعض ضغط الأرض، لانفجرت كلية فتمزقت، ثم إنها تطلق كميات هائلة من الدخان والرماد الذي يغذي الجزر التي لم تكن في بداية تشكلها إلا صخور بركانية لا حياة فيها.

تتحول الجزر إلى تربة خصبة غنية جدا، تستقر فيها الطيور أولا كمحطة استراحة، فتترك فيها من مخلفاتها ملايين الأنواع من البذور، التي تتحول مع السنين إلى أشجار وعشب، تترك بدورها كميات هائلة من التربة، بفعل تساقط أوراقها، لتحول تلك الصخور البركانية، الصماء لجنات مخضرة في غضون أقل من عشرين سنة، بعد حدوث البركان وعدم جرف ماء البحر لدخانه ورماده.

المد البحري العنيف (التسونامي) الواقع في دولة اليابان، لاحظ الجميع أن ماء البحر أسود عبارة عن بترول، والسبب في ذلك هو أن تسونامي ناتج عن بركان عظيم، غير بعيد من شاطئ البحر في اليابان.

الدخان والرماد الخارج من فوهة البركان، هو الذي لوت ماء البحر ورفع الأمواج عاليا، بفعل قوة الدفع النابعة من قاع البحر، فارتفع الماء لمدة من الزمن، ولكن لكون الماء مطفئ للنار، فالذي يقع في البراكين في قاع البحر، هو التفاعل السريع بين الماء والنار.

كلما كانت قوة الضغط شديدة في البركان، انفجر وارتفعت مادته مكدسة صاعدة نحو سطح البحر مع توالي الإنفجارات البركانية، والماء بالطبع يتسرب في الفوهة مسببا برودة تلك الحمم، التي تشكل سدادة لفوهة البركان، لحين وقوع ضغط شديد يجرف تلك السدادة من جديد، وذلك هو سبب رجوع الماء بعد (التسونامي) في وقت وجيز مقارنة بالمد الذي تحدثه الأعاصير الشديدة.

الفصل الثاني: عشرة اختلافات بين الكواكب والنجوم

أول خلط تعمدته النازا وأتباعها، هو الخلط بين النجوم والكواكب، فقد كان الفلكيون وعامة الناس جميعا يعرفون الفرق بين النجوم والكواكب، فعلى مدى قرون من الزمن راقب الفلكيون السماء ولم يتمكنوا إلا من رؤية ستة كواكب والشمس والقمر فاعتبروا الأرض كوكبا ليكون مجموع الكواكب التي عاينوها لقرون من الزمن هي تسعة فقط، في حين أن الكل يعلم أن عدد النجوم بالملايير وهي أصغر وأقرب من الأرض.

الله عز وجل أولى بالتصديق في كل شيء، والقرآن ليس للعبادة فقط بل للتدبر أيضا، لقول العليم الخبير في سورة محمد الآية 24 ((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)).

الكفار يريدون منا أن نقرأ القرآن الكريم في صلاتنا وفقط، لأن كتاب الله عز وجل يسفه ترهاتهم وأكاذيبهم، التي ينشرونها كذبا متعمدا لتضليل البشرية، ولمنعها من معرفة الحقائق الفلكية الواردة في كتاب الله عز وجل.

تختلف النجوم عن الكواكب في النقاط العشرة التالية: أولها العدد، فشتان بين عدد النجوم الذي هو بملايير الملايير وعدد الكواكب الذي هو فقط 11 كوكبا.

النقطة الثانية هي مكان تواجد النجوم، الذي هو خارج السماء الدنيا ومكان تواجد الكواكب الذي هو سمك السماء الدنيا، فهو مختلف تمام الاختلاف، والنقطة الثالثة هي الحجم فشتان بين حجم النجوم وبين حجم الكواكب، فالكواكب أعظم بكثير من حجم النجوم.

النقطة الرابعة هي العمر، فعمر الكواكب أكبر من عمر النجوم، والنقطة الخامسة هي التجدد، فالنجوم متجددة في حين أن الكواكب مستمرة النمو ولا تتجدد بالمطلق، والنقطة السادسة هي أن المهمات الموكولة بالنجوم، مختلفة عن المهمات الموكولة بالكواكب.

النقطة السابعة هي الحركة، فالكواكب متحركة تجري وتسبح في سمك السماء الدنيا، في حين أن النجوم مستقرة معلقة في حبك السماء الدنيا لا يمكنها أن تتحرك إلا بتحرك السماء التي هي معلقة فيها.

النقطة الثامنة التي تختلف فيها النجوم عن الكواكب هي الحرية، بمعنى أن الكواكب حرة في حركتها كل في مساره المعلوم، في حين أن النجوم مقيدة في حبك السماء لا يمكنها أن تنفلت منه.

النقطة التاسعة التي تختلف فيها النجوم عن الكواكب هي التوهج، فتوهج الكواكب أعظم بكثير من توهج النجوم، والنقطة العاشرة التي تختلف فيه الكواكب عن النجوم هي الزوال، فطريقة زوال الكواكب هي الانتثار، في حين أن طريقة زوال النجوم هي الطمس ثم الانكدار.

المبحث الأول: العدد والمكان والحجم

النقطة الأولى التي تختلف فيها النجوم عن الكواكب هي العدد، فعدد الكواكب محدود محصور هي 11 كوكب لا أقل ولا أكثر، ستة منها يمكن رؤيتها وخمسة صعب جدا رؤيتها، لأنها تخنس خلف الأعاصير التي تخلقها بفعل دورانها الشديد، لأن مهمتها هي كنس السماء.

عدد النجوم بملايير الملايير لا عد لها ولا حصر، وهي في تزايد كل دقيقة تقريبا، لأنه كلما توسعت السماء، كلما انفجرت النجوم التي حققت الشكل الكروي مائة في المائة، كلما خلقت منها ملايير النجوم الجديدة من الشهب التي تنتج عن انفجار النجوم.

النجوم يمكن أن تنفجر طبقاتها العلوية، لتنتج عنها شهب بالملايير يكون كل منها نواة نجم جديد، فيبقى لب النجم مستمرا كنجم ليكبر من جديد، بذلك تكون النجوم وكأنها تتوالد.

الله عز وجل ذكر صراحة، أن عدد الكواكب هو أحد عشر كوكبا والشمس والقمر، ولم يترك أي احتمال لوجود كواكب غيرها أو شموس أخرى وأقمار أخرى، بقوله جل جلاله في سورة يوسف الآية 4 ((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)).

رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، اخبرنا بأسماء الكواكب الأحد عشر، بعد أن تحداه يهودي، بأن يذكر له أسماء الكواكب الأحد عشر، مما يعني أن اليهود أعلم الناس بعلم الفلك الحق، فعن جابر بن عبدا لله الأنصاري قال :أتى النبي صلى الله عليه وسلم، رجل من اليهود يقال له بستان اليهودي فقال : يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام، أنها ساجدة ما أسماؤها؟ فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم، يومئذ في شيء ونزل جبريل عليه السلام، بعد، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأسمائها ؟ قال فبعث نبي الله صلى الله عليه

وآله إلى بستان اليهودي، فلما جاءه قال النبي:(هل أنت تُسلم إن أخبرتك بأسمائها؟ فقال له بستان نعم، فقال لهُ النبي صلى الله عليه وسلم، إن أسمائها :جربان، الطارق، الذيال، ذوالكنفان، قابس، وثاب، عمودان، الفيلق، المصبح، الضروح ، ذو القرع والضياء والنور)، يقصد بهما الشمس والقمر، رآها في أفق السماء ساجدة لهُ.

العليم الخبير أخبرنا أنه أرى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض، مما يعني أن إبراهيم عليه السلام كان يعلم علم الفلك الحق، ولم تكن تخفى عنه خافية في ملكوت السماوات والأرض، فقد أراه ربه ذلك وعلمه كما علم آدم قاموس اللغة العربية كله.

قال ذو الجلال والإكرام في سورة الأنعام ((وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (78))).

أول ما شاهده إبراهيم عليه السلام في السماء، حين جن عليه الليل هو كوكب ثم بعده القمر، وذكر أفول الكوكب يفيد أنه متحرك بسرعة فائقة، لأنه أفل قبل أن يظهر له القمر، وللعلم فإن الذي يتحكم في ظهور الشمس والقمر والكواكب هو النهار كمخلوق.

الليل كمخلوق يخفي الشمس نفسها، رغم وهجها الشديد فكيف لا يخفي القمر والكواكب الأخرى؟، وقد أقسم الخالق المصور بهذا في سورة الشمس ((وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1)وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3)وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4))).

النقطة الثانية التي تختلف فيها النجوم عن الكواكب هي المكان، فمكان النجوم مختلف تمام الاختلاف عن مكان الكواكب، فالنجوم تقع خارج سمك السماء الدنيا معلقة في حبكها لجهة الأرض، في حين أن الكواكب تقع في سمك السماء الدنيا.

لا يمكن تحقق أي تفاعل بين النجوم والكواكب، حيث بينهما مسافة بعيدة جدا وبينهما سقف محفوظ وبناء متين، الذي هو سقف السماء الدنيا، فهو الذي يفصل بين النجوم أسفله والكواكب أعلاه.

سمك السماء الدنيا حاليا هو 500 سنة ضوئية تقريبا وفي زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان سمك السماء الدنيا مسير 500 عام فقط، والسبب هو توسع السماء، لقول الرزاق الوهاب في سورة الذاريات الآية 47 ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)).

القوي الجبار أخبرنا أن النجوم تحرس السماء الدنيا المقصودة بالسماء الفرد، تحرسها بشهبها وتمنع الشياطين من الاقتراب من السماء، بقوله جل جلاله في سورة الجن الآية 9 ((وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا)).

النجوم تقع خارج السماء الدنيا، قال مالك الملك ذو الجلال والإكرام في سورة الملك الآية 5 ((وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ)).

السماء الدنيا سقف محفوظ وبناء متين، لها أبواب لا يمكن بالمطلق الدخول إليها إلا بأمر الله عز وجل، وعليه فإن النجوم التي تنطلق منها الشهب لا يمكن أن تكون في سمك السماء الدنيا،

وإلا كان في كلام الله عز وجل تناقض والعياذ بالله، وعليه فإن النجوم مؤكد أنها خارج السماء الدنيا، معلقة في حبكها لجهة الأرض، تكاد تلامس الطبقة السابعة من طبقات الليل كمخلوق.

الشمس والقمر والكواكب كلها مخلوقة في سمك السماء الدنيا لا خارجها بل داخلها، فهي كلها تدور حول الأرض في محيط مسارها الواقع في سمك السماء الدنيا، قال الكبير المتعال في سورة نوح ((أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (15) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (16))).

قوله جل جلاله (فِيهِنَّ) تفيد داخل سمك السماء، والكوكب الطارق هو المكلف بتمزيق السماء والغلاف الجوي للأرض والأرض نفسها، وهو نفسه النجم الثاقب، فهو الذي سيثقب السماء ثم الغلاف الجوي للأرض.

الكوكب الطارق موجود إذن في سمك السماء الدنيا لا خارجها كما النجوم، لأنه لو كان خارجها لاستحال عليه الطرق، بل الطرق يقوم به من أعلى في سقف السماء الدنيا، بدليل قول

العلي العظيم في سورة الطارق ((وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3))).

النقطة الثالثة التي تختلف فيها النجوم عن الكواكب هي الحجم، فالكواكب مخلوقات عظيمة كبيرة، لكل منها مهمة تقوم بها، فخمسة منها مهمتها الكنس وهي الخنس الجوار الكنس، وهي أول المخلوقات التي خلقت في سمك السماء الدنيا.

مهمتها كنس السماء وكشطها وتحويلها إلى مجرد أوراق من سجل بتحويل كل مادتها بعد ثقبها من طرف النجم الثاقب وانشقاقها وانفطارها، حينها تقوم الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، بمهمتها التي هي التهام كل مادة السماء وتحويلها إلى دخان.

الدليل على أن الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، هي أول المخلوقات في السماء هو أنها آخر المخلوقات التي ستبقى في السماء، بدليل أن مالك الملك أقسم بها في سورة التكوير ((فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16))).

سورة التكوير من السور التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنها تشرح قيام الساعة رأي العين أي مرحلة بمرحلة، روى الترمذي وأحمد من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ: إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وصححه الألباني في السلسلة وصحيح الجامع.

آخر مخلوق فكلي يموت، هو أول المخلوقات الفلكية، بدليل قول الغني الكريم في سورة الأنباء الآية 104 ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)).

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج، الذي رواه عبد الله ابن عباس رضوان الله علهما، أخبرنا بحال النجوم ومكانها وحجمها ((ورأيت النجوم متعلقات كتعليق القناديل في المساجد أصغر ما يكون منها أكبر من جبل عظيم، ثم صعد بي إلى سماء الدنيا في أسرع من طرفة عين وبينها وبين الأرض خمسمائة عام وسمكها مثل ذالك)).

النجوم إذن من خلال حديث المعراج تقارن بالجبال، فأصغرها كأعظم جبل، وأكبرها يمكن أن يكون في حجم عشرة جبال أو أكثر، أما الكواكب فهي أعظم بكثير والدليل أننا نراها عظيمة، رغم أنها أبعد من النجوم بضعف المسافة تقريبا، خاصة الكواكب التي تقع في أعلى سمك السماء الدنيا.

المبحث الثاني: العمر والتجدد والمهمة والحركة

النقطة الرابعة التي تختلف فيها النجوم عن الكواكب هي العمر، فالكواكب خلق بعضها قبل خلق الشمس والقمر، وهي الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، وهي معمرة وباقية ومستمرة من بداية خلق السماوات والأرض إلى نهايتهما.

النجوم كسائر المخلوقات الحية تتكاثر، حيث تنفجر الكبيرة منها والتي حققت الشكل الكروي مائة في المائة، فهي التي تكون باللون الأزرق، حيث تحقق الاتساق وتكون حرارتها جد مرتفعة، فتموت لتخلق عوضا عنها أخرى، فهي متجددة.

النقطة الخامسة التي تختلف فيها النجوم عن الكواكب هي تجدد النجوم وتزايدها، لأنها أمنة السماء، كما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحة عن أبي بردة (النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ).

السماء تتوسع كل دقيقة، لذلك فإن حراسها الذين هم النجوم لابد أن يتزايدوا، وإلا سيتعذر عليهم القيام بمهمة الحراسة التي خلقوا من أجلها، فهي رجوم للشياطين ولا يمكن أن يبقى في السماء مكان يتسع لنجم، إلا امسك شهبا لتكون نواة نجوم جديدة.

بانفجار النجوم الكبيرة تخلق ملايين النجوم الصغيرة في شكل شهب، لأن كل نجم يحقق الاتساق وينفجر، يصل من شهبه إلى الأرض واحد في المليون أو أقل، والباقي يتلقفه حبك السماء، لتكون تلك الشهب نواة نجوم جديدة، فتكبر بالتوافق مع توسع السماء.

الكواكب تنمو وتكبر بالانتفاخ والتمدد، لكنها لا تتجدد بل مستمرة في النمو لحين تحقق الاتساق، فتكون نهايتها ولن تحقق الاتساق في وقت واحد، بل بعضها سابق للبعض في تحقيق الاتساق، حسب تاريخ خلق كل منها، لأنها لم تخلق كلها في نفس الوقت وإلا لكان زوالها في نفس الوقت.

الكوكب الطارق حقق الاتساق منذ زمن علمه عند الله عز وجل، لذلك أصبح يطرق السماء، والقمر حقق الاتساق الأول مع بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، لذلك انشق ليكسب عمرا إضافيا، لحين يحقق الاتساق النهائي فيكون زواله بخروجه عن مساره، لتلتهمه الشمس ويكون هو سبب انطفائها.

النقطة السادسة التي تختلف فيها النجوم عن الكواكب هي اختلاف مهمة كل منها، فمهمة النجوم هي حماية السماء من تنصت الشياطين واقترابهم منها، فهي راجمات الصواريخ فصواريخها هي الشهب التي تنتج عن انفجار النجوم التي حققت الاتساق التام الذي هو الشكل الكروي مائة ففي المائة.

قال عنها الخالق المصور أنها زينة السماء، فالسماء السوداء من غير مصابيح تكون موحشة، فمثلا حين ننظر إلى السماء في فصل الشتاء، حيث الغيوم تحجب عنا رؤية النجوم، يكون الإنسان على الأرض متوجسا خائفا.

حين تكون السماء صافية، فنرى النجوم نحس بالراحة وزوال الخوف والتوجس، فهي زينة صحيح وفي نفس الوقت هي حراس السماء، لقول القوي الجبار في سورة الملك الآية 5 ((وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ)).

وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم بأنها أمنة السماء، بمعنى أنها حراس السماء في الحديث الذي أخرجه مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا

ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ).

مهمة الكواكب مختلفة تمام الاختلاف عن مهمة النجوم، فالكواكب لكل منها مهمة مكلف بالقيام بها، فمهمة الكوكب الطارق مثلا هي طرق السماء، ولأن السماء سقف محفوظ وبناء متين، ربما مهمة الكوكب الطارق هي تسهيل تمدد وتوسع السماء.

الحديد بتسخينه وضربه يتمدد، والكوكب الطارق لأنه حقق الاتساق بانتهاء عمر السماوات والأرض، حيث وقع فيه ثقب تخرج منه مادته الملتهبة، التي تدفعه في سمك السماء كما تدفع قوة الانفجار الصواريخ نحو سماء، تلك المادة المنصهرة تقوم بدور تسخين السماء والطرق يقوم بتسهيل تمددها وتوسعها.

مهمة الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، هي كنس تلك الصهارة التي يخلفها الثقب الذي وقع في الكوكب الطارق، حيث تبرد تلك الصهارة منعا لالتصاقها بالسماء، وغيرها من المواد الصلبة الناتجة من كل الكواكب الأخرى والشمس والقمر.

الكواكب الخمسة الخنس الجوار الكنس، تبلع بأعاصيرها كل جسم صلب في السماء خارج عن مساره، فتجلب لها تلك الأجسام لتحرقها بحرارتها الخيالية، فتحولها في وقت وجيز إلى دخان، الذي هو مادة السماء الدنيا، حيث الكواكب كلها والشمس والقمر.

عرفت لحد الساعة مهمة الكواكب الستة التي شرحتها أعلاه، لكني لم أعرف بعد مهمة الكواكب الخمسة الأخرى، وما تقدمه من خدمات لاستمرار الحياة في السماوات والأرض.

النقطة السابعة التي تختلف فيها النجوم عن الكواكب هي الحركة، فالنجوم معلقة في حبك السماء محكمة التعليق بها، ولا يمكنها الحركة منفردة من تلقاء نفسها، بل حركتها رهينة بحركة السماء نفسها.

لقد وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج، الذي رواه عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما، بأنها معلقة كما تعلق القناديل في المساجد ((ورأيت النجوم متعلقات كتعليق القناديل في المساجد أصغر ما يكون منها أكبر من جبل عظيم)) ولنعلم عظمة حبك

السماء الذي علقت وما تزال فيه النجوم، فقد أقسم به الجبار المتكبر، بقوله في سورة الذاريات الآية 7 ((وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ)).

لقد تحقق لدى بعض مراقبي النجوم من علماء الفلك الصادقين أن النجوم تبدو في الغالب مستقرة في مكانها لا يتغير مكانها، إلا كل مائة سنة تقريبا، بمعنى أن سرعة حركتها بطيئة جدا، والسرعة تلك هي سرعة دوران السماء حول الأرض.

النجوم معلقة في حبك السماء ولا يمكنها أن تتحرك منفردة، لذلك فهي وسيلة يمكن الاهتداء بها، لقول العلي الحميد في سورة الأنعام الآية 97 ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)).

لقد جعل الخالق المصور النجوم لنهتدي بها، فجعلها مستقرة معلقة لا يمكنها الحركة، إلا بحركة السماء التي هي معلقة في حبكها، ولأن حركة السماء حول الأرض لا تؤثر على موقع الناس على الأرض، لذلك فإن النجوم وسيلة فعالة للاهتداء بها في ظلمات البر والبحر.

الكواكب كلها متحركة ويدور كل منها في مسارها المعلوم، حول مسار الأرض بالطبع، فالأرض تقع في مركز السماوات السبع وكل ما في السماء والسماء نفسها، كلها تدور حول الأرض بسرعة دوران تختلف من مخلوق إلى آخر، فسرعة دوران وطريقة دوران كل مخلوق متوافقة مع المهمة التي خلقه الباري من أجلها وكلفه بها.

المبحث الثالث: الحرية والتوهج والزوال

النقطة الثامنة التي تختلف فيها النجوم عن الكواكب، هي أن الكواكب حرة في حركتها في سمك السماء الدنيا، ينظم كل منها قوة التنافر والدفع والطرد النابعة من الكوكب القريب منها، فقوة التنافر هي التي تجعل كل كوكب ملتزما بمساره، لا يمكنه الخروج عنه إلا حين يقع خلل في الكوكب القريب منه، فتزول قوة الدفع والتنافر التي تنبعث منه مثلا.

لتقديم تجربة تقريبية مثلا، سندفع مجموعة مغانيط بطريقة متوازية، حيث تكون كلها متنافرة بنسبة معينة، حيث يتقابل في كل مغناطيس الجانب الموجب مع الموجب من القريب منه من جهة والجانب السالب مع الجانب السالب في القريب منه في الجهة الأخرى.

ندفع تلك المغانيط بقوة دفع متساوية، حيث لا يمكن لبعضها أن يسبق بعض، فتبقى قوة التنافر بينها مستقرة، حينها لا يمكن بالمطلق أن يخرج كل منها عن مساره، بقوة التدافع والتنافر تلتزم كل الكواكب و الشمس والقمر بمسارها، فلا يمكنها الخروج عنه، أما كذبة قوة الجاذبية التي روج لها الكفار وأتباعهم، فهي كذب وبهتان لا أساس له من الصحة.

لقد أكد لنا الكبير المتعالي، أن تحقيق القمر الاتساق الذي يعني الشكل الكروي مائة في المائة، سينجم عنه خروجه عن مساره واجتماعه بالشمس، بمعنى أن يصطدم بالشمس التي ستحرقه لا محالة.

مادة القمر معاكسة لمادة الشمس، لذلك فالنتيجة ستكون انطفاء الشمس اثر التهامها القمر، لقول الغني المغني في سورة الانشقاق ((فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16)وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17)وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (19))).

سورة الانشقاق من السور التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأنها تشرح قيام الساعة رأي العين، معناه مرحلة بمرحلة ، روى الترمذي وأحمد من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ: إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وصححه الألباني في السلسلة وصحيح الجامع.

اتساق القمر يعني تحقيقه الشكل الكروي مائة في المائة، ونتيجته هي خروج القمر عن مساره، لتخسفه الشمس ثم، ليجمع بالشمس، لقول القوي المتين في سورة القيامة ((فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (7) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9))).

النقطة التاسعة التي تختلف فيها النجوم عن الكواكب هي التوهج، فالنجوم لصغر حجمها متوهجة صحيح، لكن كتوهج المصابيح في المساجد لا أكثر منه، فهي مرئية لنا على بعد أقل من 500 سنة ضوئية لأنها في حجم الجبال الكبرى وأكثر.

توهج النجوم شديد لكنه لا يمكن أن يصل مستوى توهج الكواكب، التي تبلغ حرارة بعضها مستوى خياليا جدا، وخاصة الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، فهي المكلفة بكنس السماء وكشط كل مادتها في نهاية عمر السماء بما فيها أصلب المعادن.

السماء الثانية مادتها الحديد والسماء الثالثة مادتها النحاس والسماء الرابعة مادتها الفضة والسماء الخامسة مادتها الذهب والسماء السادسة مادتها الياقوت الأخضر و السماء السابعة مادتها الدر الأبيض بمعنى الألماس، حسب حديث المعراج الذي رواه عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما.

المعادن التي تشكل مادة السماوات الستة كلها معادن صلبة، لكن الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، ستحول كل تلك المعادن إلى دخان بلا رماد ولا أثر غير الدخان.

النقطة العاشرة التي تختلف فيها النجوم عن الكواكب هي طريقة الزوال والنهاية، فالكواكب ستكون نهايتها بالانتثار أي الانفجار والتشتت، بدليل قول الفرد الصمد في سورة الانفطار ((إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (2))).

بعد انفطار السماء الذي يعني التشقق المتعدد ولا يعني الانشقاق الواحد، فالانفطار يعني التشقق الكلي وفرق بينه وبين قول الجبار المتكبر في سورة الانشقاق ((إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2))).

الانفطار مرحلة أكبر من الانشقاق، لكي لا يظن البعض أن لهما نفس المعنى، فتمزق السماء يليه انتثار الكواكب الذي يعني انفجارها وتشتتها إلى أجزاء صغيرة جدا، فالكواكب الستة غير الخنس الجوار الكنس هي التي ستنفجر أولا، لتلتهمها الخنس الجوار الكنس وتحولها هي ومادة السماوات السبع إلى دخان.

نهاية الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، ستكون بتفتيت بعضها لبعض، حيث سيحدث التصادم بينها وتجتمع وبفعل حركة دورانها كلها، تتآكل بينها ويحول كل منها ما تفتت عن غيرها إلى دخان، لحين تصبح كلها دخان.

لا يصح أن يبقى جسم صلب في السماء وقت زوالها، بل يجب أن تعود لأصلها الذي خلقت منه وهو الدخان، بدليل قول الخالق المصور في سورة فصلت الآية 11 ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)).

نهاية النجوم هي الطمس بمعنى الانطفاء، والطمس يعني أن النجوم ستنطفئ كلها في وقت واحد، والانطفاء لابد أن يكون له سبب يتحقق فيها كلها، فالذي شرحته من قبل هو أن النجوم معلقة في حبك السماء، وحبك السماء هو الذي يلعب دور الرحم بالنسبة للنجوم، ففيه تتغذى بالطاقة وتعلق وتحفظ، وهو الذي يسهل نموها فهي معلقة فيه.

حبك السماء تابع وملحق بالسماء، فهو مشدود للسماء، ولأن السماء ستنشق وتنفطر مما سيجعل حبك السماء نفسه يتمزق، ولأن النجوم جعلها الباري جل وعلا مصابيح، فالمصابيح

تنير لأنها تحصل على الطاقة من خيوط كهربائية تمدها بالطاقة، والحبك هو عبارة عن شبكة من الخيوط الكهربائية، فإن تمزقت تنقطع الطاقة عن كل المصابيح لتنطفئ كلها في وقت واحد.

قال الولي الحميد في سورة المرسلات ((فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ(8)وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ(9) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (10))) من خلال هذه الآيات يتضح أن طمس النجوم يليه انفراج السماء بمعنى تمزقها والانفراج مرحلة لاحقة للانشقاق، فالانشقاق لا يعني وقوع فروج في السماء، بل هي مرحلة لاحقة يتوسع فيها الشق لحين يصبح مفتوحا.

يطرح التساؤل عن مصير النجوم بعد انطفائها؟ انفراج السماء معناه تمزقها، الذي سيتزامن مع تفتح كل أبوابها، بدليل قول الملك القدوس في سورة النبأ ((يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (18) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20))).

الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، هي آخر المخلوقات التي ستزول بعد كشطها السماء وكل ما فيها، لذلك فإن الشقوق الواسعة مع الأبواب المفتوحة، كلها ستسمح للأعاصير الشديدة التي تخلقها الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، أن تبلع النجوم المطموسة المنطفئة

لتحولها إلى دخان، كي لا يبقى جسم خلق في السماء صلبا وتعود كل المخلوقات المخلوقة في السماء من دخان إلى أصلها الذي هو الدخان.

الفصل الثالث: مهمة الكواكب الخمس الخنس الجواري الكنس.

القادر المقتدر أكد أنه خلق في السماء الدنيا كواكب مهمتها كنس السماء، وحين قلت السماء الدنيا، فهي التي تعني السماء الفرد، ففي جميع الآيات التي ذكرت فيها السماء فردا فهي تعني السماء الدنيا، والسماوات السبع تذكر جمعا.

قال الملك القدوس في سورة التكوير ((فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16)))

فقد أقسم الخالق المبدع بالخنس الجوار الكنس بعد تكوير الشمس وزوال كثير من المخلوقات من الرتق الأول.

سورة التكوير من السور الثلاث التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما رواه الترمذي وأحمد من حديث ابن عمر قال:(من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ: إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وصححه الألباني في السلسلة وصحيح الجامع.

الحديث أعلاه بين فيه رسول الله صلى الله أن السور الثلاث تشرح مراحل يوم القيامة وزوال السماوات والأرض، لكن ترتيب السور في الحديث غير دقيق، لأن سورة الانشقاق هي التي يجب أن تذكر أولا ثم سورة التكوير ثم سورة الانفطار، لأن الانفطار لاحق للانشقاق وبينهما تكور الشمس وما يليها من أحداث.

في سورة التكوير قال الفرد الصمد ((إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (10) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (11) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ (14) فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18))) فالمراحل مرتبة ترتيبا حسب رقم الآية كل حدث سابق للذي بعده في الذكر في الآيات هذه.

القوي الجبار أقسم بالخنس الجوار الكنس، بعد تكوير الشمس الذي يعني انطفاءها وتحولها إلى مجرد كرة، وانكدار النجوم بعد طمسها الذي يعني انطفاءها ثم تمزيقها لتنتهي بالمرة، وتحول الجبال إلى سراب يسير، واشتعال البحار والحساب يوم القيامة.

بعد الأحداث العظام أعلاه، ما تزال الخنس الجوار الكنس باقية مستمرة، لأن مهمتها كنس السماء، ولأن مرحلة كشط السماء، بمعنى إزالة كل ما في السماء، لاحقة لكل تلك المراحل.

المبحث الأول: كيف تخنس الكواكب؟

الكواكب الخمس تخنس لأنها تخلق أعاصير شديدة، يمكن أن تكون قوتها مساوية ملايين المرات قوة أعتا إعصار نعرفه على وجه الأرض، تلك الأعاصير بالطبع تشكل عين الإعصار الذي يحسبه البعض ثقبا أسودا.

تبدو عين تلك الأعاصير ثقبا أسودا، يبلع كل ما يمر به من أجسام صلبة، لذلك تخنس تلك الكواكب، لأن أعاصيرها هي التي تخفيها عنا، فلا نراها إلا حين تجري بسرعة فائقة جدا مخلفة ذيل إعصارها بعيدا عنها، لكن سرعان ما يلحق بها ذيل الإعصار الذي تخلقه ليخفيها من جديد لوقت معين لتظهر من جديد لثواني معدودة أو أقل من ذلك.

الخنس هو اختفاء تلك الكواكب، فهي صعب رصدها، لذلك وعلى مدى قرون من الزمن لم يكتشف الفلكيون إلا ستة كواكب والشمس والقمر، فعدوا الأرض والشمس والقمر من

الكواكب لكي يصلوا إلى 9 كواكب، والحقيقة أن عدد الكواكب هو 11 ستة منها يمكن رصدها والخمسة صعب جدا رصدها لأنها تخنس.

الخالق المبدع أكد لنا أن دخان السماء سيتسرب إلى الأرض، والناس ما يزالون على الأرض، بفعل ثقب النجم الثاقب الذي هو في الأصل الكوكب الطارق للسماء، بقوله جل جلاله في سورة الدخان ((فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11)رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12))).

دخان مبين عظيم كثير هو مادة السماء الدنيا، خروجه نحو الأرض هو عقاب من جهة ومن جهة أخرى إفساد لذلك الدخان، ليزول وينتهي لأن الذي يقضي على الدخان هو البخار، فالبحار حينها ستشتعل ويتبخر منها الكثير من الماء.

بخار الماء سيقضي على دخان السماء، الذي سيتسرب نحو الأرض من أول ثقب فيها يحدثه النجم الثاقب، ثم بعد انشقاقها وتفتحها إلى أبواب سيتسرب الدخان أكثر نحو الأرض وبعد

انفطارها يتسرب ما تبقى من دخان في السماء، ليقضي عليه بخار الماء، ويقضي الدخان على البخار نفسه.

الله عز وجل سيزيل مادة السماء التي هي الدخان بأغلب مادة الأرض التي هي الماء، والعكس بالعكس، لتعود السماء والأرض إلى سابق أصلهما، الذي هو دخان قليل للسماء وسراب قليل الذي هو مادة الأرض، ليجتمع الرتق الأول فتتشكل الذرة التي خلقت منها السموات والأرض وما فيهما.

لو قمنا بتجربة فيزيائية بتسليط البخار على الدخان، فإنه سيختفي الدخان ويختفي الماء نفسه، فكلا المادتين مفسدة للأخرى، لذلك ينتهي الماء على الأرض وتتوقف دورة التبخر والتجمع في سحب، فلا يسقط الماء من جديد في شكل مطر، وتلك هي مهمة كل من الماء والدخان أن يزيل كل منهما الآخر.

كل النظريات التي صاغتها النازا حول السماوات السبع وما تسميه بالمجرات نظريات خاطئة، وما يحاول بعض علماء الإعجاز الفلكي أن يفتروه من نظريات يوافقون بها بين الحقائق

الواردة في كتاب الله عز وجل وبين ترهات النازا، أخطاء فادحة ولا أساس لها من الصحة، حيث تتناقض تمام التناقض مع الحقائق الفلكية المؤكدة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ما تفتقت به عبقرية الملفقين الذين يلفقون بين الحقائق والترهات، تصوير حاسوبي يظهرون فيه الشمس تجري في دوران لولبي والأرض وسائر الكواكب تدور حولها، متوهمين أن تلك حقيقة السماوات والأرض، ولو كانوا يعقلون حقيقة لأيقنوا أن صنو السماوات السبع هي الأرض، فقد ذكرت السماوات والأرض في القرآن الكريم مقرونة دائما لا منفصلة، ما يفيد أن الأرض ند لاحق للسماء وليس للشمس.

الشمس مجرد مخلوق فرعي في السماء، خاضع لمخلوقات سبقته في الخلق وهي أعظم منه بكثير، وهما الليل والنهار كمخلوقين، لذلك فمحاولة جعل الشمس مركز السماوات والأرض، محاولة تافهة لا أساس لها من الصحة.

شكل السماوات والأرض الحقيقي هي أنها طباق بعضها فوق بعض، فالأرض السابعة محاطة بالأرض السادسة ثم بالخامسة ثم بالرابعة ثم بالثالثة ثم بالثانية ثم بالأولى والأرض الأولى التي نحن عليها محاطة بسبع طبقات من الغلاف الجوي بعضها محاط ببعض.

الأرض محاطة بطبقة النهار الأولى كمخلوق ثم بطبقة الليل الأولى ثم بطبقة النهار الثانية ثم بطبقة الليل الثانية ثم بطبقة النهار الثالثة ثم بطبقة الليل الثالثة ثم بطبقة النهار الرابعة ثم بطبقة الليل الرابعة ثم بطبقة النهار الخامسة ثم بطبقة الليل الخامسة ثم بطبقة النهار السادسة ثم بطبقة الليل السادسة ثم بطبقة النهار السابعة ثم بطبقة الليل السابعة.

السماء الأولى محيطة بكل ما ذكرته أعلاه وهي محاطة بالسماء الثانية ثم بالسماء الثالثة ثم بالسماء الرابعة ثم بالسماء الخامسة ثم بالسماء السادسة ثم بالسماء السابعة.

قد يستغرب البعض كيف علمت أن طبقات النهار وطبقات الليل متداخلة بعضها فوق بعض، لا متراكبة كما طبقات الأرض وطبقات الغلاف الجوي وطبقات السماء، لذلك لابد أن أقدم

الدليل الذي اعتمدته في ترتيب طبقات النهار كمخلوق وطبقات الليل كمخلوق متداخلة بعضها فوق بعض.

الدليل هو قول العزيز العليم في سورة لقمان الآية 29 ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)) فقوله جل جلاله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل، دليل على طبقات النهار وطبقات الليل متداخلة، لأنه لا يمكن إن يتحقق إيلاج الليل في النهار ولا إيلاج النهار في الليل، إلا إن كانت طبقة النهار وفوقها طبقة الليل وفوقها طبقة النهار وهكذا.

القادر المقتدر بين لنا أن سبب ظلمة الليل، هي سلخ النهار كمخلوق عن الليل كمخلوق وعملية السلخ والانسلاخ ثم عملية الإيلاج المتبادل، تحتمان أن يكون النهار والليل كما شرحت أعلاه، قال الولي الحميد في سورة يس الآية 37 ((وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ)).

المبحث الثاني: كيف تجري الكواكب في السماء؟

لتأكيد شكل السماوات والأرض لا بد من تقديم آيات أخرى تؤكد الشكل الذي وصفته أعلاه، تأكيدا لا يمكن أن تشوبه شائبة، بالنسبة للأرض فخالقها أكد أن نهايتها ستكون بزلزالها الشديد الذي يليه انفجار الأرض وخروج أثقالها.

الزلزال هو نتيجة انتفاخ الأرض، الذي يحرك طبقات الأرض، كما حرك من قبل القارات التي تشكلت، بعد انتفاخ الأرض وتشققها، قال القوي الجبار في سورة الزلزلة ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا (3))).

(زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) بمعنى الزلزال الذي لا يتوقف، بل الذي يستمر إلى حين انفجار الأرض وخروج أثقالها، فالانفجار يكون في الجسم المنتفخ الذي حقق الاتساق التام، الذي يعني بلوغ الشكل الكروي مائة في المائة.

الدليل على أن شكل السماوات هو كما وصفته أعلاه، هو أن السماء مرفوعة بغير عمد، لقول الخبير الحليم في سورة لقمان الآية 10 ((خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ)).

السقف الذي يرفع بغير عمد، لابد أنه مرفوع بقوة دافعة نابعة من لبه، كما ترفع كل الأجسام التي تكون منفوخة بقوة الدفع النابعة من مركزها، فالقوة التي ترفع أي سقف مهما كانت عظمته هي قوة النفخ، لكن لابد أن يكون مغلقا وهو شكل السماء.

السماء ستكون نهايتها بالانشقاق، مما يدل على أنها جسم صلب متين، لأنه لا تنشق إلا الأجسام الصلبة، في حين تتمزق الأجسام اللينة، بدليل قول الحي القيوم في سورة الانشقاق ((إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5))).

ذكر القوي الجبار انشقاق السماء، قبل بلوغ الأرض لمنتهى الانتفاخ والتمدد وانفجارها، والسبب في ذلك والله أعلم، هو أن انتفاخ الأرض بطبقاتها والغلاف الجوي والليل والنهار، كلها تسبب توسع السماء وانتفاخها، إلى حين بلوغ السماء منتهى الانتفاخ، أي الاتساق وهو تحقيق الشكل الكروي مائة في المائة.

من أحب أن يقوم بالتجربة، يمكنه أن يصنع 35 كرة بعضها داخل بعض، كلها تنتفخ تدريجا ونفخ الأصغر منها في المركز يليه انتفاخ التي تليها وهكذا، فأول كرة ستنفجر هي التي في النهاية، أي أن أول سماء ستنشق هي السماء السابعة ثم السادسة، لحين انفجار الأرض السابعة التي هي المركز.

بعد أن حددت شكل السماوات والأرض، يمكن أن نعرف كيف تجري الكواكب الخنس الجوار الكنس؟ لأنها كسائر الكواكب والشمس والقمر تقع في سمك السماء الدنيا.

السماء الدنيا سقف محفوظ وبناء متين، مما يعني استحالة خروج الكواكب الخنس الجوار الكنس من سمك السماء الدنيا، ولأن السماء محيطة بالأرض وتقع الأرض في مركزها فإن جري الكواكب الخنس الجوار الكنس سيكون في دوران حول الأرض وبعيدا عنها.

اقرب الكواكب الخنس الجوار الكنس سيكون أبعد من الأرض بحوالي 600 سنة ضوئية بقليل، وأبعدها سيكون أبعد عن الأرض بحوالي 1000 سنة ضوئية بقليل، فهي كواكب خمسة، مهمتها الكنس ولابد أن تقتسم بينها سمك السماء الدنيا، لذلك فكل منها طبيعي أن يكنس مسافة 100 سنة ضوئية.

الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس تكنس السماء، وبما أنها تجري، فلا يمكن أن تقوم بعملية الكنس إلا عبر خلق أعاصير شديدة تجمع بها كل الأجسام الصلبة، التي قد تكون ناتجة من حركة الكواكب الأخرى و الشمس والقمر.

خلق الأعاصير الشديدة، لن يتحقق إلا بالدوران السريع، فالدوران السريع جدا مع الجري لن يتحقق إلا بالدوران اللولبي، لذلك فان الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس تدور في

سمك السماء الدنيا بسرعة خيالية جدا، تخلق أعاصير شديدة، تتبعها كذيل جاذب لكل الأجسام الصلبة التي يمكن أن تنجم عن حركة الكواكب الأخرى و الشمس والقمر.

تطرح إمكانية تصادم الأعاصير التي تثيرها الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، لذلك فهي مؤكد تقتسم سمك السماء الدنيا بينها، كل منها يغطي خمس سمك السماء الدنيا، فكلما توسعت السماء وازداد سمكها نمت الكواكب ومنها الخمس الخنس الجوار الكنس، فتقوت الأعاصير التي تثيرها.

حين كان سمك السماء الدنيا مثلا يوم المعراج مسير خمسمائة عام، كان إعصار كل كوكب من الكواكب الخنس الجوار الكنس، يكنس مسافة مسير مائة عام، لأن تلك الكواكب لم تبلغ بعد حينها ما بلغت اليوم من النمو.

السماء تتوسع بدليل قول العليم الخبير سورة الذاريات الآية 47 ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)) وعليه فإن إعصار كل كوكب من الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، يغطي حاليا مسافة مائة سنة ضوئية.

سيستغرب البعض كيف حولت سمك السماء والمسافة بين السماء والأرض من مسير خمسمائة عام يوم المعراج إلى 500 سنة ضوئية، والدليل طبعا موجود في كلام الله عز وجل، فهو الخالق للسماء والأرض ويعلم أن كل المخلوقات من الرتق الأول تنمو بالانتفاخ والتمدد والتوسع

ترك العليم الخبير وحدة قياس المسافة بين السماء والأرض، موافقة لما نستعمله نحن البشر في قياس المسافات البعيدة جدا، (أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) بقوله جل جلاله في سورة السجدة الآية 5 ((يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)).

الآية أعلاه واضحة جلية، تفيد أن القوي الجبار يقصد بالسماء الفرد السماء الدنيا دائما، وتدبير الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه، معناه أن المسافة بين السماء الدنيا والأرض هي دائما 500 من الوحدة التي نستعملها عبر التاريخ لقياس المسافات البعيدة.

نحن نستعمل اليوم السنة الضوئية، لقياس المسافات الفلكية وقريبا قد نستعمل وحدة أكبر، كوحدة تساوي مثلا 10 سنوات ضوئية، يمكن التعبير عنها باسم جديد، كما السنتمتر يساوي 10 مليمتر مثلا.

الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، موزعة من حيث المسافة بينها في السماء عموديا، فكل منها يقع في خمس سمك السماء الدنيا، ولا يمكن أن تكون كلها في نفس المسافة عن الأرض بل متفاوتة.

أقرب الكواكب الخنس الجوار الكنس حاليا للأرض، يقع على مسافة 600 سنة ضوئية، والذي أعلاه على مسافة 700 سنة ضوئية والذي أعلاه على مسافة 800 سنة ضوئية والذي أعلاه على مسافة 900 سنة ضوئية والذي أعلاه على مسافة 1000 سنة ضوئية وكل منها يكنس بإعصاره الشديد مسافة المائة سنة ضوئية التي أسفله.

المبحث الثالث: كيف تكنس الكواكب السماء؟

مهمة الكنس التي كلفت بها الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، تطرح عدة أسئلة لا بد من الإجابة عليها، أولها لماذا لا تكنس تلك الكواكب الخنس الجوار الكنس الشمس والقمر والكواكب الستة الأخرى؟

إنها تجري معها في نفس المكان تقريبا، الذي هو سمك السماء الدنيا، فما الذي يمنعها؟ كيف تتم عملية الكنس؟ ولماذا ضرورة كنس السماء؟ من أين تأتي الأجسام الصلبة التي لابد لتلك الكواكب من كنسها؟ الكنس تنتج عنه كميات هائلة من المواد المكنوسة، كيف يتم التخلص منها؟

قوة الجذب التي تتمتع بها الأعاصير التي تخلقها الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس ،قوة هائلة جدا يمكنها جذب والتهام أي جسم صلب، لكنها تعجز عن جذب الكواكب الستة الأخرى والشمس والقمر.

السبب بالطبع هو أن جميع المخلوقات الفلكية تنظمها قوة التنافر والتباعد لا قوة الجاذبية ،كما تفتري النازا وأتباعها، فكل مخلوق فكلي له قوة طرد وإبعاد، لا يسمح بالمطلق لأي جسم صلب بالاقتراب منه.

نظرية الجاذبية التي جعلت منها النازا ومن قبلها من الكفار وأتباعهم نظرية العصر، هي نظرية تافهة خاطئة لا أساس لها من الصحة، وكل ما يوزعه الكفار من جوائز بزعم اكتشاف قوة الجاذبية، الهدف منها الترويج للكذب والبهتان.

لا توجد قوة اسمها قوة الجاذبية، وبما أن الكفار أصبحوا مقتنعين نسبيا بتوسع السماء، بعد أن عجز أتباعهم عن قبول انكماش السماء، لذلك فما هي القوة التي ستوسع السماء؟ وهل يمكن لقوة الجاذبية كما يفتري الكفار وأتباعهم أن تسمح بتوسع السماء، إذا كانت كل المخلوقات الفلكية لها قوة الجاذبية الخاصة بها؟

هل يعقل أن تكون للمخلوقات الفلكية قوة جاذبية؟ وأبسط مخلوق له قوة طرد وإبعاد لا قوة جذب، فلو كان للمخلوقات الفلكية جاذبية لانكمش الكون على نفسه ولانتهى أمره من ملايير السنين.

الحقيقة هي أن السماوات والأرض، الكل ينتفخ ويتوسع ولا يمكن أن يتحقق ذلك بالتوازن والنظام، إلا إن كانت كل المخلوقات الفلكية لها قوة تنافر وإبعاد، لكي لا يصطدم بعضها

ببعض وليبقى كل منها في مسارها المعلوم، يتوسع المسار مع نمو المخلوق الفلكي وتوسع المجال الذي يتحرك فيه.

الأجسام الصلبة التي لابد من كنسها في السماء، قد تكون ناتجة عن انتفاخ وتمدد المخلوقات الفلكية، فالكوكب الطارق يخلق كميات هائلة من النفايات الصلبة في السماء الدنيا، لأنه سابق للقمر في تحقيق الاتساق.

النتيجة هي تحقق الثقب الذي خلقه الله به، لينفجر ذلك الثقب حين يبلغ الكوكب الطارق، لتحقيق الشكل الكروي مائة في المائة، فالثقب وما يخرج فيه من مواد منصهرة بقوة ضغط هائلة هي التي ترفع الكوكب الطارق، بعد أن فقد مساره فأصبح ملامسا للسماء الدنيا ساقطا عليها.

ترفعه المواد التي تخرج منه، كما ترفع قوة الضغط الصواريخ في السماء، وكلما ارتفع الكوكب الطارق لمسافة يقل ضغطه، بخروج بعض مادته، فيسقط على سقف السماء فوقنا، فيطرقها كما تطرق المطرقة العملاقة جدا.

بين كل طرقة وطرقة مدة لا باس بها، وكذلك يقع للكوكب الطارق، فهو يرتطم بسقف السماء فوقنا بقوة هائلة جدا ويستمر مدة من الزمن، لحين تزايد الضغط داخله ، فينفجر ذلك الضغط، فترفعه المادة المنصهرة مع الضغط في السماء من جديد، وحين يقل الضغط يسقط من جديد على سقف السماء.

هكذا تتكرر العملية وتلك المواد المنصهرة الخارجة من الكوكب الطارق، تقوم بدورها في تسخين سقف السماء، ليكون سهل الثقب، لكن حين تبرد لابد من كنسها بإعصار الكوكب الخنس الجوار الكنس المكلف بكنس مسافة المائة سنة ضوئية الموالية لسقف السماء فوقنا.

يطرح التساؤل لماذا إعصار الكوكب الخنس الجوار الكنس، الذي يكنس المواد المنصهرة الباردة التي خرجت من الكوكب الطارق، لا يكنس الكوكب الطارق نفسه؟

الجواب واضح وهو أن الكوكب الطارق أعظم من أن يرفعه إعصار الكوكب الخنس الجوار الكنس، تماما كما لو وضعنا طنا أو طنين من الحديد، في شكل كروي في مسار عين إعصار على الأرض، فمن الصعب عليها ابتلاعه.

من السهل على عين إعصار على الأرض ابتلاع جسم من الحديد، بوزن أقل وبشكل مصفح، حيث يمكنها تحريكه لقوة الاحتكاك التي تتحقق معه، في حين أن الشكل الكروي قوة الاحتكاك به ضعيفة جدا، فلا تسمح برفعه ولا بلعه من طرف أي قوة إعصار مهما تكن.

قوة عين الإعصار الذي يخلقه الكوكب الخنس الجوار الكنس، الذي يكنس 100 سنة ضوئية الموالية لسقف السماء، على بعد 600 سنة ضوئية من الأرض، مؤكد تسهل رفع الكوكب الطارق في سمك السماء، مساعدة قوة الدفع التي تخلقها المادة المنصهرة الخارجة منه.

لقد كان الأوائل مستغربون من عملية الكنس وكيف يمكن أن تتم، لأنهم كانوا يقومون بعملية الكنس باليد، لذلك عجز علماء الفلك عن فهم طريقة عملية الكنس التي تقوم بها الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس.

الكل اليوم يعلم أن المكنسة الكهربائية، تعمل بالريح التي تولدها مروحة تدور بسرعة فائقة جدا، فتولد إعصار صغيرا، يبلع كل ما تمر عليه عينيه، التي هي فتحة المكنسة.

كما أشرت أعلاه لابد للمكنسة التي هي في السماء الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس من حل للنفايات التي تجمعها، وإلا ستحتاج مطرحا لتلك النفايات، والحل بالطبع الذي تقوم به تلك الكواكب هو أنها تتعامل مع تلك النفايات تعاملا لا يمكن لمكنسة أن تتعامل به، وهو تحويل تلك النفايات إلى مادة نافعة.

الكواكب الدوارة بسرعة خيالية جدا، تجلب لها أعاصيرها كل مادة صلبة خرجت عن مسارها أو افترقت عن أصلها، في السماء بقوة جذب هائلة، فتوصل تلك المادة الصلبة للكوكب الخنس الجوار الكنس، فيحرق تلك المادة بطاقة هائلة جدا، ثم يحولها إلى دخان في الحين، والدخان بالطبع هو مادة السماء الأولى، وهو أصل كل المخلوقات المتواجدة في سمك السماء الدنيا.

كشط السماء يعني إزالة سمكها كله، لحين تصبح فارغة من جميع مادتها، والكشط هو آخر مرحلة من مراحل زوال السماء ستقوم به الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، وقد ورد في الآية 11 من سورة التكوير، بعدها والله أعلم قد تكون نهايتها بابتلاع بعضها لبعض.

سيحدث اصطدام بينها ولأنها صلبة جدا لا يقدر على إتلافها إلا بعضها، كما لو وضعنا حجارة صلبة في آلة دوارة، لكي يحدث الاحتكاك بينها، فالنتيجة ستكون تحول تلك الصخور رغم صلابتها إلى فتات، لأن بعضها سيفسد بعض.

كذلك ربما قد تنتهي الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، لأنه والله أعلم لم يخلق الخالق جل جلاله في السماء مخلوقات أصلب منها وأقدر على تحويل كل ما تكنسه بأعاصيرها الشديدة إلى دخان في وقت وجيز جدا.

يظهر من ترتيب الأحداث والوقائع يوم القيامة، كما هي مرتبة في سورة التكوير أن زوال الشمس وتحولها إلى مجرد كرة منطفئة يقع في المرحلة الأولى، في حين في المرحلة الخامسة والسادسة عشر ما تزال الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، بل وتوجد مستمرة فقد أقسم بها الخالق حينها لعظم ما تقوم به من إنهاء سائر المخلوقات من الرتق الأول كما سينهي ملك الموت حياة سائر المخلوقات الحية، ويكون آخر من يموت.

الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، ستكنس كل ما خلقه الله في السماء وترجعه إلى أصل السماء الذي هو الدخان، ثم بعدها تنتهي هي بإتلاف بعضها لبعض، وتحويل بعضها لبعض لحين تتحول هي أيضا إلى دخان.

مالك الملك ذو الجلال والإكرام أكد لنا أنه سيزيل المخلوقات الفلكية آخر من خلق منها قبل أول من خلق منها، بمعنى أنه حين نجد مخلوقا فلكيا يكون آخر من يموت، فهو أول من خلق، بدليل قوله جل جلاله في سورة الأنبياء الآية 104 ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)).

بما أن الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس، هي آخر المخلوقات الفلكية التي ستزول في السماء، فهي بلا شك أول المخلوقات التي خلقها الله عز وجل في السماء.

تفتري النازا والمصفقون لها، أن كتلة الشمس أعظم بكثير من كتلة سائر المخلوقات الفلكية، بل جعلوا كتلة الشمس تساوي حوالي 97 في المائة من كتلة ما يسمونه مجرة درب التبانة التي يقصدون بها السماوات السبع والأرض.

الحقيقة من كلام الله عز وجل، تؤكد لنا أن كتلة وقوة الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس هي الأكثر في السماوات، فهي التي ستقضي على سائر المخلوقات وتكنسها وتحولها إلى دخان، ولا يوجد مخلوق يستعصي عليها.

السماء التي هي بناء متين وسقف محفوظ ستكنسها تلك الكواكب وتكشطها وتحولها إلى مجرد أوراق رقيقة، كسجل من الكتاب، تحولت كل مادتها إلى دخان يخرج من السماء لحين، تصبح هي مجرد أوراق يطويها خالقها القوي الجبار.

الفـــــــهـــــــرس

كلمة شكر وتقدير	03
الإهداء	05
مقـــــدمـــــة	06
الباب الأول: هل يمكن أن توجد ثقوب في السماء؟	21
الفصل الأول: كذبة الانفجار العظيم	30
المبحث الأول: السماء وما فيها خلقت من دخان	41
المبحث الثاني: الأرض والجبال خلقت من سراب	50
المبحث الثالث: المخلوقات الفلكية تنمو بالانتفاخ	59

الفصل الثاني: كذبة الأكوان المتوازية	68
المبحث الأول: ملكوت السماوات والأرض	72
المبحث الثاني: الإنسان في السماء	77
المبحث الثالث: هل الجنة والنار من الأكوان الموازية؟	86
الفصل الثالث: المخلوقات الغير المرئية المكلفة بالعبادة	91
المبحث الأول: الملائكة مخلوقات نورانية	95
المبحث الثاني: الجن مخلوق من نار	102
المبحث الثالث: يأجوج وماجوج	108
الباب الثاني: أي علاقة للكواكب والنجوم بالثقوب في السماء؟	120
الفصل الأول: هل يمكن لكوكب أن يصبح ثقبا أسود؟	126
المبحث الأول: الكواكب أحد عشر لا أكثر	130
المبحث الثاني: الكواكب تنمو بالانتفاخ.	135
المبحث الثالث: نهاية الكواكب هي الانتشار	139
الفصل الثاني: هل يمكن لنجم أن يتحول إلى ثقب أسود؟	143
المبحث الأول: النجوم يتزايد عددها ولا ينقص	146
المبحث الثاني: النجوم تخلق وتموت بالانفجار	149
المبحث الثالث: نهاية النجوم هي الطمس والإنكدار	145
الفصل الثالث: هل للثقوب السوداء علاقة بالزمن؟	160
المبحث الأول: كذبة تغير الزمن في الثقوب السوداء	163
المبحث الثاني: الأساطير المرتبطة بالثقوب السوداء	165
المبحث الثالث:السماء بناء متين وسقف محفوظ	167
الباب الثالث: حقيقة الثقوب السوداء في السماء	175
الفصل الأول: الثقوب السوداء على الأرض	178
المبحث الأول: الأعاصير تخلق الثقوب السوداء على الأرض	182

المبحث الثاني: كيف تخلق الأعاصير على الأرض؟	186
المبحث الثالث: أوجه الشبه بين الثقوب السوداء على الأرض وفي السماء	189
الفصل الثاني: عشرة اختلافات بين الكواكب والنجوم	196
المبحث الأول: العدد والمكان والحجم	198
المبحث الثاني: العمر والتجدد والمهمة والحركة	206
المبحث الثالث: الحرية والتوهج والزوال	213
الفصل الثالث: مهمة الكواكب الخمس الخنس الجوار الكنس.	220
المبحث الأول: كيف تخنس الكواكب؟	223
المبحث الثاني: كيف تجري الكواكب في السماء؟	229
المبحث الثالث: كيف تكنس الكواكب السماء؟	236

البطاقة الوطنية لمـــــــــؤلف الكتـــــاب

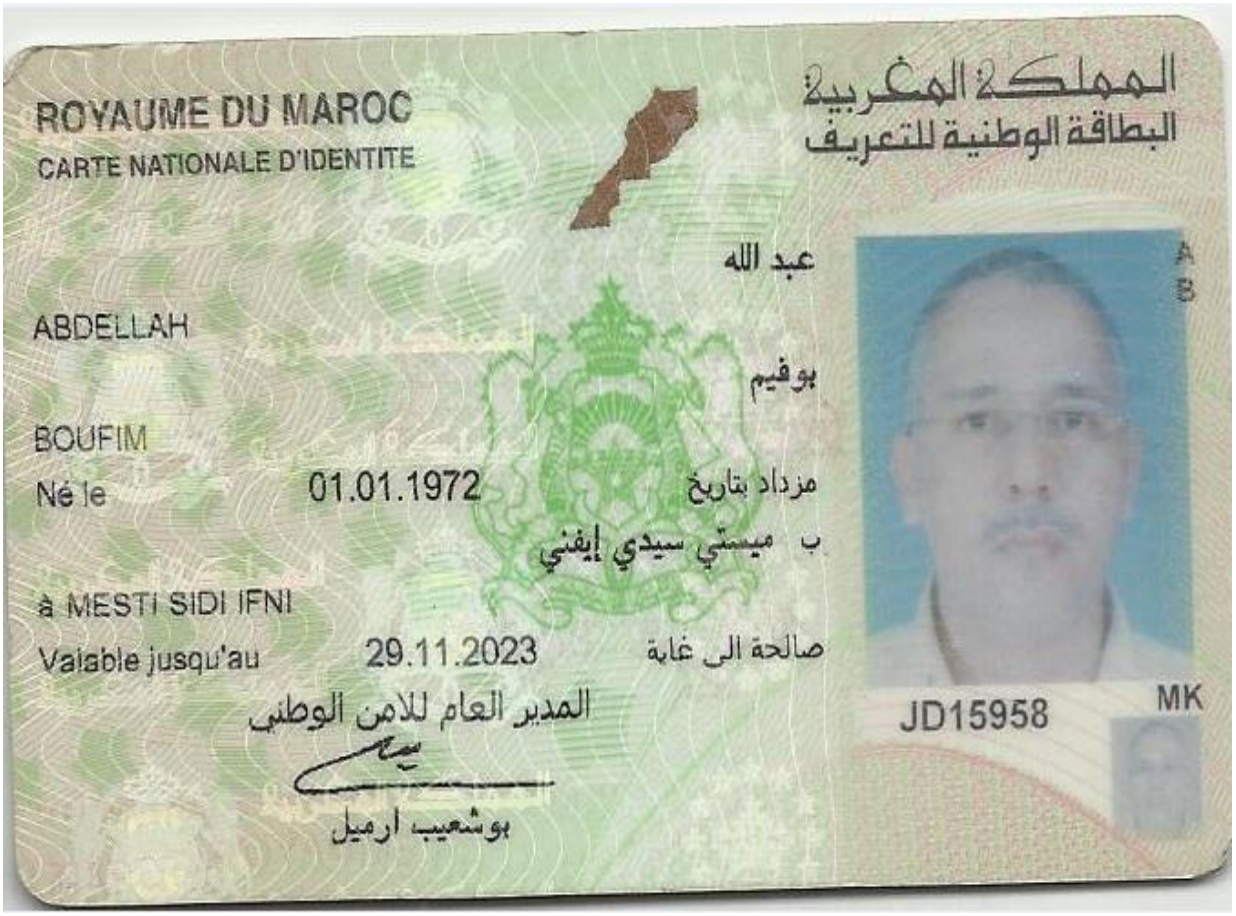

للتواصل مع المؤلف بخصوص الكتاب ومضمونه

عنوان المراسلة: رقم 10 زنقة سيدي أحمد الدرهم شارع المسيرة الخضراء 81000 كلميم المملكة المغربية

رقم الهاتــف: 00212528770686

البريد الإلكتروني: alwahda2008@gmail.com

الفايسبوك: https://www.facebook.com/profile.php?id=100006468323553

قناة اليوتوب: https://www.youtube.com/user/MrBoufim/videos

الحساب البنكي للمؤلف: CREDIT AGRICOLE MAROC

GUELMIM BIR ANZ

81000 GUELMIM MAROC

R.I.B : 225320017106122661012689

SWIFT :CNCA.MA.MR

حدد بنفسك قيمة الكتاب وأدفعها في الحساب البنكي أعلاه وإن تعذر عليك، فتصدق بتلك القيمة ليكون أجرها للمؤلف، وإن تعذر عليك فشارك الكتاب مع كل معارفك، لتكون قد سددت ثمنه.

الأستاذ :عبد الله بوفيم

من مواليد فاتح يناير *1972* بجهة كلميم وادنون - المملكة المغربية.

خريج كلية الحقوق جامعة القاضي عياض - مراكش سنة *1995*.

كاتب صحفي في المواقع العربية سابقا، المصرية والعراقية ومدير صحيفة الوحدة بالمغرب.

مخترع في مجالات الماء والبيئة والطاقة.

باحث في علم الفلك، التاريخ، الفكر الإسلامي، علم الاجتماع، الجيولوجيا والابتكار.

صدر عنه لحد الآن الكتب التالية:

1- هكذا سنحول بلدان المسلمين لتصبح مروجا وأنهارا.
2- الطاقة المتجددة من الريح المولدة بالسرعة.
3- نساء معذبات.
4- الجنس ودوره في بناء الحضارات.
5- التنظيمات الجهادية تزيل السياسية في الطريق.
6- انهيار دولة.
7- الأرض وما عليها من الخلق إلى الزوال.
8- السماء وما فيها من الخلق إلى الزوال.
9- الإعجاز الفلكي في القرآن وتفاهات النازا.
10- الماء في المغرب ماضيا وحاضرا ومستقبلا.
11- العربية لغة العالم.
12- خطر التشيع المجوسي.
13- كذبة جاذبية الأرض.
14- الشمس خاضعة لليل والنهار.
15- الإنسان والقرد تطور أو مسخ؟
16- كذبة الأرض المسطحة.
17- العربيـــــــة أم اللغات.
18- الحرب الشاملة على المسلمين.
19- السياسة الشرعية في القرآن والسنة.
20- حقيقة الثقوب السوداء في السماء

الإيداع القانوني: 2018MO5603 ردمـــــك: 978-9954-775-10-3